



سعيد خطيبي: لا مكان للعدالة اللغوية في الجزائر
 علوان الجيلاني: شاعر يعني يرحل في أميركا
 لطيفة الدليمي: إنعام كجح جي حارسة الروح العراقية
 حسونة المصباحي: ميشيال بيتور في مصر
 ممدوح فراج النابي: نجيب محفوظ الضحية الهادئة
 عمار المأمون: رواية جديدة لمصطفى خليفة

ص 11 إلى 16 >>



أدهم إسماعيل
 رسام الرؤى الرافدنية المتخّم بعروبتة
 أنتونين آرتو
 نقاء الشعر وقسوة المسرح
 حاتم علي
 من «ربيع قرطبة» إلى «العرب»
 أنجيلا ميركل
 هل هذه هي النهاية

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 11/09/2016 - الموافق لـ 09 ذي الحجة 1437

السنة 39 العدد 10393

Sunday 11/09/2016

39th Year, Issue 10393

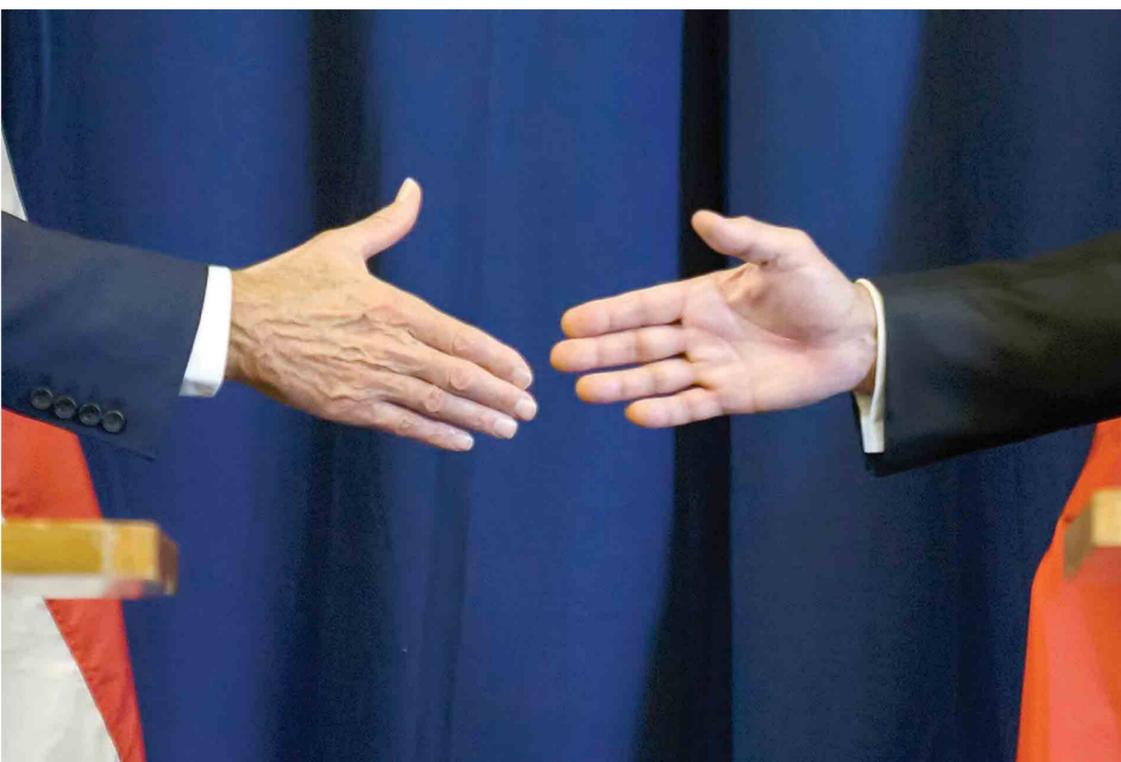


العرب

alarab.co.uk

اتفاق هدنة وليس أرضية لحل دائم

● المعارضة السورية: الاتفاق الروسي الأميركي ليس أكثر من مسكّن



لافروف كيري.. أيام ممدودة لمن يقاتل النصره وداعش

لندن - وصفت المعارضة السورية الاتفاق الذي أعلنت عنه روسيا والولايات المتحدة بأنه مجرد مسكّن سرعان ما ينتهي مفعوله، وأن هدفه التفرغ لمحاربة التنظيمات المتشددة، وليس وضع أرضية لحل دائم. وأعلنت واشنطن وموسكو في الساعات الأولى من صباح السبت التوصل إلى اتفاق يشمل وقف لإطلاق النار في جميع أنحاء سوريا بدءاً من غروب شمس يوم الإثنين وتحسين إيصال المساعدات والاستهداف المشترك للجماعات الإسلامية المتشددة. وتحاشى الاتفاق، الذي قال معارضون ومحللون سياسيون إنه أقرب إلى أفكار روسيا، الإشارة إلى مصير الرئيس بشار الأسد، وهو الشرط الذي تمسكت به المعارضة في مبادرتها الأخيرة والتي لاقت دعماً غربياً واضحاً.

ودعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري كل الأطراف لاحترام الاتفاق الذي تم التوصل إليه بعد محادثات ماراثونية في جنيف وبعد عدة محاولات فاشلة للاتفاق على التفاصيل في الأسابيع الأخيرة.

وأضاف كيري أن إنجاح الاتفاق يتطلب "وقف جميع الهجمات بما في ذلك القصف الجوي وأي محاولات للسيطرة على أراض إضافية على حساب أطراف وقف إطلاق النار. يتطلب ذلك توصيلاً مستداماً للمساعدات الإنسانية دون عوائق لكل المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها بما في ذلك حلب".

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إنه على الرغم من استمرار اندعام الثقة فإن الجانبين وضعوا خمس وثائق من شأنها إحياء هدنة متعثرة تم الاتفاق عليها في فبراير الماضي وإتاحة التنسيق العسكري بين الولايات المتحدة وروسيا ضد الجماعات المتشددة في سوريا.

واعتبر العميد المنشق عن الجيش السوري إبراهيم الجباوي لـ "العرب" أن هذا الاتفاق يمكن اعتباره كمسكّن ألام سرعان ما ينتهي مفعوله، وأنه لم يصب من قريب ولا من بعيد جوهر الأزمة المتمثل بمصير الأسد الذي يتمسك السوريون برحيله.

وأشار العميد المنشق إلى أنه يخشى أن يتولى الطيران الروسي والسوري إفضال

أوباما وبان...
والقلق

خيرالله خيرالله
ص 5 >>



لدى المعارضة من أن الاتفاق يهدف إلى البحث عن غطاء للاتفات إلى الحرب على الجماعات المتشددة دون أن يقدم أي إغراءات للمعارضة المعتدلة لتفك ارتباطها مع فتح الشام (النصرة سابقاً).

واعتبر الباحث في معهد الشرق الأوسط تشارلز ليستر أن قبول المسلحين بالانفصال عن التحالف مع فتح الشام "يعني بالنسبة إليهم التخلي عن مناطق لصالح النظام (...). سيكون من الصعب تغيير هذا التفكير".

وفيما تمارس الضغوط على المعارضة السورية للقبول بالاتفاق وفك ارتباطها مع فتح الشام، فإن لا أحد يطلب تعهدات من إيران على مختلف الجبهات. وكان على موسكو وواشنطن أن تدعوا القوات الأجنبية الرسمية وغير الرسمية لتغادر سوريا من أجل تهدئة الأرضية لإنجاح الاتفاق.

وقال ليستر "في النهاية، يمكنني أن أقول إننا نحتاج إلى موافقة إيران العلنية بقدر حاجتنا إلى موافقة أي طرف آخر".

التفاهم تم في ظل غياب كامل لأي طرف سوري، وأنه حتى اللحظة لا توجد تفاصيل دقيقة عن كل جوانب هذا التفاهم.

وحذر من أن "هذا التفاهم قد يكون تمّ في لحظة ضعف تمر بها الإدارة الأميركية وبالتالي سيكون غير متوازن لا سيما أن الروس يدافعون بقوة وشراسة عن مصالح حليفهم الأسد".

ويعتقد المعارض السوري منذر أقيب أن "الاتفاق خطوة هامة يمكن أن تكون مفصلية في الطريق نحو إنهاء الحرب إذا تم الالتزام ببنود الاتفاق".

وقال أقيب لـ "العرب"، "كنا نرغب أن تكون هناك اليات لمراقبة الالتزام، واليات لمحاسنة من يخرق الاتفاق، لأنه لا توجد لدينا ثقة في نظام الأسد الذي سوف يحاول تخريب الاتفاق".

وقل خبراء من فرص نجاح هذا الاتفاق في ظل الغموض الذي حف بتفاصيله، وعدم الكشف عن الوثائق التي أعلن عنها وزير الخارجية الروسي، فضلاً عن شكوك جدية

صروح معركة فاصلة للسيطرة على صنعاء

صالح البيضاني

لـ صنعاء - تواصل القوات التابعة للحكومة اليمنية التقدم نحو صنعاء من العديد من الجهات، فبعد تثبيت مكاسبهما في جبهة نهم (شمال شرقي صنعاء)، تمكن الجيش الوطني والمقاومة من التقدم في جبهة صروح (جنوبي شرقي العاصمة) بعد معارك وصفت بالضارية.

وبهذا ينتقل مسرح العمليات بشكل كامل إلى محافظة صنعاء بعد تطهير مديرية "صروح" آخر مناطق محافظة مازب التي كانت في أيدي الميليشيات الحوثية.

وأكد الصحافي اليمني أحمد ربيع في اتصال هاتفي مع "العرب" من صروح أن الجيش الوطني أحكم سيطرته على أجزاء كبيرة وهامة على المديرية.

وتم تحرير جبل "الحشسرج" المطل على مطار صروح وخط (صنعاء- صروح- مارب) ويات قطع إمدادات الحوثيين أمراً وشيكا بعد السيطرة على الخط العام.

ويمثل تحرير منطقة صروح هزيمة معنوية لميليشيات الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح التي استماتت في إبقاء سيطرتها على هذه المنطقة وتحويلها إلى نقطة ترهيب لمدينة مارب.

وعن الأهمية الإستراتيجية لصروح قال المحلل السياسي اليمني صالح السقاف لـ "العرب" إنها "تعتبر من المفصلات المهمة في معركة إفضال الانقلاب وعودة الشرعية".

وصروح من أوائل المديرية التي دخلها الحوثيون قادمين من صنعاء إلى مارب. وهي بالنسبة إليهم أشبه بالقاعدة العسكرية التي تحوي مستودعات الذخيرة ومقار اجتماع القيادات الميدانية التي تدير الحرب على مارب. وهي، إلى ذلك، منطقة مبارك المشن الجهمي قائد المنطقة العسكرية الثالثة المعين من قبل الحوثيين.

وتكمن أهميتها، كذلك، في امتداد جبهتها لأكثر من 70 كم وفيها العديد من الجبهات ومن أهمها جبهة هيلان وهي سلسلة جبلية كبيرة مطلة على مدينة مارب ومنها يتم استهداف المدنيين بشكل مستمر بصواريخ الكاتوشا. وتعني السيطرة على صروح فتح العقبة الأهم إلى صنعاء من الجهة الشرقية الجنوبية والدخول إلى منطقة حولان والتي للحكومة فيها حاضرة قوية ومنطقة "بني ضبيان" التي ينتمي لها عبدالقوي شريف محافظ صنعاء المعين من قبل الحكومة.

وقد تحول صروح قريباً إلى قاعدة عسكرية لقوات الجيش الوطني والمقاومة لتكون قاعدة انطلاق متقدمة باتجاه العاصمة صنعاء مروراً بمنطقة "سنحان" معقل رأس الانقلاب علي عبدالله صالح.

1.5 مليون مسلم يقفون على جبل عرفات

● حج مواز في كربلاء بدل مكة ● انتقادات من علماء دين من استغلال الحج في نشاطات ربحية

ولا يشكل تدفق الزوار بأعداد كبيرة إلى هذه المدينة التي تقع على بعد 80 كلم جنوب شرق بغداد أي حدث غير مألوف فهي معتادة على توافد الزوار.

وقال محافظ كربلاء عقيل الطريحي "لقد هيأنا وسائل النقل والسكن والأمن، ونحن متعودون على إدارة مناسبات أكبر مثل زيارة الأربعين، لذا فنحن قادرين على إدارة هذه الزيارة".

سياسية، شجعت إيران على حج مواز في كربلاء بالعراق في عملية استعراضية.

ووصلت جموع كبيرة من الزوار الإيرانيين الشيعية إلى مدينة كربلاء كخيار بديل حيث ضريح الإمام الحسين. وقال عادل الموسوي مسؤول الزيارات الدينية في كربلاء "توقع أن تصل أعداد الزوار إلى مليون شخص، 75 بالمئة منهم من الإيرانيين".

ولا يشمل هؤلاء كل الذين كانوا قرروا أداء فريضة الحج في مكة، لكن عددا كبيرا من الحجاج الإيرانيين الـ64 الفا الذين حصلوا على موافقة أداء الحج، انتهى به المطاف في كربلاء نهاية الأسبوع الجاري.

ولا تعادل زيارة ضريح الإمام الحسين أداء فريضة الحج التي تعتبر أحد أركان الإسلام الخمسة.

لكن الموسوي قال "بالنسبة إلى الشيعة فإن زيارة الإمام الحسين في هذا اليوم تعادل ألف حجة".

بالحرم المكي ووسط انتقادات من علماء دين بارزين من استغلال الحج في نشاطات تهدف إلى الترويج.

وقد انتقد عضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع استيلاء من كثرة الإعلانات التجارية الخاصة بما يسمى "حج البدل" الذي تصل أسعاره إلى مبالغ عالية وفيه استغلال لحاجة الناس للحج وتحويله إلى نشاط تجاري.

وشكت شيماء (مصرية) التي تحج برفقة زوجها هذا العام من فارق سعر صرف العملة ما جعل أسعار السلع مرتفعة بشكل خيالي بالنسبة إليها.

وأشارت زينب (من المغرب) إلى أن الرقابة غائبة على التجار في الأسواق حول الحرم حيث يجري استغلال الناس البسطاء غير المتعلمين أو من لا يعرفون بالعملة أو لا يعرفون الحساب. وفي خطوة تكشف عن خلافها مع السعودية حول الحج تتحكم فيه غايات

الجمرات ما تسبب بوفاة المئات من الحجاج. ولتجنب حوادث من هذا النوع، أكدت السلطات السعودية أنها اتخذت إجراءات جديدة وخصوصاً استخدام سوار إلكتروني فردي يتضمن بيانات الحاج.

وترغب السلطات في أن تقدم السوار لكل واحد من الحجاج القادمين من الخارج وعددهم 1.3 مليون حاج الذين يتوقع أن ينضم إليهم أكثر من 100 ألف حاج من داخل السعودية.

ولأول مرة منذ 35 عاماً لن يلقي المفتي العام للسعودية عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ خطبة عرفة أمام الحجاج لظروف صحية.

واعتاد آل الشيخ إلقاء الخطبة سنوياً من مسجد نمره على جبل عرفات في ذروة موسم الحج المصادف لليوم الأحد. وفضلاً عن تقليص أعداد الحجاج، برزت شكاوى كثيرة من ارتفاع أسعار السلع المختلفة والكماليات في الأسواق المحيطة

مكة المكرمة - يقف اليوم حوالي 1.5 مليون مسلم على جبل عرفات أحد أهم شعائر الحج قادمين من منى التي قضا فيها أمس ليلتهم.

باتي هذا في وقت تقيم فيه إيران حجا موازياً في كربلاء كبديل مستقبلي لموسم الحج ما لم تستجب السعودية لمطلبهم بالظاهر في مكة في فترة الحج.

وانخفضت أعداد الحجاج هذا العام بسبب الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العديد من الدول الإسلامية، فضلاً عن غياب الإيرانيين وأنصار الميليشيات التابعة لهم في لبنان والعراق.

وتشكل إدارة التدفق المتواصل للحجاج وتنظيم استقبالهم ونقلهم وضمان أمنهم عملية لوجيستية هائلة تقوم بها السعودية وستراقبها عن كثب هذه السنة.

وكانت المملكة العربية السعودية واجهت انتقادات بعد أخطر حادث تدافع في موسم الحج وقع في 24 سبتمبر 2015 خلال رمي

الجبهة الشعبية في تونس بين المرونة والراديكالية

صراع الزعامة يعمق أزمة التحالف اليساري



هل يفقد حمة الهمامي موقعه في الجبهة

تعاثي الجبهة الشعبية في تونس من أزمة متعددة الأوجه والأبعاد، ويوجد بها تياران، الأول يدعو إلى مرونة أكثر في التعامل مع الوضع السياسي القائم، والثاني، وهو المسيطر، متمسك بمواقفه السابقة القائمة على مقولات أيديولوجية "عفا عنها الزمن"، على حد تعبير البعض.

تونس - أحدثت تصريحات القيادي في الجبهة الشعبية التونسية منجي الرحوي رجة نفسية قوية داخل الجبهة اليسارية، دفعت بالبعض إلى مهاجمته والبعض الآخر إلى الإنشادة به.

وللمرة الأولى يخرج أحد قيادات الجبهة (تحالف لقوى يسارية وقومية) منذ تشكلها في العام 2012، معلنا "التمرد" على طريقة تعاطلها وتفاعلها مع الواقع التونسي.

وقال القيادي الجبهوي منجي الرحوي "الجبهة الشعبية في عزلة سياسية ومصرة على مواصلة موقفها مما سيعمق هذه العزلة وعلى مناضليها التحرك قبل فوات الأوان".

وأشار الرحوي إلى أن تونس في وضع حالك وسيء جدا يتطلب العمل والجدد ولا يجب أن تكون الجبهة في وضع المواجهة الدائمة، مضيفا "نحن لن نستفيد من فشل حكومة يوسف الشاهد لأن ذلك سيعود بالضررة على تونس وعلى كل الأحزاب السياسية" حسب تعبيره.

وأعلنت الجبهة الشعبية عن تحفظها على حكومة يوسف الشاهد الوليدة، وكان موقفا متوقفا منها، باعتبار أنها ترى أن هذا تغير شكلي في الحياة السياسية التونسية لا يرقى إلى المضمون، وأن مجرد استبدال حكومة باخرى بنفس الروح والبرامج لن يزيد الوضع إلا تعقيدا، خاصة من الناحية الاقتصادية.

وسبق وأن تبنت الجبهة نفس الموقف مع الحكومات السابقة، رغم تسجيل بعض الاعتراضات داخلها (خاصة مع حكومة مهدي جمعة) تطالب بضرورة التعامل بمرونة وبرجماتية أكثر مع الوضع السياسي القائم، وجدير بالذكر أن يوسف الشاهد سبق وأن طرح مشاركة الجبهة في حكومته، ولكنه قوبل بالصد، بالمقابل خيرت بعض الشخصيات اليسارية ومنهم منجي الرحوي التفاعل مع العرض (بصفة شخصية) حيث أجرى لقاءات مع رئيس الحكومة، قبل أن يعلن التزامه المبدئي بموقف الجبهة.

وقد لاقت اجتماعات الرحوي مع الشاهد انتقادات كثيرة خاصة من طرف حزب العمال

الجبهة الشعبية تعيش على وقع أزمة تنظيم وقيادة، ولا يخفى على المتابعين أن هناك تنافسا بين حزب العمال وحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد على زعامتها

السياسي المكلف بالإعلام في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد لـ"العرب" إن تصريحات الرحوي تحصل الكثير من الواجهة، ولكن كان الأجدر مناقشتها داخل هيكل الجبهة، وليس في العلن. وأوضح التباسي أن الحزب يناهز بنفسه عن هذه التصريحات خاصة تلك المتعلقة بالناطق الرسمي للجبهة حمة الهمامي، مشددا على أن ما قاله الرحوي يعبر عن رأيه الخاص.

ولفت عضو المكتب السياسي في حزب الوطنيين الديمقراطيين إلى إن المطالبات بإبداء مرونة سياسية أكبر ليست جديدة وقد تم طرحها في أكثر من مناسبة، وأخرها في الندوة الوطنية التي عقدت بالحمامات (شمال) أخيرا.

وشدد التباسي على أن ما افارده الرحوي، وإن كانت لديهم بعض التحفظات عليه، ربما قد يدفع باتجاه تجاوز الهنات داخل الجبهة وخاصة على المستوى التنظيمي. وأعلن الجيلاني الهمامي، النائب بالبرلمان والقيادي بالجبهة الشعبية، مؤخرا أن المجلس المركزي للجبهة، سينظر خلال الأسبوع القادم في مسألة استئذان تطبيق الخطة التنظيمية التي كانت الجبهة قد انطلقت فيها بالجهات خلال شهر جوان 2016، وذلك لاستكمال الخطوات الضرورية للجانب التنظيمي.

بالتشدد خاصة لناعية المشاركة في الحكم بحضور الإسلاميين وظل حبيس مقولات أيديولوجية أنهكت الجبهة.

وقد فسح هذا المنطق "السلبى" وفق وصف البعض، الطريق أمام الإسلاميين وتحديد حركة النهضة إلى المسك بزمام الأمور والحصول على حصة الأسد من السلطة والتغلغل داخل الإدارات والهياكل خاصة خلال حكم الترويكا.

ولطالما حصلت داخل التحالف اليساري تجاذبات بين مكوناته فشق يطالب بإبداء مرونة أكبر في التعامل مع المشهد القائم، فيما ينحو الشق الأخر بقيادة حزب العمال نحو الراديكالية.

والإشكال داخل الجبهة لا يقتصر فقط على هذه النقطة فهناك أزمة تنظيم وقيادة، ولا يخفى على المتابعين للمشهد السياسي في تونس أن هناك تنافسا بين حزب العمال وحزب الوطنيين الديمقراطيين على زعامة الجبهة.

وهذا التنافس بين الطرفين ليس جديدا، ولطالما كلف اليسار بشكل عام الكثير، وفق رأي البعض. ويرى البعض أن تصريحات الرحوي، وضعت الإصبع على الداء، إلا أنه كان من الأفضل معالجة الأمور داخل الجبهة وليس في العلن، لأنها قد تستثمر لضربها. وقال هيثم التباسي عضو المكتب

الذي يتولى أمينه العام حمة الهمامي مهمة الناطق الرسمي باسم الجبهة.

واستنكر الرحوي في معرض تصريحاته المثيرة رفض مجلس أمناء الجبهة الاجتماع برئيس الحكومة ومناقشته حول حكومة الوحدة الوطنية.

وقال الرحوي، وهو أيضا عضو المكتب السياسي في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد "كان يتعين على الجبهة أن تشارك لإجراج الشاهد من ناحية وحتى تكون مشاركتها ايجابية من ناحية أخرى وأن تصارح الشعب بما تم التوصل إليه فيما بعد".

واستغرب منجي الرحوي من البيانات التي تطلقها القيادة المركزية لحزبه حول رفضها المشاركة في اجتماعات حكومة الوحدة الوطنية، واصفا إياها بالغبية "التي لا يقبلها عاقل".

تصريحات الرحوي تعكس في واقع الأمر وجود هوة بين أقطاب الجبهة، وهي ليست وليدة الفترة الأخيرة، بل منذ تشكلها. فهناك داخل الجبهة مكونة من 10 أحزاب يسارية وقومية خلافات حول طريقة التعاطي مع الوضع الداخلي التونسي، كما أن هناك أزمة قيادة.

ويرى متابعون للشأن التونسي أن منطق حزب العمال التونسي (الشيوعي سابقا) المسيطر حاليا على الجبهة، لطالما اتسم

السياسة الأمنية الاستباقية تفشل محاولات داعش الحثيثة لاستهداف المغرب

في باريس وبروكسل منها محاولات ضرب الخلايا الإرهابية لمقر المخابرات الفرنسية، لذلك يؤكد منار السليمي، أن التنظيم يحاول عن طريق داعشيين محليين وأجانب ضرب تفوق ونجاح النموذج الاستخباراتي المغربي في مكافحة الإرهاب وكشف العديد من أوكاره.

وهذا يلتقي حسب محدثنا، مع مصالح مخابرات إقليمية مجاورة تريد هي نفسها تغيير التوازنات مع تفوق المدرسة الاستخباراتية المغربية، وهذا ما يشرح قضية خطورة النقاط الحدودية.



بقظة أمنية تشعر المواطن بالأمان

البلدين لدرء الخطر الإرهابي على الحدود، وفي هذا الصدد قال عبدالحق الخيام إن المغرب منفتح على جميع البلدان الأفريقية والعربية، لكن مع الأسف هناك جار صعب هو الجزائر، لا يمكننا دائما من إيجاد النتائج المرجوة من التعاون.

ولا يخفى أن المغرب ينسق أمنيا مع دول أوروبية منها فرنسا وبلجيكا للحد من الخطر الداعشي.

ويدرك التنظيم المتطرف أن السلطات الأمنية المغربية قدمت معلومات للأوروبيين جنبت فرنسا وبلجيكا بالخصوص ضربات

غادرت البلاد ولكن لها علاقات مع إرهابيين موجودين إما في سوريا وليبيا أو داخل السجن المغربية مثل العنصر الذي قبض عليه ضمن الخلية الثلاثية الأخيرة في وحدة. وحول السر في فشل داعش في اختراق الطوق الأمني الذي ضربته السلطات المغربية، قال منار السليمي، إنه يعود إلى المدرسة الاستخباراتية المغربية التي نجحت إلى حد الآن في التصدي لمخاطر داعش المتزايدة رغم اضطراب المحيط الإقليمي والخطر القادم من مناطق حدودية قريبة من المغرب ومحاولات تسرب الداعشيين من الجنوب قادمين من منطقة الساحل والصحراء أو من الشرق والشمال.

وحسب مراقبين فإن التمشيط الأمني الذي باشرته السلطات المغربية بمنطقة الكركرات بجنوب المغرب ضد مجموعات التهريب، لا يخرج عن نطاق التحركات الاستباقية التي باشرها المغرب ضد الخلايا الإرهابية وإحكام السيطرة والرقابة الأمنية على حدوده الجنوبية والشرقية احترازا من أي تسرب للمقاتلين المغاربة في صفوف داعش.

وأكد عبدالحق الخيام، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، في تصريحات صحافية، أن المغرب رفع درجة التأهب الأمني إلى حالتها القصوى من أجل مراقبة حدوده من التهديدات الإرهابية، خاصة تلك القادمة من تندوف بالجنوب الجزائري.

ونظرا للعلاقات غير الودية بين المغرب والجزائر لتسوط الأخيرة في دعم وتمويل جبهة بوليساريو الانفصالية، فإن الصعوبة تكمن في التنسيق على أعلى مستوى بين

وأشار منار السليمي إلى أنه يبدو من خلال الخلايا المعلن عن تفكيكها بالمغرب خلال الشهر الأخير أن مناطق تجمع عناصر التنظيم التي تستقطب وتخطط وتمول مشاريع إرهابية موجودة في نقط قريبة من الحدود مع الجزائر والمنطقة العازلة بين المغرب وموريتانيا.

ويضم تنظيم داعش قيادات تحصل الجنسية المغربية وحسب المعطيات الرسمية يتواجد 1609 من المقاتلين المغاربة حاليا في التيارات الجهادية في سوريا والعراق وليبيا، منهم 800 ضمن داعش.

وكان وزير الداخلية المغربي محمد حصاد قد كشف أن المتشددون المغاربة لا يخفون نيتهم بإجراء تدريبات للعودة إلى المغرب لتنفيذ مخططات إرهابية بالمملكة.

وفي مايو 2016 توعد تنظيم داعش لأول مرة بشكل صريح في تسجيل صوتي باستهداف المجمعيات السياحية ومقار الأمن والشركات الأجنبية في المغرب، وأن تنتقل درجة الاستهداف إلى المراتب الأولى فهذا يعزوه خبراء استراتيجيون إلى سببين الأول تصدر مغاربة لمواقع متميزة في هياكل التنظيم بالمركز أو بالأطراف خصوصا الفرع الناشط بشمال أفريقيا والساحل والصحراء، والسبب الثاني، نجاح المغرب في كشف الخلايا التابعة له أو المتعاطفة معه في داخل البلد وخارجه.

وأكد رئيس المركز المغربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات، أن التنظيم الإرهابي يضع في اعتباره شن ضربات بالاعتماد على عناصر محلية لم يسبق لها أن

اليمن اختفى عن شاشات رادار الاهتمام العالمي

رئيس الوزراء اليمني: لم نتسلم أي مبادرة رسمية من الولايات المتحدة لحل النزاع

يثير غياب الاهتمام الدولي بحل الأزمة اليمنية، انتقادات المسؤولين الأميين الذين حذر بعضهم من أن مواصلة غض الطرف عن الأزمة وعدم البحث عن حلول جدية من شأنه أن يعقد الوضع ويزيد من وضع المواطن اليمني سوءاً.

نيويورك - قال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، جيمي ماكغولدريك، مساء الجمعة، إن "الصراعات الدائرة في المنطقة العربية جعلت اليمن يختفي من رادار الاهتمام العالمي".

وذكر المسؤول الأممي في حوار مع إذاعة الأمم المتحدة، "نظراً لأن المنطقة تشهد صراعات أكبر من الناحية الجيوسياسية سواء في سوريا أو ليبيا أو العراق، فقد أدى ذلك إلى اختفاء اليمن من شاشات رادار الاهتمام العالمي، وهذا أمر غير مقبول".

وتركز القوى الدولية في الفترة الأخيرة جهودها لدفع عجلة السلام في ليبيا وسوريا خاصة، ويجذب البلدان اهتماماً كبيراً بالنظر إلى موقعهما الجيوسياسي فضلاً عن الثروات الطبيعية التي تكتنزها ليبيا خاصة.

ومعلوم أن المصالح هي الوقود الذي يحرك المجتمع الدولي، ويبدو أن اليمن "السعيد" في ظل ذلك لا يستطيع أن يحوز الاهتمام المطلوب.

وقال جيمي ماكغولدريك "لقد تآثر الجميع في اليمن بهذه الحرب، وطالت دائرة التأثير كافة المناطق في البلاد (..) وثمة أرقام هائلة تعكس هذا التأثير الذي طال بشكل مباشر أو غير مباشر أكثر من 80 بالمائة من السكان".

ولفت المسؤول الأممي إلى أن "المجتمع الدولي ينظر بشكل مختلف إلى الاحتياجات والمعاناة الإنسانية في اليمن، لكن يجب أن يكون هناك نهج شامل أكثر تناسقاً كيفية النظر إلى المعاناة والاستجابة لها". وشدد على أهمية استئناف وقف الأعمال العدائية، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 من أبريل الماضي، لافتاً إلى أن تصاعد القتال "أدى إلى تدهور الوضع الإنساني على الأرض".

القوى الدولية تركز في الفترة الأخيرة جهودها لدفع عجلة السلام في ليبيا وسوريا خاصة، ويجذب البلدان اهتماماً كبيراً بالنظر إلى موقعهما الجيوسياسي و



فرمة منقوصة

وأشار إلى أن "القتال الكثيف، الذي وقع مؤخراً، عقب رفع مشاورات الكويت (في 6 أغسطس الماضي)، هو عامل رئيسي لتدهور الأوضاع الإنسانية ومن أجل تحسين ذلك الوضع يتعين استئناف وقف الأعمال العدائية".

وتابع "في الوقت الراهن نشهد تصاعداً في الأنشطة العسكرية على طول الخطوط الأمامية التقليدية باتجاه البلاد، بما يؤثر على كثير من المناطق (..) لقد وقع قتال بري وقصف جوي وإطلاق قذائف وتفجيرات، وكل ذلك أدى إلى وقوع عدد كبير من الضحايا المدنيين وخاصة في محافظة صعدة (شمال) وحول العاصمة صنعاء نفسها".

وأضاف المسؤول الأممي "اعتقد أنه من المهم أن تعمل جميع دول المنطقة والمجتمع الدولي ككل، لتوفير الفرصة لليمنيين لتحقيق ما يحتاجونه ويستحقونه من سلام ومستقبل، وننتطلع إلى أن يتمتع اليمنيون في عيد الأضحى (غدا الاثنين) بوقت مبارك ومزدهر".

وتصاعدت حدة النزاع في اليمن المضطرب، مع فشل الجولة الثالثة من المحادثات التي رعتها الأمم المتحدة بين طرفي الأزمة اليمنية، الأولى في جنيف منتصف يوليو 2015، والثانية في مدينة بياو السويسرية منتصف

ديسمبر الماضي، والثالثة في الكويت (من 21 أبريل الماضي وحتى 6 أغسطس)، لكنها فشلت جميعها في تحقيق السلام.

وأُسفر النزاع بين القوات الحكومية مسنودة بقوات "التحالف العربي" بقيادة السعودية من جهة، وتحالف الحوثيين وقوات صالح من جهة أخرى، عن مقتل 6 آلاف و600 شخص، وإصابة نحو 35 ألفاً، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فضلاً عن أوضاع إنسانية وصحية صعبة.

وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً طرحها لمبادرة لحل النزاع في اليمن، ولكنها إلى يومنا هذا لم تجد طريقها إلى الحكومة اليمنية.

وقال رئيس الوزراء اليمني، أحمد عبيد بن دغر، الجمعة، إن حكومته لم تتسلم أي مبادرة رسمية من الولايات المتحدة أو بريطانيا.

وفي مقابلة مع إحدى القنوات العربية، أوضح بن دغر "لم نتسلم أي مبادرة رسمية من أميركا أو بريطانيا لحل النزاع (..) والتسريبات التي تنشرها وسائل إعلام هي للإثارة فقط".

وشدد رئيس الوزراء اليمني "يجب أن يعلم الحوثيون وقوات صالح والمجتمع الدولي أيضاً، بأن أقصر الطرق للسلام هو الانسحاب

قتلى وجرحى في تفجير مزدوج لداعش ببغداد

بغداد - قتل 13 شخصاً على الأقل في وقت متأخر الجمعة في تفجيرين بوسط بغداد تبناها تنظيم الدولة الإسلامية، بحسب ما أعلنت الشرطة ومصادر طبية السبت.

ويأتي هذا الهجوم ليعزز المخاوف من استغلال التنظيم لمناسبة عيد الأضحى للقيام بمزيد من العمليات الدموية، برید من خلالها تأكيد حضوره بعد الخسائر التي تكبدها في أكثر من محافظة عراقية.

وأعلن ضابط في الشرطة العراقية أن سيارة مركونة تسببت بالانفجار الأول، فيما التفجير الثاني نجم عن سيارة مفخخة يقودها انتحاري أمام مركز "النخيل" للتسوق.

وأقادت مصادر طبية وأمنية أن حصيلة الاعتداء الذي وقع قبيل منتصف الليل (21:00 ت غ) بحسب مصدر في الداخلية العراقية، بلغت 13 قتيلاً وأكثر من 30 جريحاً.

وأفتتح مركز "النخيل" العام الماضي في شارع فلسطين وسط بغداد، وبقيت أبواب المتاجر مفتوحة حتى وقت متأخر على الأرجح بسبب التحضيرات لعيد الأضحى.

وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية في بيان على الإنترنت تبنيه الاعتداء، مؤكداً أن انتحاريين عراقيين في صفوفه نفذوا تفجيرين، بحزام ناسف وبسيارة مفخخة، مستهدفين الشيعة في شارع فلسطين في وسط بغداد.

كما حدد بيان التنظيم المتشدد أن الانتحاريين هما "أبو عائشة العراقي الذي فجر الحزام الناسف أولاً ثم تلاه "أبو صهيب الفلوجي.. ليفجر عربته المفخخة"، متحدثاً عن مقتل 40 وإصابة 60 شخصاً.

يشار إلى أن القوات الحكومية العراقية استعادت الفلوجة من قبضة التنظيم المتشدد في أواخر يونيو الماضي.

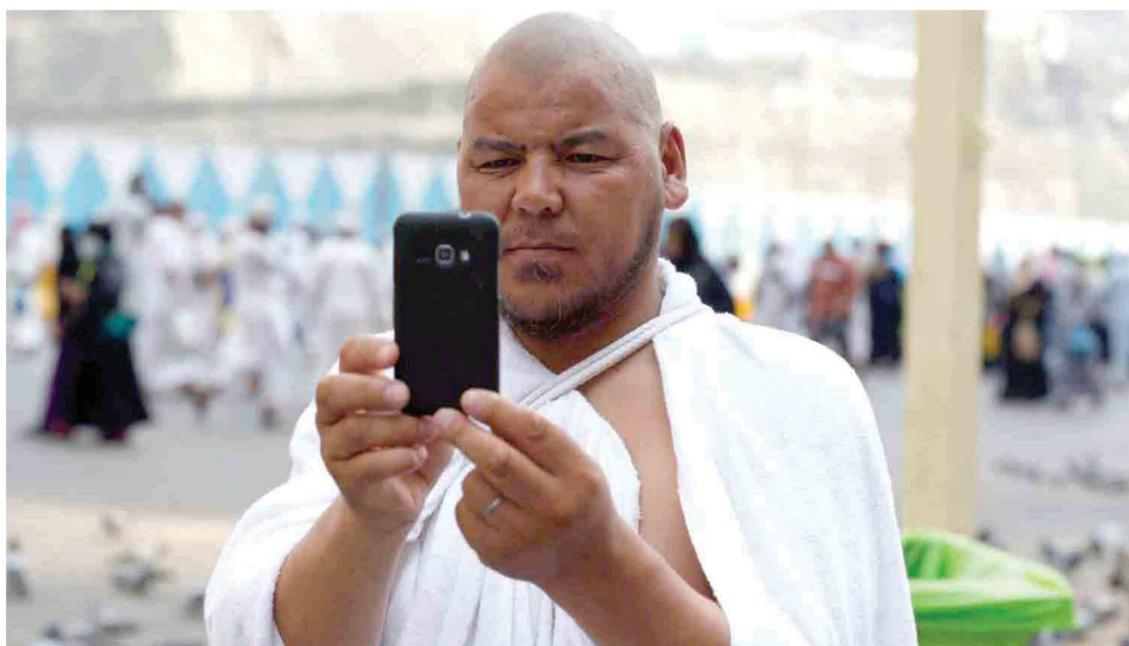
ومع بدء أعمال تنظيف الركام، حاول حراس من شركة أمن خاصة منع النقاط الصور وصادروا كاميرات مصوريين فوتوغرافيين اثنين ومصور فيديو، قبل إعادتها. غير أن الشركة محت تسجيل فيديو التقطه أحد مصوري وكالة فرانس برس.

وتبني تنظيم الدولة الإسلامية غالبية الاعتداءات التي استهدفت العاصمة بغداد في الأشهر الأخيرة.

وفي يوليو تعرض حي الكرادة لاعتداء بشاحنة مفخخة أسفر عن مقتل أكثر من 300 شخص في أسوأ اعتداء دام تشهده العاصمة. وفي السادس من سبتمبر الحالي لقي سبعة أشخاص على الأقل حتفهم في اعتداء في الحي نفسه.

وتتوقع السلطات العراقية أن يكثف التنظيم المتطرف من نسق عملياته الانتحارية في أيام عيد الأضحى. وقد رفعت درجة الاستنفار وسط قواتها في محاولة استباقية لإفشال مخططات التنظيم المتطرف الذي يبدو أنه لا يجد أي صعوبة في اختراق العاصمة وارتكاب هجمات دموية.

مكة تجتذب جيلاً جديداً من الحجاج الشباب



التكنولوجيا المتطورة تغير وجه الحج

مكة المكرمة - قدم محمد (33 عاماً) مع زوجته إلى مكة لتأدية مناسك الحج هذه السنة "لتوفير الوسائل، وما دمنا نتمتع بالصحة"، على حد قوله، ومحمد واحد من كثيرين ينتمون إلى جيل الشباب الذين تزداد أعدادهم عاماً بعد عام.

منذ قرون، يتوجه الحجاج إلى مكة، مستعنيين بما يكونون قد وفروه من المال طوال حياتهم. وبعضهم تكون رحلاتهم طويلة. وكان الحج يضمن لصاحبه مكانة اجتماعية مرموقة. واليوم، باتت مكة تستقبل مزيداً من الشباب الذين لا يشكل الحج بالنسبة إليهم نزوة حياة بأكملها، أو يمنحهم وضعاً اجتماعياً، بل يشكل "فريضة" دينية فقط.

ويقول محمد وزوجته مديحة (28 عاماً) القادمان من باريس، إن عدداً من أصدقائهما أدوا فريضة الحج قبلهما. وأكدت لهما وكالة السفر التي حجزت فيها رحلتهم، أنها تنقل عدداً كبيراً من الأزواج الشباب. ويضيف محمد، أستاذ التربية البدنية، لدى وقوفه في صف طويل أمام مطعم للوجبات السريعة، "الحج هو أحد أركان الإسلام الخمسة".

وتقول مديحة "بدلاً من شراء سلع مادية، كالسيارة على سبيل المثال، من الأفضل أن ننفق مالنا في شيء يفيدنا على الصعيد الروحي".

ويقول الكاتب عمر السخاخي، مؤلف كتاب "باريس-مكة، سوسولوجيا الحج"، إن "الحج لم يعد الألق الصوفي لحياة بأكملها، بل إنه حدث عقلاني عادي، يميل إلى إسقاط طابع الاستثنائية فيه ليصبح أمراً مبرمجاً قابلاً للتكرار".

وتزور أمنية في طرابلس في شمال لبنان عن طاولة شاعرة ليتناول دجاجاً مقلياً. ويعرب عن سروره لتمكّنه من جمع المبلغ للقدوم إلى مكة، لأن "ذلك فرصة لا تتوفر للجميع".

ويقول السخاخي إن النسبة المتزايدة لهؤلاء الشباب "المتقنين والمتعادين على السياحة وثقافة الاستهلاك الجماعي" ساهمت رويداً رويداً في تغيير وجه مكة. ويؤكد أن "العلامات التجارية الجديدة والمجموعات الكبيرة تجتذب هؤلاء الزبائن الجدد الذين لا تستطع الأسواق القديمة المؤلفّة من فنادق ومطاعم عائليّة، إرضاءهم".

وتتذكر سنية قائلة "خلال زيارتي الأولى إلى مكة قبل 12 عاماً، كنا نأكل في الشارع". أما الآن "فالوضع أفضل بكثير، إذ نستطيع اختيار خدمة خمسة نجوم".

لكن البعض يعرب عن الاستياء لاختلاط الروحانية بثقافة الاستهلاك الجماعي. ويؤكد محمد خزما أنه لا يابه بالمركز التجارية والتبريد والمطاعم والمتاجر الأخرى.

ويعرب محمد ومهدية عن استيائهما أحياناً من هذه الرفاهية "البعيدة جداً عن قساوة الصحراء وحقبة إبراهيم" الذي يتم استذكار تضحيته خلال عيد الأضحى. ويقول محمد "أرغمنا على أن نأتي مع وكالة سفر وأن ننزل بالنالي في الفندق الذي تعرضه علينا. لكن غالباً ما نتساءل عما إذا كان ذلك يتلاءم مع مساعينا الروحية".

ولا يمكن إنكار الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا في تيسير مناسك الحج. وقد عزت التكنولوجيا في السنوات الأخيرة كافة إجراءات الحج، من شراء تذاكر السفر عبر الإنترنت إلى صور الذكري التي تحفل مباشرة على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تسهيلات في التنقل عبر أحدث الوسائل.

ولاحظ كمال بدوي، وهو مهندس من سكان مكة اخترع مع زميلة فلسطينية هي منال دنديس "الشمسية الذكية"، أن "التكنولوجيا باتت اليوم جزءاً من الحج". وياتت هذه المظلة أداة لازمة للوقاية من الشمس الحارقة. ولمساعدة الحجاج على تحديد موقعهم وسط الحشود والحواجز التي أقيمت لتنظيم تدفق الحجاج، أعد المهندسان تطبيقاً للهواتف النقالة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

قيادة آل الحريري لسنة لبنان على محك أزمة سعودي أوجيه

خروج سعد الحريري من الحياة السياسية موضوع افتراضي غير محسوم



المستقبل إلى أين

السياسية لا معنى له". ويضيف فتفت "خروج سعد الحريري الافتراضي سيترك المجال واسعاً لنمو التطرف الذي شهدنا فصوله مع كلام الجنرال ميشال عون عن "الوان واي تيكيت" وغير ذلك من النزعات الإقصائية. سعد الحريري حاجة وطنية لأنه يقود التيار الوحيد العابر للطوائف في لبنان".

ويؤكد أن "خصوم الرئيس الحريري يعبرون عن رغبتهم في عودته إلى رئاسة الحكومة ولكنهم يريدونه أن يكون ضعيفاً ومحاصراً وهو لن يقبل بذلك".

وحول قدرة خصوم الحريري على احتمال تداعيات خروجه من الحياة السياسية يقول فتفت إن "حزب الله الذي يخاصم سعد الحريري لا ينطلق في فلسفته ولا في معاييرها من لبنان وهو لا ينظر إلى المصلحة اللبنانية. أنا أعتقد، وعلى العكس من معظم الآراء المشروعة، أن الضوابط التي يضعها حزب الله مرحلية ومحدودة، وليست تعبيراً عن استراتيجية بعيدة المدى.

لذلك فإن الحرب الأهلية لا تزججه بل ربما تمثل ما يصبو إليه على المدى البعيد. وبالتالي فإن إسقاط سعد الحريري يمثل المشروع الفعلي للحزب، وهو يضغط عليه من أجل القبول بشرروطه التي ستؤدي إلى إضعافه".

في الحرب السورية، والتدفق اليومي لجنث مقاتليه وما يترتب عن ذلك من تعويضات". ويعتبر المحلل السياسي نوفل ضو أن سيناريو خروج سعد الحريري من الحياة السياسية سيؤدي إلى "تدعيم موقع التطرف في لبنان. الطائفة السننية دون سعد الحريري ستعتمد إلى استنساخ الواقع السوري حين خرج الجيش السوري الحر من المعادلة وما أدى إليه هذا الخروج من غلبة التيارات المتطرفة".

ويؤكد ضو أن الحريري هو حاجة لبنانية لا يمكن لأحد أن يتجاوزها حتى خصومه، ويقول في هذا الصدد "حزب الله وعلى الرغم من كل المشاكل القائمة يريد أن يكون الحريري في الواجهة. يريد ضعيفاً، ولكنه يريد في الآن نفسه تخفيف حدة الاحتدام لأنه لا يستطيع التحكم في نتائجها".

يؤكد ما سبق، النائب عن كتلة المستقبل أحمد فتفت الذي يؤكد بدوره أن "الحديث حول نية الرئيس سعد الحريري إنهاء حياته السياسية يأتي ضمن الحملة التي تشن عليه. الأمور تجري على العكس من هذا الجوّ تماماً، فتيار المستقبل يحضر لمؤتمره العام، وكذلك فإن الحركة الإقليمية الكبيرة التي يقوم بها سعد الحريري وزياراته لرؤساء الدول، تؤكد بوضوح أن الكلام حول خروجه من الحياة

كل هذا يعني أن المستقبل لن يكون للتطرف ولا لممثليه. وسيكون الحريري حاجة ضرورية لمرحلة التسويات، ومنطق الاعتدال الذي ينادي به، وإن كان يبدو فاقدا للزخم السياسي والشعبي حالياً، فإنه سيكون منطقاً لا غنى عنه في المرحلة القادمة في ظل التسويات التي لن يكون للتطرف موقع فيها.

عوامل عديدة متناقضة تجعل من احتمال خروج سعد الحريري من الحياة السياسية موضوعاً افتراضياً غير محسوم. توجد بعض الظروف التي تجعله احتمالاً واقعياً وممكناً، ولكن ظروفًا مغايرة تجعله احتمالاً بعيداً وغير منسجم مع واقع الحال.

ويعتبر النائب عن تيار المستقبل كاظم الخير أن موضوع خروج الرئيس سعد الحريري من الحياة السياسية هو "موضوع غير مطروح، فالرئيس الحريري قوة موجودة على الأرض ولن يقبل على الإطلاق بالتنازل عن وجوده وثوابته وما يمثله".

ويضيف النائب عن كتلة المستقبل "هذا السيناريو هو مجرد سيناريو افتراضي وليس وارداً، وإذا كانت حجة القائلين به تقوم على تأويل تداعيات الأزمة المالية فإننا نعتبر أن حجته وأهميتها، لأن العالم كله يمر بأزمة مالية وهي تشمل كل الأحزاب، وخصوصاً حزب الله، الذي يعاني من أزمة كبيرة جراء مشاركته

ألقت الأزمة المالية التي تمر بها شركة سعودي أوجيه بظلالها على المشهد السياسي في لبنان، حيث سارع خصوم سعد الحريري إلى الربط بين الوضع المالي للشركة والوضع السياسي لزعيم تيار المستقبل، معتبرين أن مشاكله المالية تنذر بأفول نجمه السياسي، فيما أكد أنصاره أن لا غنى عن سعد الحريري.

الله، على الاستفادة من عدم ملائمة فكرة الاعتدال التي لازال الحريري يصر عليها مع تحولات الميادين الملتهبة في سوريا بشكل خاص، والتي ينظر إليها قسم كبير من السنة في لبنان بوصفها حرباً على السنة.

ومؤخراً نشتر تقرير لوكالة رويترز يفيد بأن قيمة المبالغ المالية العائدة للحريري عند الحكومة السعودية تبلغ ثمانية مليارات دولار، وأن قيمة الديون الواجب سدادها للبنوك السعودية وقيمة تعويضات العمال والرواتب المتأخرة تبلغ خمسة مليارات دولار. هذا يعني أنه يتبقى للحريري حوالي ثلاثة مليارات دولار في حال تم دفع المبالغ بالكامل.

ذكر التقرير كذلك أن المصارف المدينة لشركة سعودي أوجيه التي يملكها الحريري تتجه إلى الموافقة على إعادة جدولة ديونها. ويعني كل هذا أن الترويج لنهاية سعد الحريري انطالفاً من الأزمة المالية ليس صحيحاً.

يعاني الحريري من أزمة سيولة وهو ليس على وشك الإفلاس كما يروج خصومه، بل إن ما يتبقى له من أموال بعد سداد كافة الديون والرواتب المتأخرة يفوق ما كان قد ورثه من والده رفيق الحريري بأكثر من مليار دولار.

هذا يعني أن ثروة الحريري بصدده النمو ولكن المشكلة ترتبط بالإجراءات المالية السعودية، وبالزيادة الكبيرة في حجم الإنفاق الذي ضغط بقوة على موازنتها التي عانت من عجز كبير دون أن يعني ذلك وجود أزمة عميقة وحادة وتندر بسقوط الاقتصاد السعودي وانهاره. ما ينطبق على الاقتصاد السعودي يمكن تعميمه على أزمة الحريري، وتالياً هناك جمود ما وليس إفلاسا.

من هنا قد يبدو استخدام العنوان المالي لدعم التحليلات التي تؤكد قرب خروج الحريري من الحياة السياسية غير دقيق. وقد يكون نمو حالة التطرف في لبنان والمنطقة واحداً من العوامل المؤثرة على مسيرة الحريري ودوره، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد صعوداً كبيراً لمنطق التطرف في كل العالم.

وقد يكون أثر هذا العامل على حياة الحريري السياسية كبيراً ولكن وكما يشير محللون، فإن أثره لا يمكن أن يكون كبيراً سوى على المدى القريب، بينما سيكون التأثير معكوساً على المدى المستقبلي البعيد.

يعمد هؤلاء إلى تبرير وجهة نظرهم معتبرين أن مرحلة التصعيد الكبير التي تسود في المنطقة ليست سوى مقدمة تهدد الأجواء للتفاوض والتسويات الكبرى، حيث يعمد كل طرف حالياً إلى انتزاع مكاسب على الأرض لتحسين وضعه التفاوضي.



شادي علاء الدين كاتب لبناني

بيروت - راجت في الآونة الأخيرة تحليلات تفيد بأن رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بصدده اتخاذ قرار الخروج من الحياة السياسية. يدافع أصحاب هذه التحليلات عن وجهة نظرهم وبالتأكيد على عمق الأزمة المالية التي يعاني منها الحريري وعلى ما يعتبرونه فتوراً للعلاقة بينه وبين المملكة العربية السعودية. يضاف إلى ذلك بروز شخصيات سنية قد تكون أكثر قدرة على الاستجابة لطبيعة المرحلة والانسجام مع تحول السعودية إلى دولة ميسرة إلى المواجهة. يؤكد هؤلاء أن الأزمة التي تعصف بشركة سعودي أوجيه والتي يتوقع أن تسفر عن خسارة الآلاف من العمال اللبنانيين فيها لوظائفهم، وإجراءات إعادة الهيكلة التي تجري في كل المؤسسات التابعة لتيار المستقبل من شأنها أن تنتسب بتقليص كبير في شعبية الحريري وحضوره السياسي.

كذلك، لم يعد خطاب الاعتدال الذي ينادي به بلاقي أصداء إيجابية في الوسط السني، وبات، في ظل التحولات الكبرى والمتسارعة في المنطقة، والتي تفرض تأثيرات كبيرة على لبنان، نوعاً من الترف السياسي الذي لا محل له على أرض الواقع.

وكان سعد الحريري قد غاب عن البلاد إثر تهديدات أمنية جديّة. وقد أسست فترة غيابه، التي تعد طويلة جداً قياساً إلى تسارع التطورات وكثافة التحولات، لحالة من الترهل السياسي والفساد في مؤسساته.

لم تنتج عودة زعيم تيار المستقبل في إعادة الزخم المطلوب إلى تياره ومؤسساته التي تنتظر ما سيسفر عنه المؤتمر التخليفي العام المقرر في شهر أكتوبر القادم من نتائج. وقد عمد خصوم الحريري، وعلى رأسهم حزب

عوامل عديدة متناقضة تجعل من احتمال خروج سعد الحريري من الحياة السياسية موضوعاً افتراضياً غير محسوم. توجد بعض الظروف التي تجعله احتمالاً واقعياً وممكناً.

15 عاماً على اعتداءات 11 سبتمبر: القاعدة تفرخ تنظيمات أكثر تطرفاً

أميركا تجر العالم إلى حرب مستمرة على الإرهاب من تورا بورا إلى قلب الشرق الأوسط

الذي نفذه أميركي من أصل باكستاني وزوجته في كاليفورنيا مخلفاً 14 قتيلاً. وفي مواجهة هذا التهديد، أقامت السلطات الأميركية شبكة مراقبة واستخبارات واسعة داخل الولايات المتحدة وخارجها. وقد ارتفعت ميزانية وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ومكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) ووكالة الأمن القومي، بمقدار الضعف تقريباً.

وفجرت مجموعة من الجهاديين في 11 سبتمبر طائرات في برج مركز التجارة العالمي في نيويورك وفي مقر وزارة الدفاع الأميركية في واشنطن وفي ولاية بنسلفانيا، وقد تبنى الهجوم تنظيم القاعدة. وبمناسبة الذكرى الـ15 لهذه الأحداث هدد زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في شريط فيديو نشرته حسابات تابعة للتنظيم الجهادي على مواقع التواصل الاجتماعي، الولايات المتحدة بتكرار أحداث 11 سبتمبر "الآف المرات".

لكن، يقلل مراقبون من هذا التهديد، مشيرين إلى أن هذا الشريط يدخل في سياق الحرب الزعامة بين تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة الذي عرف انحصاراً كبيراً، خصوصاً بعد مقتل زعيمه أسامة بن لادن على يد الأميركيين، الذين صنعوا تنظيمات الإرهاب لتفكيك الاتحاد السوفيتي فأنلوا نصيبهم من الشرف.

ويستدل المراقبون على ذلك بتصريح مدير الـ"سي آي إيه" جيمس كومي قال فيه إنه "التهديد الذي سيهيمن في السنوات الخمس المقبلة سيكون تأثير سحق الخلافة" التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية.

لا حل دائماً يلوح في الأفق على الرغم من التدخلات العسكرية والدبلوماسية لروسيا والولايات المتحدة الأميركية.

من جهتها، قالت الباحثة في العلوم السياسية في باريس إيمي غرين إنه لم يحدث هجوم على الأرض الأميركية مثل اعتداءات 11 سبتمبر التي أودت بحياة حوالي ثلاثة آلاف شخص. لكن كل هذا لا يغير من واقع أن واشنطن تخشى اعتداءات بدائية قد يرتكبها إسلاميون محليون مثل الهجوم الذي ارتكبه أميركي من أصل أفغاني على ناد للمثليين في فلوريدا وأسفر عن سقوط 49 قتيلاً، والهجوم

في النزاعات الإقليمية، مشيراً إلى أن إدارة أوباما "قلبت بان تكون الفوضى الحالية غير قابلة للحل".

وأوباما، الذي يحكم منذ يناير 2009، رفض كل نزعة تدخلية عسكرية في الحروب في العالم العربي وحاول مصالحة أميركا مع البلدان الإسلامية، لكنه يترك، وهو على مشارف مغادرة البيت الأبيض، الولايات المتحدة في حالة نزاع متواصل مع الإرهاب الإسلامي.

ويمكن الاستدلال على ذلك بالماساة السورية، التي يبدو من خلال وقائعها أن



من نتائج الحرب على الإرهاب في سوريا

غيرت اعتداءات 11 سبتمبر 2001 وجه أميركا إلى الأبد وقلبت عملها الدبلوماسي وسياستها الأمنية لتبقى الولايات المتحدة في حرب دائمة ضد الإرهاب الجهادي منذ 15 عاماً دون أن تنتج في وضع حد للفوضى في الشرق الأوسط.

الدولة الإسلامية والتشدد والاعتداءات في أوروبا وأميركا تمنع كلها دفن فكرة الحرب العالمية على الإرهاب".

في الواقع، ما زالت القوة العظمى الأولى في العالم تتسارع عسكرياً بشكل محدود أو بدعم لوجيستي في عدد من الجبهات: في سوريا والعراق ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وفي أفغانستان وليبيا واليمن والصومال ونيجييريا في مواجهة مجموعة من حركات التمرد الإسلامية.

وقال حسين أيش، الباحث في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، إن أوباما يعتقد أنه يجب تجنب الحروب الكبيرة التي تؤدي إلى تفاقم الأزمات. وبالعكس، أدخل الرئيس الأميركي باراك أوباما، قائد الجيوش الأميركية الديمقراطية، عسكرياً في عصر جديد هو عصر الطائرات بلا طيار والقوات الخاصة وتاهيل جيوش محلية. وكانت كلفة هذه السياسة محدودة بعد مقتل 5300 جندي أميركي وجرح خمسين ألفاً آخرين وإنفاق 1600 مليار دولار بين 2001 و2014 في العراق وأفغانستان، حسب الكونغرس. لكن أيش يرى أن "هذا الاستخدام المحدود للموارد العسكرية يشبه حرباً لا تتوقف".

واعتبر حسين أيش أن الأمر "أكثر من حرب دائمة لأن الموارد العسكرية المحدودة لا يمكن أن تغير شيئاً من حالة عدم الاستقرار"

واشنطن- احتفلت الحكومة الأميركية الاتحادية بعودتها إلى البرج الأول في مركز التجارة العالمي بعد مرور 15 عاماً على هجمات 11 سبتمبر وسط أجواء من القلق، فالحرب على الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة على خلفية هذه الاعتداءات لم تقض عليه بل زادت من خطره، وإذا كانت أحداث 11 سبتمبر حولت مركز التجارة العالمي إلى ركاب فإن الحرب الأميركية على الإرهاب حولت مدناً بأكملها إلى ركاب.

وكرة لهيب الإرهاب التي تكبر في العالم مستمدة "شرعيتها" مما يجري في منطقة الشرق الأوسط طالت شرارتها أميركا وإن كان بشكل أقل بكثير من أحداث 11 سبتمبر، لكنها الحقت أذى بالغاً وأضعفت معنويات الرأي العام، حيث كشف استطلاع للرأي أن 40 بالمئة من الأميركيين يعتقدون أن "الإرهابيين لديهم قدرات أكبر مما في سبتمبر 2001 على شن هجوم جديد وكبير على الولايات المتحدة".

ويرجع نصف الأميركيين وقوع هجمات بالولايات المتحدة في ذكرى الـ11 من سبتمبر، مقارنة بـ39 بالمئة فقط ممن اعتقدوا ذلك عام 2011.

أوباما وبان... والقلق



خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

لا يشبه باراك أوباما إلا بان كي مون، ولا ينسبه الأمين العام للأمم المتحدة إلا الرئيس الأميركي. الإثنان على استعداد كامل لإبداء القلق بعد كل حادث خطير يقع في العالم. القلق لا يخدم مهمة السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة، مثلما أنه لا يمكن أساسا لسياسة أميركية قوية وحازمة، بل يعكس ضعفا ليس بعده ضعف لدى القوة العظمى الوحيدة في العالم.

ماذا بعد إبداء القلق؟ لا شيء بعد ذلك، حتى لو أتبع أوباما كلامه بتهديدات وخطوط حمراء يرسمها لبشار الأسد وغير بشار الأسد. تبين في نهاية المطاف، منذ وصول بان إلى موقع الأمين العام للأمم المتحدة ومنذ دخول أوباما البيت الأبيض أن المسؤول عن المنظمة الدولية التي يفترض أن ترعى شؤون العالم والمسؤول عن القوة العظمى الوحيدة في العالم ليسا سوى متفردين على ما يدور على الكرة الأرضية.

ارتضيا بهذا الدور، بل ربما ارتضيا بما هو أسوأ منه، خصوصا عندما نشهد تصرفات الأمين العام للأمم المتحدة حال قضايا معينة وعندما نجد أن أوباما مصر على أن يرث خليفته مجموعة من الأزمات ولا شيء آخر غير ذلك.

يصر بان كي مون، على سبيل الحصر وليس المثال على نبش القبور. يبدو همّه

هل تبقى ظاهرة إبداء القلق

مهيمنة على سياسة الولايات

المتحدة والأمم المتحدة

بعد رحيل أوباما وبان.. أم

يكتشف العالم دواء لهذه

الظاهرة بمجرد خروجها من

البيت الأبيض ومن مبنى الأمم

المتحدة؟ الأكيد أن أحدا لن

يترحم لا على عهد الرئيس

الأميركي ولا على عهد الأمين

العام للأمم المتحدة

الأوحد محصورا في معاداة المغرب وكأنه ممنوع على دولة عربية وأفريقية أن تكون واحة سلام واستقرار وازدهار في منطقة مضطربة.

قبل فترة اتخذ بان موقفا عدائيا من المغرب خلال زيارة للاجئين الصحراويين في تندوف. لا يدري أن الصحراء مغربية وأن المقيمين في تندوف ليسوا سوى أسرى العناد الجزائري وأسرى حرب بالوكالة تشنها الجزائر على المغرب مستخدمة أداة اسمها جبهة "بوليساريو".

قبل أيام عاد بان كي مون إلى عاداته القديمة. اعترض على أعمال يقوم بها المغرب داخل الصحراء، في منطقة حدودية مع موريتانيا. كل ما يقوم به المغرب داخل أراضيه الوطنية هو العمل من أجل تحسين الأوضاع في الصحراء المغربية من كل النواحي، خصوصا من الناحية الأمنية.

لماذا الاعتراض، إذن، على ما يقوم به المغرب؟ من الواضح أن لا هدف للأمين العام للأمم المتحدة سوى تصفية حسابات مع المغرب. قد لا تكون الإدارة الأميركية بعيدة عن تصرفاته، إلا أن الأكيد أن كل هدفه هو توريث من سيخلفه ابتداء من السنة المقبلة في قضية مفتعلة لا أكثر ولا أقل.

لماذا القضية مفتعلة؟ ذلك عائد إلى سبب في غاية البساطة يتمثل في أن الطفل الصغير يعرف أن قضية الصحراء هي قضية بين المغرب والجزائر، بل هي اعتداء سافر على المغرب، وأن كل ما عدا ذلك بمثابة تله بالقشور وإطالة لأزمة لا طائل منها سوى المساعدة في ضرب الاستقرار في منطقة شمال أفريقيا ومساعدة الإرهاب، بكل أشكاله في التمدد في منطقة الساحل الأفريقي. من ينظر إلى القضية من زاوية أخرى، إنما لا يعرف شيئا عما يدور على الأرض من جهة ولا يريد إيجاد حلول عملية من جهة أخرى.

هناك فارق بين من يريد البحث عن حل وبين السعي إلى ضمان الاستقرار الإقليمي. من يريد البحث عن حل ينطلق من طرح الحكم الذاتي الموسع الذي قبله المغرب لأقاليمه الصحراوية والتركيز في الوقت ذاته على تعاون إقليمي في مكافحة الإرهاب الذي باتت "بوليساريو" ومخيمات تندوف على ارتباط به بطريقة أو بأخرى في ظل وضع جزائري مفتوح على كل الاحتمالات بعد العرض الذي أقعد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ابن الـ79 عاما.

سيغادر بان الأمم المتحدة وسيغادر لغزه معه، ما الذي جاء بفعله في هذا الموقع الذي أمضى فيه، حتى الآن، أقل بقليل من ثماني سنوات وهو لا يعرف أن هناك بديلا من الاكتفاء بإبداء القلق. هذا البديل هو دخول



طريق الأمم المتحدة والولايات المتحدة واحد حتى لو كان طريق الفشل والإخفاقات

بفضل سلاح "حزب الله"، انتخاب رئيس للجمهورية.

يكتفي باراك أوباما وبان كي مون بالقلق. سيعود كل منهما إلى بيته مطلع السنة 2017. كل ما يمكن قوله إن وضع العالم لم يتحسن منذ توليا مسؤولياتهما. صارت كوريا الشمالية في عهد أوباما تتعمد تحدي الولايات المتحدة وجيرانها.

أجرت قبل أيام تجربة تفجير نووية هي الخامسة من نوعها. باتت بيونغيانغ تعرف أن لا وجود لإدارة أميركية تستطيع ردعها، فيما تكتفي روسيا والصين بالتفرج على ما تقوم به دولة مارقة لا هم لها سوى تجويع شعبيها.

هل تبقى ظاهرة إبداء القلق مهيمنة على سياسة الولايات المتحدة والأمم المتحدة بعد رحيل أوباما وبان... أم يكتشف العالم دواء لهذه الظاهرة بمجرد خروجها من البيت الأبيض ومن مبنى الأمم المتحدة؟ الأكيد أن أحدا لن يترحم لا على عهد الرئيس الأميركي ولا على عهد الأمين العام للأمم المتحدة، خصوصا في سوريا حيث تدور المأساة الأكبر منذ إطلالة القرن الواحد والعشرين..

الكيميائي في سياق الحرب التي يشنها على شعبه.

كان صيف العام 2013 نقطة تحول على صعيد علاقات دول العالم بالولايات المتحدة ونظرتها إليها. جاء توقيع الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني في تموز/يوليو من العام الماضي ليكرس واقعا جديدا يتمثل في أن المطلوب لحماية هذا الاتفاق بأي شكل كان خشية خروج إيران منه!

في عهد باراك أوباما تفاقمت كل الأزمات التي غرق فيها العالم. زاد تهديد إيران للدول المحيطة أو القريبة منها. لم يعد هناك من يردع لا السياسة التوسعية لنتنهاو في الضفة الغربية ولا إرسال إيران ميليشيات مذهبية للقتال في الحرب التي يتعرض لها الشعب السوري. صارت إيران تتجراً على الملعة العربية السعودية لا شيء سوى لأنها كرست نفسها وكل إمكاناتها لخدمة حجاج بيت الله الحرام.

لا وجود لأي رد فعل أميركي على ممارسات إيران لا في العراق، حيث تدير إيران حربا أهلية ذات طابع مذهبي، ولا في سوريا ولا في اليمن ولا أخيرا في لبنان حيث ممنوع على مجلس النواب،

الأزمات التي تحتاج إلى حلول من الباب المناسب بدل البحث عن أبواب أخرى لا علاقة لها بطبيعة الأزمة المطلوب معالجتها بمقدار ما أنها الطريق الأقصر لاستمرار هذه الأزمة وإطالتها أطول فترة ممكنة.

لا يختلف الرئيس الأميركي كثيرا عن الأمين العام للأمم المتحدة. القلق لا يفارقه. عندما أخذ العالم علما بأنه يكتفي بإبداء القلق، راح المعينون بالأزمات ومفتعلوها، بما في ذلك الذين يستمتعون بالقتل من أصحاب المشاريع التوسعية، يمارسون هواياتهم المفضلة.

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بين أوائل الذين تصدوا لباراك أوباما وتحذوه في عقر داره. كذلك فعل النظام في إيران الذي أحاط الرئيس الأميركي بالمتعاطفين معه من الذين يصرون على ربط أهل السنة العرب بالإرهاب. لم يتأخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اللحاق بركب الإسرائيلي والإيراني وتؤكد صيف العام 2013من أن باراك أوباما ليس سوى ظاهرة صوتية. كان ذلك عندما تراجع الرئيس الأميركي عن ضرب النظام السوري بعدما استخدم بشار الأسد السلاح

«دبوس» الصين في قمة العشرين



سالم الكتبي
كاتب إماراتي

لا في عالم السياسة والعلاقات الدولية، لا تمضي الأمور وفق منطق البسطاء والسذج، بل إن لكل لغة أو إيماءة أو إشارة أو سلوك من طرف تجاه آخر، معان ودلالات. ومن أشهر من استخدموا لغة الإشارة - إن صح التعبير. في العمل الدبلوماسي في العصر الحديث كانت وزيرة الخارجية الأميركية الأسبق مادلين أولبرايت، التي حكمت "كواليس" لغة الإشارة التي استخدمتها بغزارة لافتة طيلة فترة وجودها بمنصبها في كتابها المعنون "أقرأ دبابيس الزينة الخاصة بي: قصص من صندوق حلي الدبلوماسية"، وهو الكتاب الذي حظي بشهرة واسعة، وسلط الضوء على لغة دبلوماسية فريدة استخدمتها وزير خارجية الدولة الأقوى في العالم لسنوات طويلة لتوصيل رسائل سياسية، بحيث وظفت صندوق جواهرها سياسيا طيلة ثماني سنوات قادت فيها الدبلوماسية الأميركية بالأمم المتحدة ثم وزارة الخارجية؛ ومن ذلك دبوس على شكل "ثعبان" حرصت أولبرايت على ارتدائه في جميع جلسات الأمم المتحدة حول العراق.

وفي كتابها هذا، كشفت أولبرايت عن أنها بعثت برسالة سياسية إلى الروس حين اكتشفت تجسسهم على السفارة الأميركية في موسكو، فوضعت دبوس صدر على شكل "حشرة فراش" لترسل رسالة مزدوجة إلى الروس، لإبلاغهم أنها تعرف أنهم يتجسسون على الأميركيين، وأن أسلوب التجسس هذا يناسب نوعية الحشرة التي اختارتها لنقل الرسالة.

واللافت أن قادة ومسؤولي الدول كانوا يتربون دبابيسها ويحاولون فك رسائلها، ومن ذلك - بحسب رواية أولبرايت في كتابها - أنها زارت روسيا برفقة الرئيس الأسبق

حال الحزب الشيوعي الصيني)، فإن الأمر لا يخلو من رسائل واضحة، ولا يعقل أن تعترف الصين بأنها تعمدت هذه الإهانة، أو حتى سمحت بحدوثها، لأن ذلك سيغلب بالضرورة احتجاجا أميركيا ويتطلب اعتذارا رسميا وسيترك حتما آثار وخيمة على علاقات القطبين الدوليين.

في مقابل ما ذكرته الصحيفة الصينية، التي تعبر أحيانا عن وجهات نظر رسمية، فإن تقارير إعلامية عدة قد نقلت عن أكاديميين صينيين قولهم إن تصرف الجانب الصيني مدروس ومنعمد ولا يمكن أن يحدث عفويا، وأنه يمثل تعبيرا عن استياء يكين من التدخلات الأميركية في شؤون الصين وبحر الصين الجنوبي.

يقول البعض إن ما حدث خطأ بروتوكولي أو إداري في أغلب الأحوال، ولكن الاستسلام لفكرة وقوع مثل هذه الأخطاء في مناسبة كبرى كهذه في الصين ومع رئيس أقوى دولة في العالم ينطوي على إفراط في



اللغة غير مفهومة

كثيرة هي قصص لغة

الدبلوماسية وإشارات

ورسائلها، وما حدث خلال زيارة

الرئيس الأميركي باراك أوباما

إلى الصين مؤخرا للمشاركة في

قمة العشرين ينتمي إلى نفس

منطق لغة الرسائل والإشارات

بالتعبية سلوكيات وردود أفعال لدى الجانب الصيني المضيف، الذي كان أفراده في نزوة حماسهم للتعامل مع وفود الدول الزائرة وفق الوضعية التي ارتقت إليها بلادهم، ومن ثم يصبح الانفعال والردود غير المتوقعة، مثل الرد على رايس بالقول إن "هذه بلادنا وهذا مطارنا" أمر بديهي ومفهوم.

الإشكالية أن حديث بعض "الشامتين" في ما اعتبروه "إهانة" للرئيس الأميركي ينطوي بحد ذاته على إهانة وعدم تقدير لقوة الصين ومكانتها، فقد تناسى هؤلاء أن الصين ليست دولة صغيرة تسعى إلى كسب نقاط إعلامية سخيفة عبر "إهانة" رمزية لرئيس أقوى دولة في العالم، بل هي قوة كبرى تتصرف وفق مسؤولياتها الجديدة في النظام العالمي، وهي أيضا قوة اقتصادية دولية عظمى، وتمتلك أضخم احتياطي للعملة الصعبة والدائن الأول للولايات المتحدة الأميركية، والقوة المتحكمة في مفاصل أسواق المال والأعمال في العالم.

ولكن هذا كله لا ينفي في المقابل أن الصين يمكن أن تسعى إلى إرسال رسالة سياسية معقدة بين الكبار، ولكن ليس بالشكل الذي فهمه البعض، أو بالأحرى أنها تصرفت وفق منطق "دبابيس" أولبرايت فوضعت "دبوسا صغيرا" استوعب الجانب الأميركي معناه ودلالاته من دون شك.

في رثاء الرمادي المدينة الجميلة التي صارت أنقاضا



أسعد البصري
كاتب عراقي

□ إذا كانت الفلسفة هي تفكير العقل بالعقل، فالتطرف الديني هو تفكير الجنون بالجنون. لقد تم احتجاز أعداد كبيرة من البشر في حكاية وهمية اسمها صدام حسين. البلاد سجن حديدي ومع الزمن تحول إلى نمط حياة وتفكير. الرئيس مثله مثل معظم العرب، عنده مشكلة في فهم العالم، في العقل أيضا.

هو القائد العام للقوات المسلحة، وهو من تحدى الغرب، وهو من فر من بغداد حين دخل الأميركيان؟ أعدم مليون شاب عراقي إسلامي على اعتبار علماني، بعدها أطلق حملة إيمانبة وصار يلقب نفسه بـ"عبدالله المؤمن" وحمل القرآن إلى المشنقة، ماساتنا في جوهرها حضارية.

كل ذلك المال والسلطان لم يجد حلا لمشكلة الزعيم، لقد افقنا على احتلال العراق، وبدلا من أن نجلس ونفكر بما حدث كل تلك السنين، صارت إيران تريد أن تنتقم، والشيعي يريد أن ينتقم، والسني يريد أن ينتقم. كله عبث في عبث.

حدثت فضيحة ثقافية منذ عام 2003 فقد سقط الدكتاتور وصار علينا اكتشاف أنفسنا. وكانت الصدمة بهجوم رجال الدين على عقولنا. الإسلام يسمي العقل السابق لظهور الإسلام "جاهلية" ويطلق ذات الكلمة على نمط حياة المواطن الغربي، التي يرى فيها خروجاً على الدين فكريا وسلوكا، وصار الدين "علما" ورجل الدين يسمي نفسه "عالما" ضاربا بعرض الحائط كل العلوم الإنسانية الحديثة التي تصطم جوهرها مع أفكاره.

قدر المثقفين اليوم أن يكونوا مفترقا للطرق في هذه المتاهة. أوديسيوس يضل ويتلته دروب سحرية، غير أنه يعود في النهاية إلى بينيلوبي ويربي بقوسه. قدر الكاتب أن يغني لمدائن ملعونة، ومختومة بغضب الملوك. يجرحك التيار ولا تنجرف.

الموصل مثلا هي نفسها الموصل، مدينة عظيمة باهلها وتاريخها. في يوم من الأيام كانت رمزا للتعايش بين الأقليات والديانات، حتى الوثنية منها وغير الكتابية. كانت معروفة بشغف أهلها بالعلوم والسفر والفكر المنير، وفي هذه السنوات الأخيرة هيمن الظلام والتطرف وحكمها داعش.

في كل الأحوال نُدافع عن المدينة ولا ندعو إلى حرقها، ولا ذبح أهلها. ما حدث هو حرائق السياسة والانزلاق العقل.

المعتزلة قالوا الإمام هو العقل، ولكن تم القضاء عليهم. العقل صار هو النص الديني، أو الإمام "يدور الحق معه أينما دار" وهو القرآن الناطق المعصوم، وولده إمامان قاما أو قعدا. استقال العقل بالفكر الديني. وكيف يكون وجه الظلام والقرون الوسطى؟ إن لم يكن هذا الرجل الذي يقطعون يده في ساحة عامة بالموصل لسرقة دراجة هوائية، وهو يصبح باعلى صوته "دولة الإسلام باقية" في القرن الحادي والعشرين، فهو لا يجد في نفسه "حرجا" من هذه الوحشية.

ولماذا لا يصغي إليك الناس إذا كنت واحدا منهم؟ حين تاه بنو إسرائيل تاه موسى معهم، وكان ذلك رمزا للإخلاص اليهودي. حين تشرب ضلالات الناس وسمومهم وتنجو، حين تسمعهم وتنبعهم، عليهم أيضا أن يسمعوك حين تنهدم المدن وتنهار الحضارة والعمران.

لقد اكتشفنا بأن صدام حسين كان يمنعنا من فهم العالم، وهو نفسه لا يفهمه، وحين أسقطه الأميركيان صار علينا مواجهة كل شيء دفعة واحدة. الماضي والحاضر، الذكريات والإحلام. اليوم وأنا أنظر إلى أنقاض الرمادي، لا أرى الأمر مجرد حرب، ولا مجرد إرهاب، هذه الأنقاض هي الدماغ العراقي نفسه.

دماغ مخرب ومريض ومحلّم بالحرمان والحجب والقمع، الحقيقة هي أننا اكتشفنا الحقيقة. فكل ما نقوله ونعتقد به لا أساس له من الصحة. الحضارة الغربية انفتحت أمامنا فجأة، الطعام دخل بعد حصار، الدولار صار يمشي بالأيدي. القنوات الفضائية

انفجرت فجأة بعد كتمان. فظهر دماغنا أمام عيوننا، فارغا ولا قيمة له. ورجع السؤال الديني والكلام المقدس ومذابح الملل والنحل.

كل ذلك فضح الجنون العراقي. منذ متى يتكلم الصبيان بالعقائد، ويردون مقولات فصيحة من العصر الحجري؟ إنه انهيار العقل بالصدمة، حتى قرقعة السلاح هي لإسكات الوجع العقلي، تحشيد الجماهير والملايين هو لإخراس السؤال بالضجيج.

الدول تشتري القنابل للدفاع عن المدينة، والحمقى يشترون القنابل لهدم مدينتهم وبيوتهم. الرئيس الأميركي أوباما لم يرسل جيشا لقتال داعش «لا جنود على الأرض» ما معنى هذا؟ طائرات في السماء تحلق فوق الزومبي والمجانين أي الدواعش والميليشيات، شيعة وسنة يتذابحون، معنى رمزي حزين

فبدلا من أن تتساعل عن قيمة الإمام العسكري، وما هي أهميته في التاريخ؛ رجل كان لا يكلم الناس إلا من وراء حجاب من الخوف، وسيطر على دعوته داعية أصبح سفيرا للإمام المهدي الغائب "غيبية صغرى" فيما بعد. يكون الجواب بزيارة مليونية للضريح، وكان الملايون سيجيب عن السؤال التاريخي.

لقد اتضحت أمامنا مشكلتنا، تلك المشكلة التي بددت نطفنا وثرواتنا، وهدمت بيوتنا وحقولنا لنصف قرن، وهي مشكلة ثقافية بالأساس. بعد الاحتلال حط الغرب بكل ثقته على بغداد، فهرب الشيعة إلى إيران من هذا الرعب "رعب العقل" وهرب السنة إلى التاريخ والفتوحات والشهادة والجهاد. الغرب ليس حقيقة سهلة، فقد اكتشفنا

بان تربية الأطفال والتعليم والقانون والحب والزواج والجنس والفنون والحرية كل ذلك خطأ في خطأ عندنا، ولا جدوى من قتلنا لبعضنا البعض. إن ذلك يزيد من خوف الناس منا واحتقارهم لنا. صرنا نخاف أن نقول إننا عراقيون للأجانب، بسبب الأخبار والمذابيح. إن سمعة البلاد هي الجريمة والجنون من الصعب أن تربي الأطفال على الحرمان ثم تطالبهم بقبول الحقيقة، وهي أننا كنا مخطئين في فهمنا للعالم.

الخليج ابتدع فكرة أصيلة؛ وهي أن يكون الحرمان ثقافيا فقط وليس اقتصاديا، ومع الزمن والتعليم يتم تخفيف الثقافة الدينية. المشكلة في العراق حرمان ثقافي واقتصادي وجنسي وفجأة احتلال وانفتاح. انفجر الدماغ وتفجرت البلاد وتحطمت البيوت. الإنسان وحش كاسر إذا تم حصاره. الشعب أساسا مخب وعرج عقليا وحصيلة حرمان، لا يتحمل مؤامرات ولا مخططات سياسية.

الشعب العراقي واجه نفسه لأول مرة واكتشف بأنه ممنوع من السفر عالميا. جوازه غير مقبول في المطارات والمسالة في الحقيقة ليست منع صدام حسين لهم من السفر فقط. واكتشف بان الدين ليس حقيقة عالمية فالعالم يسير بنهج علماني، واكتشف بان كل كلامه ومعتقداته ليس كما كان يظن في الماضي، بل هي هذا اللغو المعروض في مليون فضائية، وأنه يعيش حياة حرمان بلا سبب ولا معنى.

لا بد أن ذلك بسبب السني أو بسبب الشيعي، وبدا الأخ يقتل أخاه لأنه لا يوجد حل آخر لتخفيف الوجع الفلسفي، وجع تلك اللحظة الرهيبة حين يكتشف الشعب حقيقته.

أحيانا نمتلك إحساسا مختلفا بالأشياء. ما هو شعورك وأنت ترى الرمادي أنقاضا؟ كل هذه الأموال والأرواح والذكريات تم هدرها، فما معنى هذا؟ بحق لك أن تكلم نفسك وتغضب وتسكر وتهيج وتضرب رأسك بالحائط لكي تخرج فكرتك الأساسية.

لا نستطيع أن نبقي أسرى لمعادلة طولية لا نهاية لها، هذا فجر وهذا قتل وهذا سرقة. لا بد من وجود مكان ما في خاصرة الالم العراقي يفسر لنا ما يجري على نحو مختلف. أعتقد بان العقل القديم يحتضر، فهو ليس عاجزا عن تفسير ما يجري فقط، بل هو -وعلى نحو خاص- السبب في كل ما يجري.

ابن الرمادي الذي ذهب للقتال دافعا عن مدينة الفاو ثمانينات القرن الماضي يرى مدينته الحبيبة أنقاضا، وبأيدي أهل الرمادي أنفسهم. جنود في داعش وجنود في الجيش. المدينة احترقت والأطفال نازحون. أي معنى لعقيدة وفكرة، وأي قيمة لنصر إذا كانت النتيجة التي يراها الأجنبي من بعيد هي أن هؤلاء الحمقى يهدمون مدنهم، وليس هذا فقط بل هناك حمقى يتوعدون بالانتقام. تنتقم كيف؟ تهدم البصرة الفيحاء وتشرذ أطفالها؟ أم تهدم كربلاء الجميلة وتشرذ عجائزها؟ هذا الجنون أصبح وجعا في الضمير يجب أن يتوقف وإلى الأبد.

الدول تشتري القنابل للدفاع عن المدينة، والحمقى يشترون القنابل لهدم مدينتهم وبيوتهم. الرئيس الأميركي أوباما لم يرسل جيشا لقتال داعش «لا جنود على الأرض» ما معنى هذا؟ طائرات في السماء تحلق فوق الزومبي والمجانين أي الدواعش

والميليشيات، شيعة وسنة يتذابحون، معنى رمزي حزين. وزير الخارجية السعودي عادل الجبير فهم العراق وقال "إذا لم تتم السيطرة على هذا الانشقاق الطائفي الذي تتزعمه إيران، فلن يتم حل المعضلة العراقية". إن ما يجري يشبه الطاعون العظيم الذي أصاب لندن في القرن السابع عشر. فقد أخذ الناس يبحثون عن بائعات الهوى للإصابة بالسفلس. ساد اعتقاد حينها بان الإصابة بالسفلس تمنح المريض مناعة من الطاعون. وهذا الوهم نفسه حدث في العراق، فقد اعتقد السنة أن الإصابة بوباء داعش تحميهم من الوباء الطائفي الإيراني. والنتيجة هي هدم المدينة والعمران وذبح الإنسان.

جماعة «ميري كريسماس» أحيوا العروبة ثقافة وانتماء



نبيل عودة
كاتب فلسطيني

□ المسيحية الشرقية خسرت من وزنها الديموغرافي، فالعديد من أبنائها في تقلص دائم ومتواصل، ليس بسبب العنف والقتل فقط، بل أيضا بسبب الهجرة هربا من الاضطهاد الرسمي وغياب أي حماية من الأنظمة، ولا نتجahl العنف الدموي للتحرف الإسلامي قبل الدواعش أيضا.

المسيحيون العرب وعدد هائل من المسلمين أيضا يهاجرون بحثا عن مستقبل آمن في دول تعلمنا أن نكرهها ولكننا نصبو بكل طاقتنا للحصول على إقامة وعمل وتعليم في ربوعها.

لا أعرف دوافع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب، لكنها سقطة لا تليق بقائد فلسطيني يمثل الشرعية الفلسطينية.

المسيحيون العرب وفي فلسطين خاصة، شكلوا التيار القومي العربي وطرحوا فكرا قوميا عربيا رافضين كل حركات التتريك أو البقاء ضمن الإمبراطورية العثمانية. والمسيحيون العرب أنقذوا اللغة العربية من التتريك. وهم أول من أدخل الطباعة للشرق العربي على أيدي الإباء اليسوعيين في لبنان. والإرساليات المسيحية هي أول من أنشأ المدارس للتثوير وتعليم أبناء العرب. المسيحيون هم أول من أنشأ

المستشفيات وأحضر الأطباء والدواء في وقت لم يكن من علاج إلا وصفات لم نستطيع مواجهة الحالات المرضية الصعبة وحالات الجراحة. المسيحيون العرب أبداعوا في الثقافة العربية وحرروها من سجن التخلف والامية التي سادت بفضل العثمانيين ل600 سنة وأعطوها روحا ومكانة بين ثقافات الشعوب. وهل ننسى أن كل أدياء المهجر كانوا جميعهم من المسيحيين فقط، من جماعة "ميري كريسماس" يا رجوب!

مع رجوب ودونه يتواصل التعامل مع المسيحيين العرب كجسم غريب، تتواصل الاعتداءات التي لا تصد بما تستحقه من حزم، ما زال الخوف يسيطر على الطوائف العربية المسيحية رغم الأصوات العقلانية، لكن الصوت لا يملك أساننا وأظافر قادرة على الفعل الدفاعي، هنا لا بد من دور فعال وحازم للأنظمة التي من المفترض أن يشكل الرجوب أكثرها تنويرا وعدالة في التعامل مع المسيحيين الفلسطينيين، لكنه ليس قنعة وبلق ربعه. هل هي سياسة جديدة يحاول عبثها الرجوب أن يفوز برئاسة

السلطة الفلسطينية عبر إيجاد القبول في أوساط إسلامية معينة؟

الموضوع ليس جديدا، الاضطهاد الذي يعاني منه مسيحيو الشرق، لا يقع بعيدا عن الواقع الأسود للعالم العربي الذي يدفع ثمنه الجمع، مسلمون ومسيحيون.

حتى دون داعش، هناك الآلاف من الفتاوى التي تحرض على المسيحيين وتدعو لمعاداتهم وعدم المشاركة بأعيادهم وبنذهم وما هي دب، وهذه الظاهرة بدأت تسود في مناطق السلطة الفلسطينية وفي غزة، وللأسف في أوساط هامشية داخل المجتمع العربي في إسرائيل. تصريحات الرجوب ستعطي شرعية مشوهة ودفعة قوية لهذه الظاهرة السلبية على المسيحيين والمسلمين سوياً.

هناك الآلاف من الخطب الدينية شكلا والعنصرية مضمونا، يضح بها الفضاء العربي دون رقيب، دون أن تشعل الأضواء الحمراء لما يريد للمجتمعات العربية من أن تقبر مستقبليها فيه فلماذا يزودها الرجوب بالوقود.. بقصد أو دونه؟

المسيحيون العرب في مختلف أقطار العالم العربي الممرق اليوم بالتطرف والجنون الطائفي القاتل للعقل، عانوا عبر كل تاريخهم من التطرف. ولا أبرئ الأنظمة العربية حتى الوطنية منها التي تهاونت مع المتطرفين، ولم تطور قوانين تطرح المساواة بين المواطنين على اختلاف عقائدهم، لنصل اليوم إلى واقع يعاني منه

المسلمون ليس أقل من معاناة المسيحيين. إن ما نهجت عليه الدول العربية الوطنية من إفراز خانة للمسيحيين العرب وكانهم عنصر دخيل على الفسيفساء الاجتماعية للمجتمعات العربية، متناسين أنهم كانوا من الحركات الأساسية لتطور الحضارة العربية الإسلامية ولتطور كل الفكر القومي العربي، قادنا اليوم إلى كل الظواهر التي تعيث دمارا بالوطن والإنسان، فالجميع يدفع ثمنها ولا فرق بين مسلم ومسيحي.

مواد التعليم مليئة بنصوص تعمق ظاهرة العداة والرفض للمختلفين دينيا، بل والتحريض على كل من يدعي أنه وطني عربي، لأن الوطنية، حسب الفكر الموبوء بالمرض هي "ظاهرة صليبية"، أو انحراف معاد للإسلام، كما يدعي صغار العقل. متجاهلين أن الإسلام كان يعني انطلاقا للقومية العربية أيضا.

للأسف حتى النظام المصري الوطني عامل للمسيحيين الاقباط حسب قانون عثماني مضت عليه قرون طويلة، لدرجة أن أي عملية إصلاح بسيطة في كنيسة ما، تحتاج إلى مصادقة من المحافظ أو



شركاء في الأرض والوطن والقضية

من الرئيس. هذا يذكرني بما كتبه المفكر المصري جلال أمين "إن تحرير الاقباط هو شرط ضروري لتحرير المسلمين".

بعد "الربيع العربي" سمعنا أن النظام طرح "العهد العمري" كقاعدة للتعامل مع المسيحيين، ولا أظن أن أي عقلاني يقرأ "العهد العمري" سيرى بها حلا يضمن المساواة، إنما نهجا لا يمكن التعايش معه في وقتنا الراهن. حتى مجرد التأكيد أن الشريعة الإسلامية هي في الدستور، في دول متعددة الديانات والثقافات هو إبقاء الواقع السيء للأقليات رهنا لتصرفات السلطة والحركات المنطرفة.

المسيحيون في فلسطين كانوا يشكلون 17 بالمئة من مجمل المواطنين، نسبتهم اليوم أقل من 2 بالمئة. في القدس كانوا يشكلون 50 بالمئة عام 1920 اليوم لا يتجاوزون 5 بالمئة من مجمل السكان العرب في القدس وربما أقل.

عائلات مسيحية كثيرة هاجرت من غزة في فترة الاحتلال الإسرائيلي، وخاصة في فترة عرفات، نتيجة المضايقات والملاحقات الدينية من الإسلاميين وحماس خاصة.

ويجيء الرجوب مضيفا المزيد من التحريض والسخرية من أقلية فلسطينية، وصفهم حضرته بجماعة الميري كريسماس!

ما زلت احتفظ بمقال نشره الأمير السعودي طلال بن عبدالعزيز في صحيفة النهار اللبنانية (29 يناير 2002)، تحت عنوان "بقاء المسيحيين العرب" كتب "إن ما يحدث للمسيحيين العرب نتاج بيئة تفتقرش التعصب والتطرف وبالتالي العنف المؤدي إلى كوارث تاريخية والأهم من ذلك كله فكرة إلغاء الآخر، وإن بقاعهم ترسيخ للدولة العصرية والتنوع الثقافي والمتعددية

والديمقراطية ولمنع استنزاف الطاقات العلمية والثقافية من منطقتنا، وهجرتهم ضربة عميقة توجه إلى صميم مستقبلنا". واحتتم مقاله ببدء "إن هجرة العرب المسيحيين في حال استمرارها ضربة عميقة توجه إلى صميم مستقبلنا. مهمتنا العاجلة منع هذه الهجرة، ترسيخ بقاء هذه الفئة العربية في شرفنا الواحد، والتطلع إلى هجرة معاكسة إذا أمكن".

الصحافي المصري محمد حسنين هيكل كتب أيضا في وقته "أشعر، ولا بد أن يجري

يشعرون، أن المشهد العربي كله سوف يختلف حضاريا وإنسانيا وسوف يصبح على وجه التأكيد أكثر فقرا وأقل ثراء لو أن ما يجري الآن من هجرة مسيحيي المشرق ترك أمره للتجاهل أو التغافل أو للمخاوف. أي خسارة لو أحس مسيحيو المشرق أنه لا مستقبل لهم أو لأولادهم فيه، ثم بقي الإسلام وحيدا في المشرق لا يؤنس وحدته غير وجود اليهودية، بالتحديد أمامه في إسرائيل". وكتب طارق حجي "الأقليات في الشرق الأوسط هي الموصل لعوى التقدم والتحديث والسير مستقبلا".

اليوم مع انتشار وباء الداعشية وسكاكين الذبح، تبدو الصورة قاتمة مليون مرة أكثر من العقدين السابقين، عالم عربي يتراجع للمئات من السنين، هذا ضمن أهداف الحركة الصهيونية أيضا، إبقاء العالم العربي في الحضيض. مجتمع مريض متنازع. للأسف لم أجد حليفا للإستراتيجية الصهيونية أكثر من تصريحات الرجوب في ما قاله عن جماعة الميري كريسماس! قاله يترافع الرجوب عن موقفه، لتبقى صفحته النضالية ناصعة!

المرأة الأقوى في العالم تترنح تحت ضربات اليمين المتطرف

أنجيلا ميركل

هل هذه هي النهاية



سمير السعيد

□ أثينا - حافظت ميركل خلال عشر سنوات مضت على تماسك منطقة اليورو، في الوقت الذي تخلى فيه العديد من قادة الاتحاد الأوروبي عن دورهم في التصدي لذلك، لا في داخل أحزابهم، ولا في مواجهة الأزمة. بينما نجحت ميركل بسياساتها الهادئة تجاه تلك القضايا العاصفة بنيل رضا غالبية الجمهور الألماني، والمتابعين لسيرة الأزمات المتتالية على الساحة الدولية. فكيف تمكنت تلك المرأة الحديدية وهي أول مستشارة تحكم ألمانيا عبر تاريخها، من أن توفيق انهيار بلد كالليونان، وأن تمنع اجتياحاً عسكرياً روسيا لأوكرانيا بعد أن حشدت دول الاتحاد لفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، وأن تقنع شعبيها وشعوب العالم بأنها لن تغير سياستها من قضية اللاجئين السوريين، رغم الأحداث الإرهابية المتفرقة التي حصلت في ألمانيا مؤخراً؟

خسائر انتخابية

رغم الخسارة التي مني بها حزبها، بتقدم حزب البديل اليميني المتطرف في ولاية ملكنبورغ بومراني الغربية شمال شرق ألمانيا، بحصوله على نحو 21 بالمئة من الأصوات، مقابل الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي حصل على 19 بالمئة، فيما تصدر الحزب الاشتراكي الديمقراطي النتائج بحصوله على 30 بالمئة، إلا أن ميركل تقول إنها لن تتخلى عن سياساتها تجاه اللاجئين، وأنها كانت على صواب.

وقد استطاعت ميركل ببسر وبصفات أخلاقية عالية من أن تحول وجهة النظر التي تقول بأنها قد تفقد منصبها بسبب سياساتها من مهاجري الشرق الأوسط، إلى مصدر قوة سياسية وأخلاقية ومعنوية.

فرفضت مطلب إعادة النظر في سياستها باستقبال اللاجئين، كما رفضت الربط بين الإسلام والإرهاب، وقالت "نحن لا نرفض مطلقاً استقبال أناس يعانون من اليأس

خسارة صادمة يمني بها حزب ميركل، بتقدم حزب البديل اليميني المتطرف في ولاية ملكنبورغ بومراني الغربية شمال شرق ألمانيا، بحصوله على نحو 21 بالمئة من الأصوات، مقابل الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي حصل على 19 بالمئة، إلا أن ميركل تقول إنها لن تتخلى عن سياساتها تجاه اللاجئين، وأنها كانت على صواب

والحرمان والحروب"، مضيفة أن ألمانيا قادرة على تدبّر أمر اللاجئين دون المساس بقانون الضرائب أو الأجور أو التأمين الاجتماعي أو الطاقة في عموم المدن الألمانية. ولهذا وغيره أثير الكثير من الجدل حول شخصيتها، ومع ذلك كله فقد اختيرت للمرة السادسة على التوالي كأقوى امرأة في العالم في قائمة فوربس السنوية، من بين 100 امرأة في العالم، متقدمة على هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، التي حصلت على المرتبة الثانية، وكريستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي والسيدة الأميركية الأولى ميشيل أوباما.

محبوبة العراقيين والسوريين

جاء في كتاب سيرتها أن ميركل عملت نادلة في حانة في برلين، حين كانت تدرس الفيزياء في شبابها، وأكملت حتى الدكتوراه، ثم انضمت إلى الحزب الديمقراطي المسيحي. وعقب سقوط جدار برلين عيّنها هيلموت كول وزيرة للمرأة والشباب، واهتم بها ورشحها لتتولّى أعلى المناصب، وما هي إلا سنوات قليلة حتى تولت حقيبة البيئة وحماية المغارات، وأصبحت الأمين العام لحزبها عام 1998 وترأسته منذ العام 2000.

باتت ميركل أول مستشارة تحكم ألمانيا منذ العام 2005 وحتى اليوم. مجلة واشنطن بوست تعتبرها أقوى امرأة في العالم، وتضع على غلافها صورة لميركل وتحتها مكتوب باللهجة السورية "منحك" نكايه وتهكماً على رئيس النظام السوري السابق والحالي بعد خمسين عاماً من الطغيان والتسلط والخراب، بينما تعتبرها مجلة التايم الأميركية أهم شخصية في العامين الأخيرين، لدورها في أزمة الاتحاد الأوروبي الاقتصادية، وفي موقفها ودورها من أزمة اللاجئين السوريين.

قرر السوريون والعراقيون بشكل عفوي ردّ الجميل لمواقف أنجيلا ميركل إزاء لجوئهم وتشردهم عن أوطانهم، فاشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات الطريفة والمؤلمة والمعيرة بذات الوقت، وبلغات لصورهم معها كلاجئين وهي المستشارة والرئيسة والأم والخالة والعمة والقلب الكبير، صور سيليقي التقطوها معها، حين كانت تستقبلهم وتزورهم وتبكي من أجلهم. ذهب العراقيون في تعليقاتهم إلى أبعد من ذلك، حيث ألفوا باسمها الدبكات الموهلة في القدم، في اللغة والعمق التراثي، والتي لا يستخدمونها عادة إلا وقت الأزمات أو الحروب منذ عام 1920، وبلهجة مفرقة بالصدق والألم والمفارقة، حيث يقول أحد منهم الشعر ويسمونه "المهوال" والذي ينهيه بأهزوجة مكونة من جملة واحدة لشحذ الهمم وتنفيذ المطلوب، والتي غالباً ما كانت تقال لقائد وطني مميّز في البلاد، ويردد الجمهور العفيري من حوله تلك الجملة-الأهزوجة، لكنهم هذه المرة قالوها لميركل فقط "ها ها ها.. أشري وكلها جنودك، أشري وكلها جنودك، أشري وكلها جنودك، من اليونان لحد برلين" ويردد الجميع ذلك يرتفع رصيده أحزاب اليمين في بعض دول أوروبا في غير صالح المجتمع المدني التعددي القانوني الإنساني، بسبب موقفهم

من موجة اللجوء في الأعوام الأخيرة، وهي ردة فعل لا بد من أن تكون طارئة وعابرة، لكن ميركل التي هي في الأصل من حزب يميني محافظ، وإن كان من يمين الوسط، قد أثبتت العكس من بين كل قادة اليمين في الاتحاد الأوروبي. فهي الوحيدة التي تمكنت من تحقيق الإنجازات من دون تقديم تنازلات، لا للمناهضين لمنطقة الاتحاد ولا للمناهضين لسياسة استقبال اللاجئين. لطالما تحدثت ميركل عن وجوب أن تكون أوروبا في هذا الظرف التاريخي بالذات، حامية أمن وسلام للجميع. ورفضت وضع سقف لأعداد اللاجئين الواجب استقبالهم، وناشدت دول العبور فتح حدودها، والقبض على المهزبين في بلدانهم، لأنهم يقبضون ثمن أرواح الناس بمقامرة لإنسانية، كما رفضت عودة العمل باتفاقية "بلن" التي كانت سائدة بين دول الاتحاد، والتي تقضي بعودة اللاجئ إلى أول دولة أمنة وصلها قبل دخوله البلاد، ومازالت تشير إلى ضرورة تقاسم حمل موجات اللجوء بين دول الاتحاد، وتعزيز عمليات الاستقبال والتفتيش والتدقيق، وكذلك التفاهم والتفاوض مع دول العبور الشهيرة، ولكن ليس على حساب اللاجئين مطلقاً.

رغم الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالعديد من الدول الأوروبية، استطاعت ميركل أن تقف إلى جانب اليونان، وتنفذ من حرب أهلية وسياسية كانت وشيكة، كما يقول اليونانيون أنفسهم، فتلك المرأة الفريدة تحكم منذ عشرة أعوام أكبر اقتصادات العالم، وتطمح بهدوء بأن يكون لألمانيا في المستقبل القريب دور حاسم في حل النزاعات والأزمات في العالم.

سيدة الاقتصاد القوي

ألمانيا ميركل تتجاوز صادراتها 16 مليار يورو، ومعدل البطالة فيها أقل من 7 بالمئة، وألمانيا ثاني أكبر بلد في العالم مالك لرصيده من الذهب، مع توجهات اقتصادية صارمة تراعي الأبعاد الاجتماعية وحقوق العمال ونظم التأمين الاجتماعي والمعاشات والرعاية الصحية وقانون التقاعد، واستطاعت ميركل أن تهيمن على كل التجاذبات والانتقادات الموجهة ضدها داخل الصراع السياسي الحزبي في ألمانيا، كما تسببت المسرح الدولي بهدوء وصرامة ومميزات أخلاقية عالية لأطول فترة حكم لامرأة عرفتها ألمانيا وشعوب أوروبا قاطبة. ميركل التي نجحت في قيادة حزبها وبلدها وأوروبا كل تلك الأعوام، وتمكنت من التفوق على منافسها العتيد شرويدر، وانتزعت منه في انتخابات 2005 زعامة البلاد، يمكنها بتحالفها الحالي مع الليبراليين، أو سواهم، أن تحكم ألمانيا أربعة أعوام أخرى، لتكون قد أسست لمفصل تاريخي هام قادتته امرأة لمدة 12 عاماً.

قبل أيام قليلة، حذر رئيس وزراء ولاية بافاريا الألمانية من "تهديد كبير" بعد انتخابات وصفها بالـ"كارثية" في الولاية، ملقياً باللوم على ميركل بسبب "سياسة



على الفور مقارنة ما بين فراوكة بيترى وبين مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا، ناعته فراوكة بأنها أكثر نجاحاً في سياستها من لوبان. أما معارضو فراوكة فيلقبوها بـ"دولفيننا" أي النسخة النسائية من أدولف هتلر وكثيراً ما رسموا لها صوراً تظهرها في هيئة الزعيم النازي.

فازت ميركل حتى اليوم بثلاث دورات انتخابية متتالية، ومازالت تتمتع بشعبية عالية في ألمانيا، وبين شعوب العالم أجمع، كما تشير آخر الإحصاءات، وهي المرشحة كل عام لنيل جائزة نوبل للسلام، وتتسابق كبريات الصحف والمجلات على نشر أخبارها وصورها وأقوالها، وبالرغم من موجة الانتقادات ضد سياساتها في قانون اللجوء، ولكن ليس هناك من منافس حقيقي لها، لا في حزبها، ولا في الأحزاب الأخرى، بالأخص حين طمأنت ميركل المواطن الألماني بأن قانون اللجوء الألماني لا يمكن أن يمس القضايا الأساسية الألمانية الداخلية، بدءاً من قانون الضرائب مروراً بالطاقة والأجور وسواها من القضايا.

تمكنت ميركل من إقناع غالبية الشعب الألماني، وكسب ود غالبية شعوب الأرض في وقوفها إلى جوارهم في الأزمات، واستطاعت أن ترسم لشخصيتها صورة نادرة لامرأة تقود ألمانيا وأوروبا بقيم القانون والعدالة، والإنحياز لصالح الإنسان والقيم الأخلاقية، تحت سماء مجتمع عادل ومتسامح رافض للتمييز العرقي والديني.



● معارضو فراوكة بيترى زعيمة حزب البديل اليميني المتطرف يلقبونها بـ"دولفيننا" أي النسخة النسائية من أدولف هتلر وكثيراً ما رسموا لها صوراً تظهرها في هيئة الزعيم النازي.



● قائمة فوربس السنوية، تختار ميركل كأقوى امرأة في العالم من بين 100 امرأة في العالم. متقدمة على هيلاري كلينتون التي حصلت على المرتبة الثانية، وكريستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي.

سوري خجول يغيّر وجه الدراما العربية

حاتم علي

ولعبة الحاكم والمحكوم من «ربيع قرطبة» إلى «العرب»



سعد الربيع

باريس - بمحاولته الدمج ما بين شكل المافيا الإيطالية المقتبسة من الفيلم العالمي الشهير «العرب»، وعقلية المسؤول السوري الكبير الفاسد التي يتناولها العمل، يقدم المخرج السوري حاتم علي «هارموني» متينا متلازمة السلطة الفاسدة والمال الأسود، بروح الرواية المعروفة لتجميل المشهد الذي لم يكن ينقصه إرخاء ظل الفيلم العالمي عليه لتقديم الفكرة عن واقع معقد.

بعد غياب طويل عن الظهور أمام الكاميرا، يكسر حاتم علي المخرج المتمرس خوفه، ربما، ليأخذ دوراً رئيسياً أمام الكاميرا وخلفها في مسلسله «العرب».

«نورس» الأستاذ الجامعي صاحب الآراء السياسية الناقدة للفساد والاستبداد، والصحافي الذي أودت به جراته إلى الاعتقال، لم يمر مرور الكرام كما في الجزء الأول من العمل.

عاد حاتم علي هذه المرة بدور أكبر في الجزء الثاني، ليخوض صراعه من أجل الاستمرار ضد كبار الشخصيات المتنفذة، بعد أن قاده القدر في الجزء الأول للقاء بهم بشكل بسيط، فتطورت الشخصية في الجزء الثاني لتمثل شريحة من المثقفين من غير الراضين عن أحوال البلد والفساد المستشري والمتمثل في شخصيات العمل الأساسية.

المشاهدون العرب ينتظرون

رؤية الكثير، من متابعة عمل

حاتم علي الأخير، حاملين في

أذهانهم ما تراكم من صور

وأحداث وموسيقى رسخت في

الذاكرة عن رائعة فرانسيس

فورد كوبولا بأجزائها الثلاثة

لرواية مارلو بوزو الشهيرة

«العرب»

اتسم أدائه بالهدوء والثبات والتعبير إلى الإحباطات وقلة التعبير الكلامي. ما سهّل عليه المهمة. الأمر الذي لا ينقص من حرفيته في الإخراج بعد مسيرة تميّزت بانقضاء عيال للنصوص والإنتاجات الضخمة التي كان من أبرزها «التفريية الفلسطينية»، «الزير سالم»، «صلاح الدين الأيوبي»، «عمر»، «قلم حمرة»، «أحلام كبيرة»، «صقر قريش»، «الملك فاروق» وغيرها.

أعماله تتميز بالمعالجات الجادة للشخصيات وإظهار البعد الحقيقي للشخصية المؤداة من قبل أي ممثل. فرقع

حاتم علي الكثير من الأسماء التي اشتهرت بعد العمل معه، وكان هو عزّابها بحق. منهم نجوم الشاشات اليوم مثل باسل خياط وتيم حسن ونسرين طافش وآخرين.

يظهر أداء الممثل مختلفاً في الأعمال التي يخرجها حاتم علي، لإصراره على فرض رؤيته للشخصية وإخراج أفضل ما لدى الممثلين من طاقات، بإيصال الفكرة لهم بأكثر قدر من المعالجة النفسية الجاهرة. تجربته في السينما كان لها أثر طيب على أعماله التلفزيونية، يبدو ذلك بشكل واضح من حيث زوايا التصوير، التوظيف الصحيح للموسيقى، والقطع غير المركب للمشاهد وإعادة ربطها بذكاء.

تفريية المخرج

ولد حاتم علي في العام 1962 في الجولان السوري الذي تحتله إسرائيل. ولجأ مع عائلته نازحاً إلى تخوم العاصمة دمشق بعد العام 1967. بدأ حياته كاتباً للقصة القصيرة، ثم ممثلاً عرفه المشاهدون في مسلسل «دائرة النار» في العام 1988.

واصل مسيرته كممثل حاصداً إعجاب المشاهدين، فشارك في العديد من الأعمال، وبأدوار تراوحت ما بين الدرامي والكوميدي والفانتازي. حتى قرر العمل في الإخراج التلفزيوني في منتصف تسعينات القرن العشرين. وتمكّن خلال زمن قياسي وبعدد كبير من المسلسلات التلفزيونية من تغيير وجه الدراما العربية، بإضفاء الصورة والواقعية علاوة على الفكر المضمن داخل الأعمال، ولم يعد المسلسل مجرد مادة للتسلية والترفيه والإبهار، ولا رسالة موجهة كما في بعض الأعمال، بل كان حواراً متواصلاً ما بين المشاهد والكتاب والأبطال، حوار يديره حاتم علي كل مرة.

خلال السنوات الماضية، لم يتوقف حاتم علي عن إنتاج المسلسلات، فكان مسلسل «عمر» الذي تناول شخصية الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب، أول تلك الأعمال المؤثرة في مناخ الشحن الذي عرفته المنطقة العربية، وكان المغامرة التي خاضها حاتم علي تتمثل في إظهار وجه عمر بن الخطاب وبعض الصحابة، وهو أمر لم يكن مألوفاً من قبل.

مسلسل «قلم حمرة» الذي قدمه حاتم علي كان أيضاً شديد الجراءة، وهو يروي حكاية المعتقلات في سجون الأسد، وكذلك المناخ الذي يدور خارج تلك المعتقلات في سوريا. وحتى وصل صاحب الأعمال الكبيرة، إلى مسلسل «العرب»، كان قد قطع مشواراً طويلاً، زاخراً بالتأمل والبحث، وهو كما يقول مهجوس بالعلاقة ما بين الحاكم والمحكوم، غير عن ذلك في أعماله الأندلسية، وكذلك في معالجته لقصة الزير سالم في التراث الشعبي، أو في تناول شخصية مثل شخصية الملك فاروق التي أثارت ضجة كبيرة، فهاجمه الفنانون والمثقفون المصريون بزريعة أنه يحاول تبييض صفحة الملك

المخلوع. مع أن العمل من كتابة المصرية ليس جابر وغالبية أبطاله من النجوم المصريين، باستثناء بطله الرئيسي تيم حسن الذي لعب دور فاروق.

عالم المافيا وعالم الواقع

في الجزء الأول من مسلسل «العرب» الذي عُرض في رمضان عام 2015، عمد المخرج، بالاستناد إلى النص، إلى استعمال الإيقاع البطيء في سير الأحداث، ما سرّب حالة من التملل لدى المشاهدين الذين كانت تشدهم قوة الأسماء المشاركة بالعمل وقبل ذلك اسم العمل نفسه.

المشاهدون كانوا ينتظرون رؤية الكثير، حاملين في أذهانهم ما تراكم من صور وأحداث وموسيقى رسخت في الذاكرة عن رائعة فرانسيس فورد كوبولا بأجزائها الثلاثة لرواية مارلو بوزو الشهيرة «العرب».

إلا أنه لا بد للعمل، على ما يبدو، من أن يحمل البعد المحلي في الصناعة الدرامية بمجملها، لكن حاتم علي الذي تكفل بحمل المهمة الثقيلة لصناعة مسلسل تلفزيوني عن فيلم أنتج الجزء الأول منه في العام 1972 ليبقى في المراتب الأولى للتصنيفات السينمائية العالمية حتى يومنا هذا، أخذ يصنع العناصر الدرامية التصعيدية لخط سير العمل، فالسرد البطيء للأحداث كان تمهيداً لسرد متسارع شهده العمل في الحلقات الست الأخيرة من الجزء الأول، ليظهر للمشاهد أن كل ما سبق كان مجرد شبك خيوط وتقديم للشخصيات الرئيسية، بعدها النفسي الأول، الخاضع لسيطرة شخصية «نوح - أبو عليا» والتي تعتبر نقطة البداية في العمل، والتي يؤديها الممثل السوري جمال سليمان بطريقة مذهلة، استجمع فيها الأخير كل معرفته العميقة بشخصيات حقيقية متسلطة ومتنفذة مشابهة، ليقدم نوح بشكل درامي حقيقي، حتى صدّقه كل من شاهد المسلسل، وذلك لارتباط صورة هذه الشخصية، بأخرى كثر في مجتمعنا السوري والعربي بشكل عام، وهو الأمر الذي خدم المسلسل بشكل كبير ليلامس الحس الجمعي للمشاهدين، لتبدأ خيوط الحكاية التي توضح للمشاهد بأن العمل لا يحمل من عمق رواية ماريو بوزو أحداثها، إلا الصيغة المافوية العائيلة، وبعض التفاصيل التي أعيدت صياغتها بشكل يناسب بيئة العمل إلى حد كبير.

خط الواقع بالرواية

أقحم كاتب العمل رافي وهبي بعض الأحداث الحقيقية بين سطور النص المميز، ليمز على بعض الأمور التي حدثت في سوريا على مستوى عالٍ من السرية والأهمية. كموضوع ترخيص افتتاح «كازينو» في دمشق، يشابه كازينو لبنان، ليكون بوتقة للمال، والذي لم يسمع الكثيرون عنه في العقد الأول من الألفية الثانية. وهي الحقبة التي يتناول فيها المخرج والكتاب أحداث العمل.



في الجزء الثاني من «العرب»، استمر المخرج على نفس الوتيرة متوسطة السرعة في السرد. فالأحداث هنا مدروسة ولا ترمي كيفما اتفق. يتضح هنا أن الكاتبين الجديدين للعمل خالد خليفة وأحمد القصار استمرا على الواقع. ويتفكك بعض الخيوط وإعطائها بعداً واقعياً تلفزيونياً أكثر من كونها عملاً درامياً سينمائياً، تستمر شخصية «العرب» في الجزء الثاني بشخصية جاد ابن أبو عليا الأصغر، الذي كان يعيش معظم حياته في الخارج.

كان جاد بعيداً كل البعد عن أعمال العائلة ولم يكن يعجبه سلوك والده وأخيه الأكبر قيصر الأماني السلطوي، إلى أن اغتيل الأب. ليظهر بعدها جاد بشكل جديد، وليتسلم مكان والده في إدارة الأعمال وشؤون العائلة. فهو الوجه الجديد لها، الوجه المثقف الشاب الخفيف يداً وسمعة، على خلاف أخيه الأكبر قيصر الذي تورط مع والده بكل ما كان يقوم به.

قام بإداء شخصية جاد الممثل السوري باسل خياط والذي قدّم مظهراً للتناقض النفسي الذي يعيشه الشخصية بين واقع أمسها المتبعد عن «البنزس»، وحاضرها الحامل لكل أعباء تركه والده الثقيلة.

يعالج باسل خياط الصراع النفسي للشخصية بأسلوب هادئ، فيبرع بتقديم الانقلاب الكبير لدى جاد، والذي ساقه بطريقة تترر كل ما تحولت إليه، ليقف خلفه أخوه الأكبر قيصر، فيكون ظله الذي يحميه ويدير الأمور القذرة بعيداً عنه، واضعاً إياه في الواجهة حسنة المظهر.

لعب الممثل السوري باسم ياخور شخصية قيصر بإنقار عال، فكان هو وباسل خياط كذراع يمتد قوية لحاتم علي في تقديم العمل بالصورة المطلوبة. وفي هذا التحول المقتبس أيضاً من رواية «العرب» الأصلية، يقدم حاتم علي إسقاطاً رهيباً على حالة انتقال السلطة في سوريا من الأسد الأب لابن، بنفس التركيبة الظاهرية لسمات الشخصية وماضيها والتركة العميقة التي بنيت عليها، واستمرارها بأكثر من وجه.

في الجزء الذي سُمّاه «تحت الحزام»، لم يتخلص حاتم علي من الإيقاع البطيء في السرد، فلجأ إلى غرز شخصيات جديدة دارت في فلك الخيوط الرئيسية، فتقاطع معها وتبتعد. إلا أنها أضافت للعمل ميزة «السورية» في الحكاية، فلم تعد توقعات المشاهد مبنية فقط على أحداث الفيلم وشخصياته التي ألفها، بل صار العملان (الفيلم والمسلسل) أشبه «بهارموني» حقيقي يتلمس من خلاله المشاهد ما هو جديد وما هو مألوف بالنسبة إليه.

لم يعد الأمر هجيناً إذن، كما كان في الجزء الأول، بل أخذ حاتم علي إلى مرحلة التصديق في وجدان المشاهد، لإدخاله عالم خيال الشاشة في صميم بنية الواقع اليومي.

ويظهر هذا بوضوح في نوعية الهواتف المحمولة التي تستعملها شخصيات العمل وبعض الأزياء والسيارات الفخمة المستخدمة في التصوير، والتي جاءت مختارة بعناية.

«كازينو دمشق» كان نقطة التقاء وتبادل بين الشخصيات المؤثرة في الحكاية، والتي لأمس شخصيات سورية حقيقية في بعض ملامحها إلى حد بعيد، فعمد هنا كل من الكاتب والمخرج، إلى التلميح والتصريح، الاقتراب والابتعاد عن أمور لها حساسيتها في عمق التكوين الخفي للاقتصاد السوري القائم بشكل أساسي على العديد من الشخصيات المعروفة جداً للشارع السوري، والتي تمسك بالإنقاذ السوري من جميع أطرافه، وعلاقتها بالسلطة الحاكمة، ما يكشف الستار عن أحد جوانب الدولة العميقة التي لا عجب لما كان وما زال يحدث فيها من تحركات تجارية واقتصادية وقرارات سياسية غريبة، كاحتكار الكثير من المنتجات، من حيث تصنيعها أو استيرادها أو تصديرها، لفئة ضيقة من التجار ذات الأسماء الرنانة في السوق السورية.

تحت الحزام

استهل الجزء الأول بحفل زفاف ابنة البطل «أبو عليا» المسؤول النافذ والتاجر الكبير، ليكون استعراضاً للشخصيات المؤثرة في الخط الدرامي الأول للعمل، في محاكاة للفيلم الشهير الذي بني عليه المسلسل، حيث بدأ الجزء الأول من الفيلم أيضاً بحفل زفاف ابنة العرب الذي كان يؤدي دوره الممثل العملاق مارلون براندو كما هو معروف. ولتقديم الرابطة العائلية المتينة لعائلة «أبو عليا» التي استغلها الأخير في أعماله وبسط سلطته ونفوذه، كان لكل فرد من أفراد عائلته، من أبناء الشخصية إلى أبناء أخته وهكذا، موقع حساس في الدولة.

من هؤلاء كان ضابط المخابرات، ومنهم التاجر، ومنهم مالكة مؤسسة تعليمية كبرى، وصاحب أكبر صحيفة خاصة، حتى أن المخرج لم يهمل إقحام فكرة «الشبيحة» الذين وظفهم أبو عليا للقيام بأعماله القذرة عوضاً عنه وبعيداً عن اسمه، لتأتي خاتمة الجزء الأول من العمل الضخم بمشهد اغتيال الشخصية الرئيسية «أبو عليا» على يد أحد شركائه من كبار المثقفين والمسؤولين لتعارض مصالحهم، بعد أن أصبح العرب من الشخصيات المغضوب عليها من قبل القيادات العليا.

وسم بأنه أصبح من «الحرس القديم» الذين باتت تصنيفاتهم بطريقة ما، جلية في سوريا من بعد العالم 2006 وفي ذلك إشارة واضحة وجريئة وإسقاط مهم بحيادية جذبت الجمهور السوري بشكل جارف، لمشاهدة العمل، على اختلاف مشاربه ومواقفه السياسية.



● مسلسل «العرب» يقدم فيه حاتم علي إسقاطاً رهيباً على حالة علاقات السلطات في المجتمع العربي، بنفس التركيبة الظاهرية لسمات الشخصيات وماضيها والتركة العميقة التي بنيت عليها، واستمرارها بأكثر من وجه.

فرنسي هارب من ثقافته يكرّس العنف في الفنون

أنتونين آرتو

نقاء الشعر وقسوة المسرح



عواد علي

عَمَّان - هل كان أنطونين آرتو متمرداً أم مجنوناً أم مريضاً؟ كثيراً ما طرح هذا السؤال حول شخصية الشاعر والكاتب المسرحي الفرنسي، الذي رفض رفضاً قاطعاً القواعد التي وضعها أرسطو للمسرح، وقوّض أسس المسرح الواقعي في أوروبا، وأثر في عدد من مخرجي ما بعد الحرب العالمية الثانية. كتب عنه كبار الفلاسفة والنقاد، مثل جاك دريدا وجيل دولوز. قال الأول عن نصوص كتابه "المسرح وقرينه" إنها "تحريصات أكثر مما هي مجموعة إرشادات، نسق من الانتقادات يربح كامل تاريخ الغرب أكثر مما هي رسالة في الممارسة المسرحية"، وتحدث دولوز عن الرسائل المتبادلة بينه وبين الشاعر جاك بريفيو، مبيّناً أن بريفيو كلما ظلّ بانسه يقترب من آرتو وفهمه صار آرتو بعيداً عنه، ويفكر بشيء آخر، ذلك لأن آرتو لا يتحدث عن "حالته" فقط، بل كان يشعر سلفاً، عبر الرسائل التي كتبها في شبابه، بأن حالته تضعه أمام مسار معمم (غامض) عن الفكر، وليس بمقدوره الاحتماء بالصورة الدوغماتية أو المطمئنة، لكنه، على العكس من ذلك، يختلط هو بنفسه مع رغبة التدمير الكامل لتلك الفكرة.

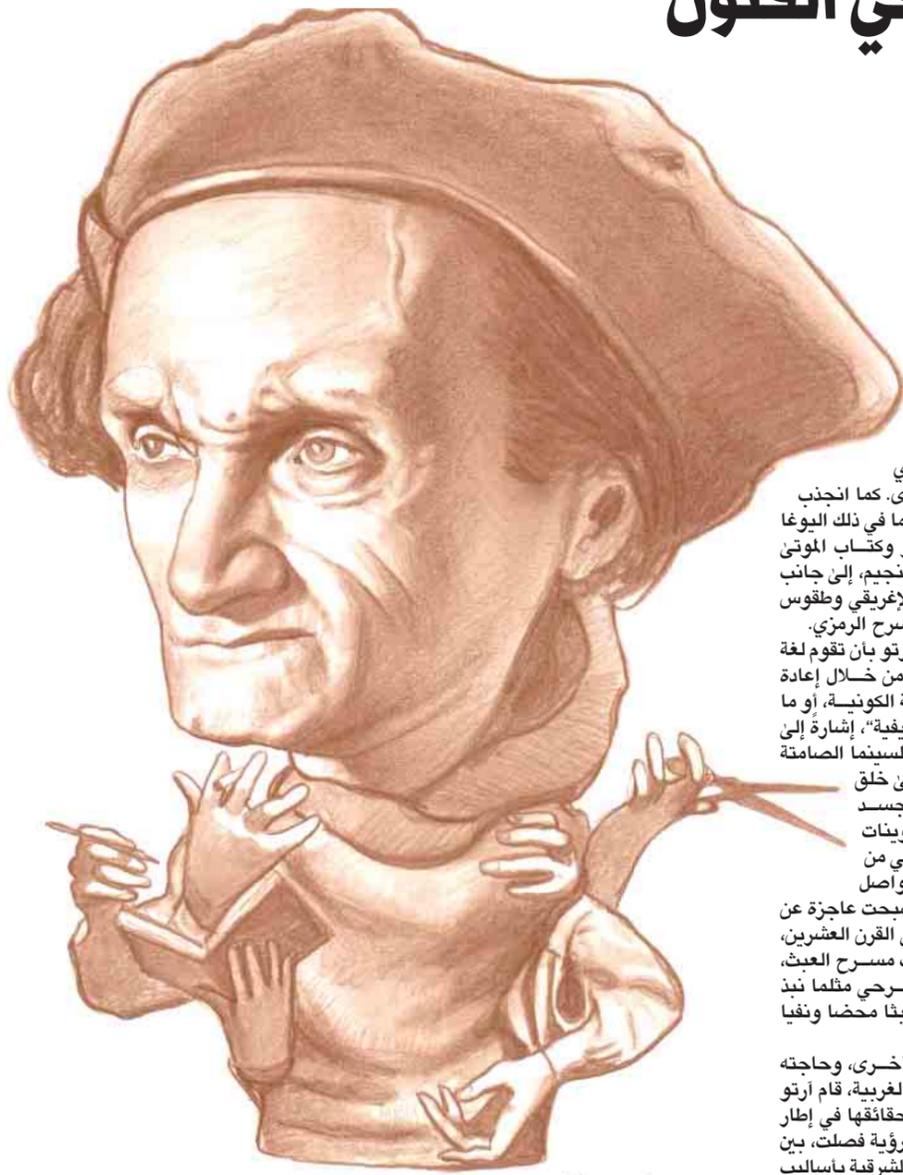
تدمير الذات

كل ما كتبه آرتو كان باسم النقاء، ومن أجل بلوغ النقاء كان عليه أن يمر بتجربة شاقة، تجربة تدمير الذات وتدمير اللغة للوصول إلى اللغة الصافية. ورغم أن كتاباته عن المسرح وضعت في كتاب اسمه "المسرح وقرينه"، فإنه لم يكتب ليدون كتاباً أو كتاباً، بل لينسف الكتب والكتابة، وطالما رفض الانتماء إلى "سلالة الأدياء" لأنه رفض أن يكرّس نفسه شاعراً، مع أنه لم ينتم إلا لشعره، فامتاز أسلوبه بالغرابة والسرية، أسلوب تقرد به، لأنه كتب المستحيل في لغة مستحيلة.

تقوم رؤيته المسرحية على مبدأ أساسي هو نسف النص الأدبي وتحطيمه للتححرر من كل القيود والمكبلات التي تحيد بالمسرح عن منحاه الطقسي دائم التجدد، باسترجاع طابعه البدائي، والتحرر من الكلمة التي أثقلت كامله، والتركيز على الحركة ولغة الجسد.

كتاباته عن المسرح تدرج

ضمن كتاب عنوانه «المسرح وقرينه»، غير أن آرتو لم يكتب ليدون كتاباً أو كتاباً، بل لينسف الكتب والكتابة، ولطالما رفض الانتماء إلى «سلالة الأدياء» لأنه رفض أن يكرّس نفسه شاعراً، مع أنه لم ينتم إلا لشعره



الطقسية والسحرية والروحانية من جهة، وصور القسوة والعنف والهلوسة، والأشكال الغرائبية، والتجريد الرمزي في مسرح جاري من جهة أخرى. كما انجذب بشدة إلى المؤثرات الشرقية، بما في ذلك البوغا والأديان والمخدرات والسحر وكتاب المونثي عند التبت والصوفية وعلم التنجيم، إلى جانب تأثره ببعض تقاليد المسرح الإغريقي وطقوس شعوب المكسيك وتوجهات المسرح الرمزي. وفي السياق ذاته نادى آرتو بأن تقوم لغة المسرح البصرية الطقسية من خلال إعادة اكتشاف العلامات الجسدية الكونية، أو ما يسميها بـ"العلامات الهيروغليفية"، إشارة إلى كونها علامات صورية. وكان للمسرح الصامت أثر كبير في تعميق نزغته إلى خلق مسرح يتصدر فيه خطاب الجسد والتشكيلات الحركية والتكوينات المبهرة، ويتواصل مع المتلقي من خلال بنى مشهدة، بدلاً من التواصل بالكلمات التي اعتقد بأنها أصبحت عاجزة عن تحقيق التواصل بين البشر في القرن العشرين، وهو اعتقاد أخذ به أغلب كتاب مسرح العبث، ولذلك نذ أدبية الخطاب المسرحي مثلما نذ السينما الناطقة التي عدّها عبثاً محضاً ونفياً للسينما ذاتها.

في محاولته لضم أفكار أخرى، وحاجته إلى استيعاب الثقافات غير الغربية، قام آرتو بتفكيكها من سياقها وسياقها ثقافتها في إطار رؤيته الخاصة. لكن هذه الرؤية فصلت، بين التاريخ الشرقي والحضارة الشرقية بأساليب تخفي تحت قشورها الخارجية نزعات مركزية غربية، واستشرافية براغماتية، منتهكة ما يسميه الناقد الهندي رستم بهاروشا "أخلاقيات العرض" التي تكمن وراء أي تبادل ثقافي، والعلاقات الاجتماعية التي تؤسسها. وفي هذا السياق تقول سوزان سونتاج، في مقال شهير عنه، إن متابعه آرتو "للاّخر" يمكن رؤيتها على أنها جزء من حاجته الباثولوجية في الهروب من أوروبا المنطقية. كتب في خطابه اللوديزيين "إن أرواحنا تعاني من احتياجات أخرى غير تلك التي تلازم الحياة، فنحن نعانى من العفن، من عفن المنطق. تعالوا لتنتقوننا من شرانقتنا، وصمّموا لنا بيوتاً جديدة".

منظور كولونيالي

بغض النظر عن رفضه العنيف لثقافته، فإنه لا يمكن الادعاء بأن توجه آرتو إلى الشرق كان بدافع حب الغير، أو أن هذا الحب كان قائماً على فهم أصول مبادئه. ومن الأدق أن نقول، مع بهاروشا، إنه خلق الشرق الخاص به "شرقاً متخيلاً"، ثم حصل منه على مصادره لاستعادة الحيوية. بل إن آرتو لم يقم قط بترجمة المصادر بطريقته الخاصة فحسب، بل بدا غافلاً تماماً عن تاريخه ومغزاه الأصيل الموعّل في العرقية. ولأن آرتو فشل في تقديم "معرفة تاريخية صحيحة"، فإن أفكاره التاريخية قد جعلته يصنّف ضمن المستشرقين الذين سخفوا الثقافات غير الغربية على أساس احتياجاتهم، وتأكيداتهم للحقيقة من منظورهم الكولونيالي البحث. وهكذا بدت أبحاثه خيالية تابعة من رؤيته لمسرح "مستحيل" يردد في أعماقه،

رؤية آرتو المسرحية تقوم على مبدأ أساسي هو نسف النص الأدبي وتحطيمه للتححرر من كل القيود والمكبلات التي تحيد بالمسرح عن منحاه الطقسي دائم التجدد، باسترجاع طابعه البدائي، والتحرر من الكلمة التي أثقلت كاهله، والتركيز على الحركة ولغة الجسد

وليست تاريخية أو وصفاً منظماً لما راه. إن ما أثاره آرتو عن المسرح الباليينزي لم يكن المسرح الباليينزي نفسه، بل كان متعلقاً بـ"المسرح الشرقي"، وحافزاً ومثيراً موحياً فقط للمسرح الموجود في أفكاره وأحلامه. ويتفق بهاروشا مع سونتاج على أن أسوأ ميراث تركه آرتو هو اصطلاح "المسرح الشرقي"، لأن مقياسه كان مثل كثير من المقاييس الغربية التي تيسبب بشدة النشاطات وطرق التفكير في الشرق. وقد تجنب كل الخصائص المميزة والظاهرة للفنون المختلفة والمعقدة كالكايبوكي، والنسو، واليانج كوليت، والبارين، والكاناكال، والشاوا، وأدى تجريده لها من فريديتها إلى أن تصبح تقاليد العرض من دون شكل محدد، بحيث يمكن أن يحل بعض تلك الفنون محل بعضها الآخر.

إن استخدام آرتو لمصطلح "المسرح الشرقي" يضعه في موضع أقل مما يليق به من احترام، بل ويجعله يتسم بالغموض. وعلى الرغم من أنه استخدمه دائماً كمرادف للمسرح الباليينزي، فإنه أراد التعبير من خلاله عما يبتعد عن المسرح الغربي في المقام الأول، ولم يستطع التخلص من فكرة أن "الأخر" أو "الغريبة" ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ"المسرح الشرقي". زاد من هذا سوء فهمه للعناصر الكونية، والمنتافيزيقيا، والقوى الخارقة للطبيعة الموجودة في الرقصات الباليينزية والكمبودية التي لم تكن دقة تقنياتها دافعا لانجذابه إليها، بل تجسيدها القوي للمجهول، وأشباح ما وراء الطبيعة.



● آرتو ينادي بمسرح يعبر عما في الحياة الإنسانية من عنف واضطراب وتزعزع، وعن أسرار اللاوعي. وهي ثيمات لصيقة بالمفاهيم السريالية، تقتزن بصور العنف والحروب والكوارث.

نموذج الفنان وقد استولت عليه الفكرة

أدهم إسماعيل

رسام الرؤى الرافدينية المتخم بعروبته

فاروق يوسف



لا لندن - بالرغم من أنه لم يعيش طويلا غير أن السنوات التي قضاها أدهم إسماعيل رساما كانت زاخرة بالعطاء الفني، بما عُرف عن الفنان السوري الرائد من تنوع في الأساليب والموضوعات.

شيء عظيم منه يبقى

في سياق ذلك التنوع كان رسام الطبيعتين الحية والجامدة هو نفسه الرسام التجريدي الذي استلهم جماليات الحرف العربي مقتديا بزميله محمود حماد، بعد أن صارت الحروفية مشروعا لإحياء الهوية القومية في الفن.

ورسام المرأة، الذاهب بالغزل إلى أقصى الفتنة كان في الوقت نفسه رساما رمزيا، اتخذ من الموضوعات الوطنية ضالته في التعبير الذي يغلب عليه الطابع الأدبي. ولأن ذكره اقترن بذكر شقيقه الكاتب المتمرد صدقي إسماعيل فقد كان التفسير الأدبي لأعماله قد ألهم الكثير من نقاد الفن طريقة قد لا تكون صحيحة في قراءة تلك الأعمال.

غير أن ما لا يجب القفز عليه حقيقة أن السياسة كانت قد التهمت الجزء الأكبر من وعي وتفكير وانشغالات الفنان. فابن

عودته إلى التراث الرافديني

يسبق بها أدهم إسماعيل

الفنانين العراقيين والسوريين

معا، وليس من باب المجازفة

النقدية القول إن تأثير

إسماعيل كان قويا على الفنانين

الذين سعوا إلى تأكيد هويتهم

من خلال العودة إلى مفردات

الفن الرافديني

الإسكندرونة وهو اللواء السوري الذي اغتصبت تركيا هن فشل الوحدة بين سوريا ومصر كيانه.

لقد أعادته واقعة "الانفصال" إلى ذكرى القطيعة التي وقعت بينه وبين المكان الذي شهد ولادته. غير أن عمق صلته بالتاريخ من خلال دراسته للموروث الجمالي وهبه قدرا من الهداة وهو يتأمل العيون السومرية.

وكما أرى فإن أدهم إسماعيل من خلال عودته إلى التراث الرافديني قد سبق الفنانين العراقيين والسوريين في هذا المجال. وليس من باب المجازفة النقدية القول إن تأثير إسماعيل كان قويا على الفنانين الذين سعوا إلى تأكيد هويتهم من خلال العودة إلى مفردات الفن الرافديني.

لقد أبدع أولئك الفنانون باقتراحاتهم الجمالية، ومن المؤكد أن البعض قد تفوق بسبب تطور خبرته على أدهم إسماعيل نفسه، غير أن ذلك البعض ما كان له أن يفعل ذلك لولا ما أنجزه الفنان السوري. شيء عظيم من تاريخ الأسلوب الفني يشير إلى أهمية أدهم إسماعيل.

مستشار حلمه القصير

عام 1922 ولد أدهم بن علي إسماعيل في أنطاكية بلواء الإسكندرونة الذي كان سوريا يومها، قبل أن يتم اغتصابه من قبل تركيا. كنف عن موهبته الفنية في وقت مبكر من حياته متأثرا بأخيه من أبيه الذي كان خطاطا معروفا في أنطاكية.

التحق عام 1945 بكلية الحقوق التي تركها بعد عامين ملبيا لتداء زعته الفنية التي ظلت تدور حول نفسها في سياق عبثي إلى أن أنقذته منحة من الحكومة الإيطالية فالتحق عام 1952 بكلية الفنون الجميلة بروما لدراسة فن لفريسك والميدالية. يومها حرص إسماعيل على دراسة الفنون الزخرفية في معاهد خاصة في دراسة مجاورة. وهو ما سيلي بظلاله على أسلوبه الفني، الذي كان يميل إلى التعبير المقتضب من غير أن يمتنع عن بعض مما تسمح به الزخرفة من فراء جمالي.

حين عودته إلى وطنه عمل مدرسا في عدد من المدارس الثانوية في دمشق وجلب إلى أن انتقل إلى كلية الفنون الجميلة ليدرس هناك. كانت الوحدة بين مصر وسوريا حلم حياته فعمل في إطارها مستشارا لوزارة الثقافة.

هل أرقته الوحدة بحيث كان الانفصال سبب موته؟ توفي أدهم إسماعيل في دمشق عام 1963. لقد مات كمدا بعد سنتين من انطفاء حلمه الوجداني. وإذا ما عدنا إلى فنه فقد كان ذلك الفن مسكونا بمسألة البحث عن الهوية من غير أن يحتكم إلى إطرار عقائدي، وهو ما جعل الفنان يقبل على الوحدة بعيدا عن الأطر العقائدية. كانت الوحدة تمثل بالنسبة إليه استنتاجا جماليا يؤكد صحة ما توصل إليه في الفن. "هناك إذن فن عربي" وهو ما كان يفكر فيه جبل من الرسامين السوريين. لم يكونوا سياسيين، غير أن السياسة لعبت بعاطفتهم.

الأكثر عروبة من حزبي العروبة

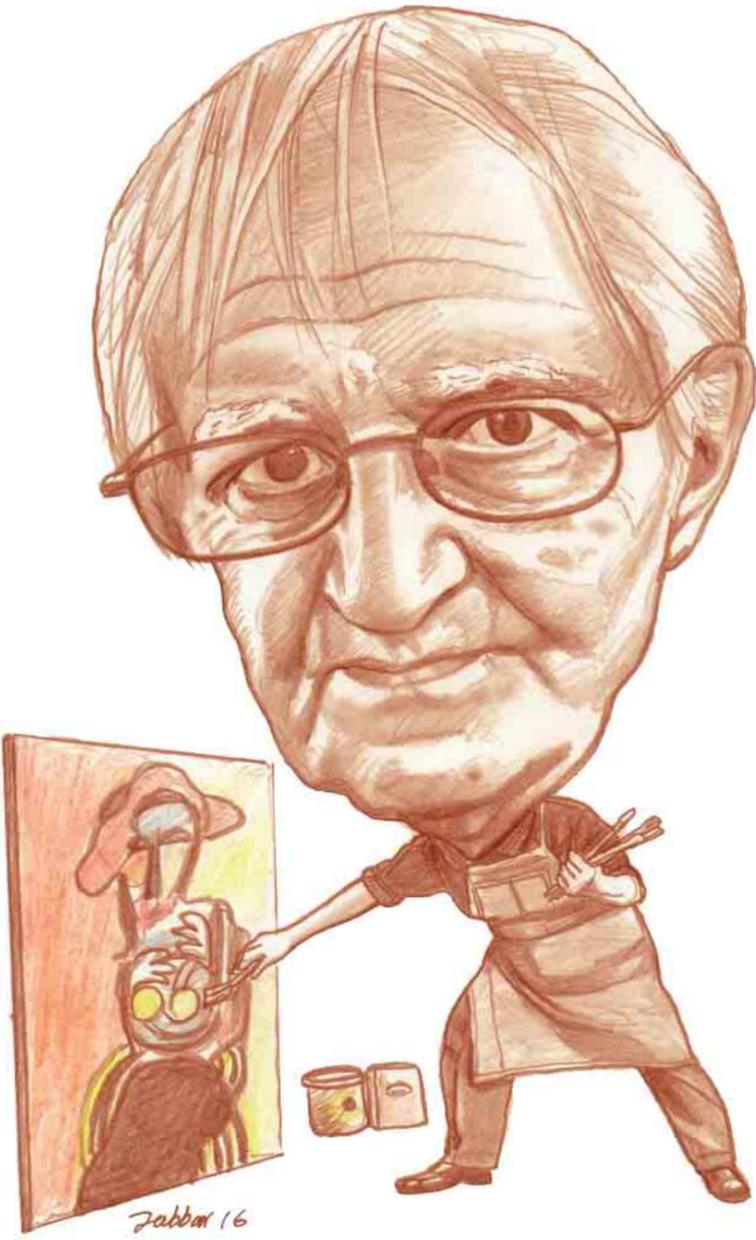
مثل أخيه صدقي كان أدهم لا يخفي منذ البدء زعته القومية، وهي زعته دفعته إلى أن يساهم بقوة في تجديد لغة التعبير الفني في سوريا، لكن من منطلق تاصيل تلك اللغة وذلك من خلال مزج الروح العربية المعاصرة بالخزين الجمالي التراثي، وهو ما دفعه إلى الاهتمام بفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية، إضافة إلى اهتمامه بمفردات الفن الرافديني القديم.

عام 1942 شهد العرض العلني الأول لرسوم أدهم إسماعيل. حدث ذلك في معرض جماعي أقامته الجمعية العربية للفنون في معهد الحرية بدمشق وضم لوحات لرسامين صاروا في ما بعد رموزا للحداثة الفنية هم سعيد حسين، محمود جلال، نصير شوري، محمود حماد والفرد بخاش.

كان قبل ذلك قد تعرف على الشاعر سليمان العيسى ليجد فيه مرآة لأفكاره في النضال من خلال توظيف الفن لخدمة القضايا القومية.

أما حين التقى في حلب بالفكر السوري زكي الأرسوزي، وهو واحد من أهم صناعات الفكر القومي العربي الحديث، فقد حسم أدهم أمره قومية، فصار تلميذا للرجل الذي ألهمته أفكاره ميشيل عفلق في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

كان مسكونا بالأمل في استعادة العرب لدورهم الحضاري ولمكانتهم الخلاقة بين الأمم، وكان مؤمنا أن الثقافة هي الطريق الأمثل لتحقيق ذلك الأمل. عام 1951 وقبل سفره إلى روما خطب في جمع المحتفلين



في ذلك العام رمز أدهم لوحته الشهيرة "العتال والحمال" وهي التي اعتبرها النقاد القاعدة التي انطلق منها الفن الاجتماعي.

أما حين زار أسبانيا فكان يخال مثل طاووس بين أروقة قصر الحمراء كما لو أنه أراد أن يفهم السائحين بأن أجداده هم من فعل كل هذا. كتب إلى أخيه صدقي رسالة من هناك يقول فيها "رأيت الحمراء والأسود التجريدية التي نحتها فنان ضائع، ورأيت السياح يسألون في دهشة من صنع كل هذا؟".

من هنا يمكننا أن نفهم لم ضربه فشل النظام السياسي العربي بمقتل وهو المقتون بعروبته، من جهة كونها درجة من درجات الجمال الإنساني.

مثل أخيه لم يكن حزبيا قومية، غير أنه من خلال فنه كان أكثر عروبة من الحزبيين.

الفنان ورومانس القومية

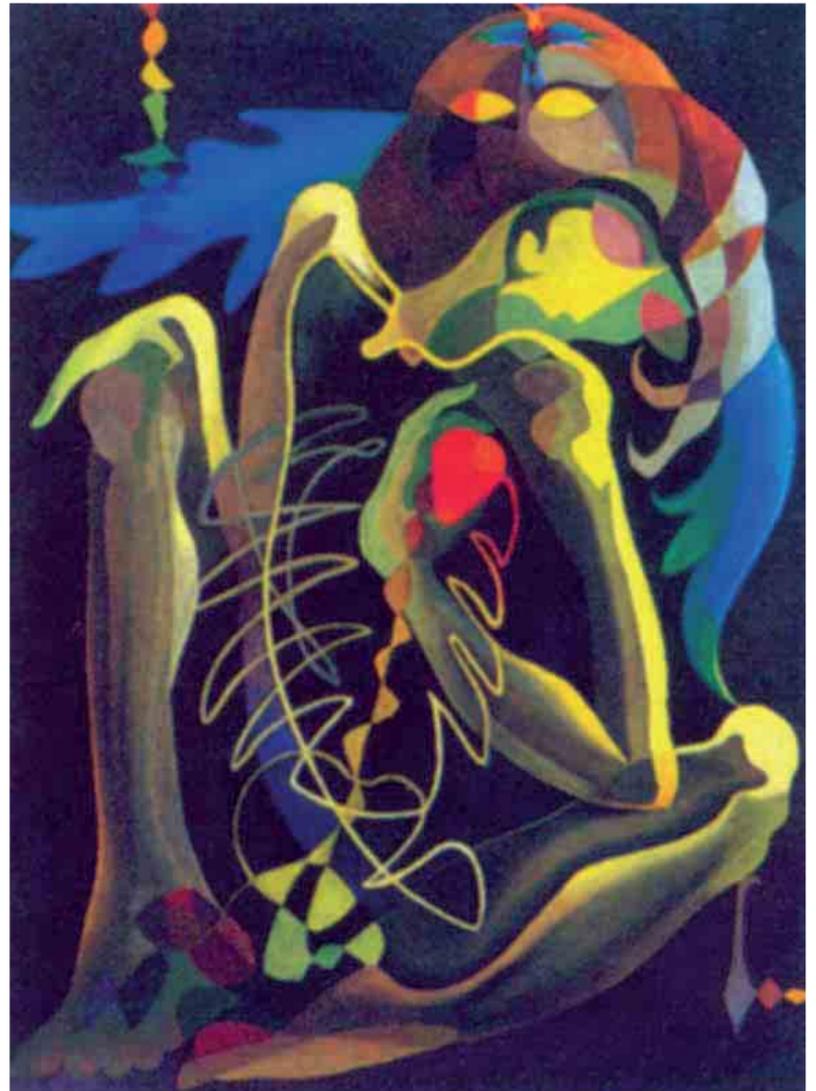
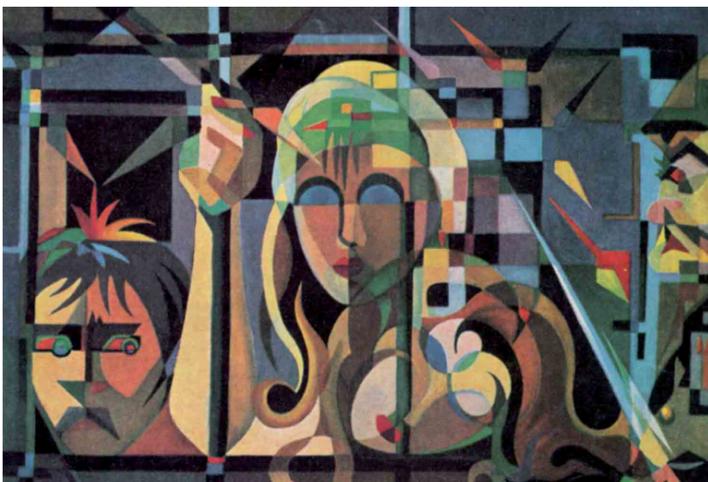
حين يُذكر أدهم إسماعيل فإن الحديث يذهب إلى استحضار الأخوة إسماعيل وهم أربعة "أدهم وصدقي وعزيز ونعيم" الأشقاء الذين لعبوا دورا كبيرا في النهضة الأدبية والفنية التي شهدتها سوريا في عهد الاستقلال.

كانوا قوميين بعمق وهو ما جعلهم يتحمسون لوحدة سوريا مع مصر. حينها كان هناك شيء من الفطرة والتلقائية في نزعتهم القومية.

من المؤكد أن انتزاع لواء الإسكندرونة من سوريا لعب دورا كبيرا في تكريس تلك النزعة، بكل ما انطوت عليه من أوام رومانسية تفوق قدرة الفن على التحمل. عام 1958 رسم أدهم لوحته "بور سعيد" وعام 1960 رسم لوحته "زلازل أعادير" وهما لوحتان مباشرتان، بما يجعلهما قريبتين من روح الملصق الدعائي.

وهو ما يقدم فكرة عن ضعف المثال الفني في مواجهة قوة المثال السياسي حين يسبق الخيار الفكري الخيار الجمالي، وهو ما وقع ضحيته أدهم إسماعيل في نهاية حياته، بالرغم من محاولاته الجادة في بعث الحياة في المفردات الجمالية التراثية، في بدء مسرته الفنية.

يبقى من أدهم إسماعيل الكثير. وهو ما تؤكد أعمال الفنانين الذين تأثروا بكشوفاته الجمالية.



سماء عامرة بالنجوم صيف لا ينتهي



نوري الجراح
شاعر من سوريا مقيم في لندن

لا منذ أكثر من عام ونحن نتفكر في «الجديد» بصيغة مبتكرة للاحتفاء بالطفولة. مر وقت ومن ثم اهتدينا إلى الصيغة الأبسط والأكثر عفوية وسلاسة أيضا؛ أن نسال الكاتبات والكتاب تدوين الواقعة الطفولية الأبقى والأكثر تأثيرا في حواسهم وأفكارهم وخيالاتهم المبكرة، بحيث ظلت تلازمهم مهما ابتعد الزمن بها.

لم يكن القصد أن يدونا فقط ما وقع لهم شخصيا من حادث سعيد، أو مؤلم، أو عجيب، أو مؤثر على نحو مائن، ولكن ما ربما يكون قد عرض لشخص قريب منهم أو هو حدث كانوا شهودا عليه، فسكن ذاكراتهم وترك أثره العميق في نفوسهم.

على أن السفر بحملة الإقلام جهة الطفولة لم يكن ورديا دائما، فقد مر وقت، ونحن نعرض كتاب «الجديد» على الخوض في هذا المضمار، من دونما شروط، غير تلك التي تتطلبها المساحة وتفترضها صيغة النشر، وأولها عدد الكلمات.

وكما في كل مرة يكون هناك ملف في «الجديد» وكتاب مدعون للمشاركة، لا بد من عناء ما يتخلله شرح وتعليل وتشجيع، وكثير من الصبر، على رغم الحماسة الكبيرة والاستثنائية التي طالما أبداها حملة الإقلام العرب لـ«الجديد» وملفاتهما على مدار عشرين شهرا من الصدور. وهو ما يجعلنا، باستمرار، فخورين بتلك النخبة من الكاتبات والكتاب الذين يتحلقون من حول «الجديد» ويساهمون دوريا في ملفاتهم الفكرية والأدبية والفنية، ويفرون صفحاتها بثمار إبداعاتهم وأفكارهم.

والآن، ها نحن مع عدد يضم مقالات ونصوص طفولية لكتاب تتراوح أعمارهم بين سني العشرينات وسني الثمانينات، وفي ظني أن البعض منهم كابد وعانى حتى يتمكن من استعادة شرارة الطفولة وضوءها وظلالها، وصولا إلى تلك الواقعة التي توارت في مكان ما من ذاكرتهم، فليس الطفلي والطفولي مما هو متيسر وحاضر طوع

شخص صار بعيدا عنه في هيئة رجل نضح، أو امرأة صارت سيدة ولها اعتبار اجتماعي وصورة رصينة، أين منها ذلك الكائن الطفولي الحر، البريء، اللاعب، والمحتجب المتواري وراء سنوات مما اعتبرناه خبرات وتجارب وأعمالا أفضت بنا إلى هياتنا التي نحن عليها اليوم؟

ولكن هل نحن ما كنا نريد أن نكون يوم كنا أطفالا؟ هل نحن بعض أمنيات ذلك الطفل المتواري في مكان ما من حياتنا، حزينا، محبطا أو مخصصا؟ هل نحن الصورة التي تطلع إليها ذلك الكائن، ولأجلها التمتع عيناه بالبريق، وأشتعل خياله بالصور، وعمرت نفسه بالأمنيات وتوهجت روحه بغوامض الشعور، أم نحن شيء آخر، صور أخرى لم تخطر على باله، ولا كانت في حسابه، أو حلمه أو تطلعه، وما نحن إلا الممكن الباهت

الذي كان من المستحيل أن يخطر في باله، أو يقبل به صورة لما يريد أن يكون. «كان ما سوف يكون». ولم يعد بالإمكان العبث بالصورة، وتبديل المصير. نحن في غد الأمل، الحاضر الذي كان مستقبلا. والآن في آلة الزمن، نغامر جهة كوكب الطفولة، للقاء ذلك الكائن الذي تركناه هناك.

هناك في هذه الأوراق الطفولية ما هو مضحك وما هو مدهش أو غريب، وما هو محبط، وما هو قاس ومؤلم، وفي مجموعته ما يمكن أن يقودنا لتتعرف على كاتباتنا وكتابنا على نحو أفضل، لكونهم بذلوا جهدا في الكشف عن كائناتهم الطفولية، التي هي بالضرورة الأرومة التي تحدرنا منها لكونوا أولئك المنظورين في فريدة شخصياتهم أدباء وفنانين، ولكن هذه الأوراق، هي أيضا اختبار

لقدرة هؤلاء على الكشف عن أنفسهم، بحثا فيها واعترافا بها. اختبار للجرأة والحرية والأمانة، واختبار وقراءة في المسافة التي قطعوها بين الأزمنة، والطاقة التي بذلوها في مواجهاتهم الفكرية والشعورية، والمواقف التي اتخذوها من أنفسهم ومن عالمهم، ومن ثم تأمل في الخيارات التي اتخذوها والسبل التي سلكوها عندما وجدوا أنفسهم في مفترقات مصيرية.

ليس سهلا، ولا يسيرا أن نساغر في جهة طالما أشحننا النظر عنها، وتجنبنا ما أمكننا النظر في إشاراتنا وعلاماتها حتى لا نسلك الطريق جهة غواياتها الجميلة والصعبة. جهة كلما اقتربنا منها أثرنا أن نتعد حتى لا نجد أنفسنا في صدام مع اعتراضاتها المشاكسة على ما يسوؤها فينا. إنها أعماقنا الطفلة، كائنات ما قبل القناع الاجتماعي.

ولكن أوليست تلك هي المنطقة التي يعيش فيها المبدعون؟ أرض الطفولة؟ أوليس الحلم وأجنحة الخيال، والاستعداد لسلوك دروب لم تطرق، والنهوض إلى المغامرة، أيا تكن النتائج، كما كنا نفعل عندما نتسلق جبلا، أو نزل واديا بعيدا، ومن ثم نذهب مع النهر وراء الضفة الأخرى، في تمرين للعين على المفاجأة، ولأجنحة المخيلة على سفر أبعد ينتظرننا، سفر في الأرض وسفر في المخيلة، بل وربما بالنسبة إلى بعضنا، تمرين مبكر على مصائر اليمية.

كم بقي منا، وهل إن أيدينا التي كبرت واخشوشنت، وكبرت وصارت حاذقة في ما تؤديه من الأعمال، ماتزال، بينما هي تمسك الصور القديمة لأولئك الأطفال، تتذكر بحواسها تلك الأيدي الصغيرة الطائشة والمترددة، الأيدي الغضة وهي تجرب أن تقبض على عالمها. هل كان جميعنا على استعداد للاحتفاظ بخيط ما، خيط خفي لم ينقطع مع ذلك الطفل؟

لطالما اعتبرت أن الأدب الباهت هو أدب أشخاص ضيعوا كائنهم الطفولي، وأن الأدب الكبير هو أدب أشخاص لم يغترب فيهم الطفل، بل لطالما امتلكوا قدراته في المشاكسة والشغب والغضب والتطرف والبراءة والدهشة والاستلقاء في العالم كما لو كان الوجود كله سماء عامرة بالنجوم في صيف لا ينتهي.

* افتتاحية مجلة "الجديد" لعدد سبتمبر الجاري



* لوحة: محمد عربي

لا مكان للعدالة اللغوية في الجزائر



سعيد خطيبي
كاتب من الجزائر

«العدالة اللغوية» لا مكانة لها في الجزائر، فالبلد مقسّم، منذ الاستقلال (1962)، إلى تجمّعين لغويين اثنين: الأول ناطق بالعربية، والثاني بالفرنسية، وبيدهما أقلية (حوالي 3 مليون شخص) ناطقة بالأمازيغية. وكلما نشر كاتب نصا له بالعربية أضع على نفسه فرصة ملاقاته مواطنه القارئ الفرنكفوني، وكلما نشر بالفرنسية فقد الوصل مع القارئ بالعربية، لهذا تصير الترجمة الأدبية، داخل الجغرافية الواحدة، حمية للتقريب بين قراء البلد الواحد، وهو ما يقوم به المترجم مارسيل بوا (1925-)، منذ أربعين عاما، بنقل روايات من العربية إلى الفرنسية، ويمنحها بذلك حياة أخرى، وجمهورا أرحب.

مارسيل بوا وصل إلى الجزائر في لحظة فارقة، في صيف 1961، أي أشهرها قبل إعلان وقف إطلاق النار ثم الاستقلال، ففي وقت كان فيها الفرنسيون يغادرون جماعات البلد، قرر مارسيل الاستقرار هناك، بعد إقامتين قصيرتين في تونس ثم في بيروت، تعلم فيهما قواعد اللغة العربية (بدءا من عام

1958)، ليتّم لاحقا ليسانس في الأدب العربي في جامعة الجزائر (بعد ليسانس في الأدب فرنسي من جامعة ستراسبورغ). ليعمل، في البداية، كمدرّس مناوب، ثم مدرّس بدوام كامل في ثانوية بالجزائر العاصمة، بين عامي 1969 و1986، سنة إحالته على التقاعد.

في السّنوات السبع عشرة التي عمل فيها كمدرّس للفرنسية، كان مارسيل بوا قد أكد حضورا لافتا له في المشهد الأدبي، في البلد، بترجماته أولا لروايات عبد الحميد بن هدوقة (1925-1996)، ثم الطاهر وطار(1936-2010)، ولاحقا كتابا آخرين، وما يزال إلى اليوم، رغم تقدّمه في السن، معتكفا في «ديره» بالجزائر العاصمة، مواصلا الاشتغال على ترجمة كتاب جزائريين معاصرين، فهو عميد المترجمين في الجزائر، وأكثرهم وقارا وصمتا، بالكاد نسمع له صوتا في الميديا، وإن تحدّث فهو يكتفي غالبا بالحديث عن

الأدب، ولا شيء آخر غير الأدب. يشتكى بعض الكتّاب الجزائريين باللغة العربية من نقص الاهتمام بأعمالهم، وعدم الانتباه إلى ترجمتها للفرنسية، على خلاف الاهتمام الذي تعرفه كتابات أدباء من المشرق العربي، بالمقابل، تردّ دور نشر فرنسية بأن الجزائر حاضرة في

المكتبات بأدبائها الفرنكفونيين، الذين يقدّمون الأشياء نفسها أو أفضل أحيانا، وأن ترجمة ما يكتب بالعربية، في الجزائر، لن يضيف الشيء الكثير للقارئ الفرنسي، وعكس ذلك يذهب مارسيل بوا نحو ترجمة ما يصدر بالعربية في الجزائر، وتقدمه للقارئ، مقتنعا بالفروقات الكبيرة بين ما يكتب بالعربية وما يكتب بالفرنسية في البلد الواحد، هذه القناعة التي ترسّخت، خصوصا، في العقدين الماضيين، حيث بدأت الجزائر في التحرّر تدريجيا من الإرث الثقافي الفرنسي، وصارت تمكّن أدبا ناطقا بالعربية مستقلا ومختلّفا وأكثر عمقا في تعامله مع خصوصيات البلد.

الرواية الجزائرية الناطقة بالعربية تأخرت -نسبيا- في الظهور مقارنة بنظيرتها الناطقة بالفرنسية (عام 1950، ظهرت أول رواية جزائرية بالفرنسية «نجس الفقير» لمولود فرعون)، وانتظر الدارسون عام 1971، لتصدر الرواية الأولى لعبد الحميد بن هدوقة: «ريح الجنوب» التي لم تتأخر في الصدور في نسخة فرنسية، مشكلة عتبة في مشروع مارسيل بوا الترجمي، الذي ترجم روايات بن هدوقة الأخرى وهي «نهاية الأمل»، «بان الصبح»، «جازية والذراويش» وأخيرا «غدا

يوم جديد»، وارتبط بوا مع بن هدوقة بصداقة متينة، كانا «توأما أدبيا» سافرا في الداخل وفي الخارج، وفي كل أسفارهما كان الأدب الجزائري حاضرا في حقائبهما.. بعد رحيل بن هدوقة، ثم اختلافه مع الطاهر وطار، بسبب تصريح غير مسؤول من هذا الأخير تجاه الروائي الشهيد الطاهر جاعوط (1954-1993)، قال فيه إن اغتياله من طرف الجماعات الإسلامية كان خسارة لفرنسا وليس للجزائر، واصل مارسيل بوا عمله في ترجمة كتاب آخرين، على غرار إبراهيم سعدي، الذي ترجم له رواية «بوح الرجل القادم».

اليوم، يتوارى اسم مارسيل بوا، فهو زاهد في علاقاته مع الإعلام، ومع صانعي الثقافة، أجيال من القراء ومن الباحثين كبرت وهي تقرّأ ترجماته، وتستفيد منه، من دون أن تعلم إن كان الرجل حيا أو غير ذلك، أو إن كان يعيش في الجزائر أو خارجها، فمارسيل بوا يترجم في صمت، منصتا لعزلته المختارة، يعيش بين مكتبه المكتظ بمخطوطات الترجمة وحديقة، نادرا ما يستقبل أصدقاء أو كتّابا، يمضي نفسه، بعد كل ما قام به، بجمر أطول لإتمام ما يلزم أن يترجم من الأدب الجزائري، المكتوب بالعربية للفرنسية.

الشعر والفن التشكيلي



نور الدين محقق
كاتب من المغرب

في الشعر ذلك الوهج الأدبي الجميل. فالشعر هو تشكيل للغة ولأبعادها التخيلية والوصول بها إلى منتهاها. إنه إعادة كتابة للغة وهي تمشي راقصة في عمقه. فلا تكاد تصل إلى المعنى المقصود إلا وهي متوجة باللهب المزدوج بتعبير أوكثافيو باث، الحب والفعل معا وقد التحما داخله بشكل كلي. وفي التشكيل رسومات، صور وخطوط ارتفاعات وانخفاضات، وتعبير بالألوان متعددة الدلالات وبليفية في لعبة الإيحاءات. وتبعا لذلك، فغالبا ما يلتقي الشعر بالتشكيل، وهما إن التقيا كما حدث في السابق وكما قد يحدث في المستقبل، يمنحان للمعنى بعده المضاعف، ويؤسسان للجمال في أبهى صورته الفنية كلمة وصورة، تعبيرا وخطا، واقعا وتخيلًا. وهو أمر فني دفع بالشعراء إلى محاولة خوض غمار عملية الرسم بالكلمات داخل قصائدهم بشكل مقصود ومتوخى، كما دفع في المقابل بالرسمين إلى تشكيل خطوطهم الفنية وفق رؤية جمالية شاعرية بامتياز، سواء أكان هذا الرسم تشكيلا تعبيريا أم تشكيلا تجريديا. كما دفع أيضا، وهذا فعل فني جميل بكل من الشعراء والرسمين إلى الالتقاء والعمل معا في بناء بعض مقترحاتهم الجمالية الموعلة في الفنية وتشديد معالمها وفق رؤية مشتركة تجمع بين الشعر من جهة والتشكيل من جهة أخرى.

في هذا الالتقاء الفني المضاعف يُعبّر الشعر بالكلمات عن المعنى المتوخى الوصول إليه، كما يُعبّر الرسم التشكيلي بالألوان عن هذا المعنى المتوخى نفسه. كل منهما يحاول جاهدا القبض عليه أو على الأقل على بعض تجلياته، فلا وجود لمعنى ثابت، مستعملا في ذلك أدواته التعبيرية الخاصة به. وهو أمر يجعل من الشعر يتربع في فضاء اللوحة كما يجعل من الرسم يعيد تشكيل خطوطه في إيقاع شاعري يمنح لجماليتها التعبير الشعري وهجه المرغوب فيه والمبحوث عنه باستمرار.

في بعض الأحيان يكون الشاعِر نفسه فنانا تشكليا، فيقوم بعملية تشكيل قصائده وهو يحرص على كتابته تارة بخط يده بشكل عادي، وتارة أخرى يحول مضامين كلماته إلى رسوم موازية لها أو قد يجعل كتابة القصيدة تشكل صورة معينة كما فعل الشاعر الفرنسي غيوم أبولينير الذي ابتدع فن الكاليجرام وهو يكتب بعضا من أشهر قصائده على شكل حمامة أو على شكل نافورة أو على شكل برج إيفل الشهير وغيرها من الأشكال الفنية الأخرى. وهو ما يجعل من القصيدة تتحول إلى لوحة تشكيلية تُعبّر عن المعنى وعن معنى المعنى في حد الأن.

هكذا نرى هذا الارتباط الفني الوثيق بين الشعر كفن للكلمة وبين الرسم كفن للصورة. وهو ما منح للشعر امتدادا بصريا من جهة، وما منح أيضا للتشكيل بعدا تعبيريا لغويا من جهة أخرى. وهو أمر إيجابي ومطلوب في دنيا الآداب والفنون. لأنه يمنح لآداب والفنون معا إمكانية تبادل التأثير والتأثر فيما بينهما. وبالتالي تحقيق عملية تناصية مثمرة وفعالة للفعل الثقافي الإنساني. وهو ما لاحظنا حدوثه في الثقافة العالمية بحيث إن أغلب الشعراء الكبار فيها كانوا مهووسين بالرسم، إبداعا تارة ومشاهدة تارة أخرى ومتابعة له والكتابة عنه تارات عديدة. يمكن هنا أن نشير إلى كل من الشاعر الفرنسي فكتور هوغو الذي ترك لنا رسومات تشكيلية جميلة صاحبت كتاباته لقصائده الكبيرة، والشاعر الفرنسي الآخر شارل بودلير الذي خلف لنا مقالات كثيرة حول الفن التشكيلي تبين مدى ولعه بهذا الفن ومدى تأثره به وهو يكتب قصائده ويتفنن في خلق صور شعرية مذهلة فيها.

الرجبة وفن الأداء

جوزيت فيرال وكتابتها «مسرح/شعبي»



عواد علي
كاتب من العراق

□ في كتاب المنظرة المسرحية والباحثة الكندية جوزيت فيرال وهو آخر ما صدر لها عام 2014، بالاشتراك مع الباحث الفرنسي كرسيتيان بيت، ثمة تركيز على "الموجة الفلمنيكية" التي تحفي في عروضها الحدود بين المسرح والرقص والغناء.

تستعيد فيرال، في تقديمها للكتاب، التساؤل الذي طرحته مجلة "إكسبرس" الفرنسية الأسبوعية عام 2002 "كيف يمكن لمقاطعة فلاندرز الصغيرة أن تصيح في غضون سنوات قليلة مركزاً لتجمع الفنانين الفلمنيكيين الأكثر إثارة في اللحظة الراهنة؟". وتضيف أنه "بعد عشر سنوات تبدو 'موجة الفلمنيكية' محتفظة بطابعها الابتكاري، تعمل إيجابياً ضد الأشكال الأدائية السائدة حالياً في المسرح، ويواصل فنانونها تجديد البانوراما الفنية، ويفجرون الحدود بين المسرح والرقص والغناء في أشكال شعبية من الأداء". لكن إلى جانب ذلك ثمة مفارقة غريبة، فرغم وجود هذه الأشكال الشعبية بصورة منتظمة في المسارح والمهرجانات العالمية، لم يخصص إلا القليل من الجهد، خلال عشرين عاماً، لجمع ما كتب عن هؤلاء الفنانين المتميزين المدهشين.

بدأت شهرة فيرال، التي تعد من أشهر المشتغلات في حقل الدراسات المسرحية والسينمائية الحديثة ذات الاتجاه النسوي، إلى جانب جيل دولان، لورا ميلفي، كايا سيلفرمان، ماري آن دون، أنيت كون، روبي ريتش، وجيليان سوانسون، بعد نشر كتابها "العرض والمسرح" عام 1982، وهو الكتاب الذي تتبنى فيه الموقف النظري لكل من فرويد ولاكان وديدا، وآخرين من تيار ما بعد البنوية، مقترضة، أن الرغبة تمثل مركز القلب من فن الأداء المسرحي، كما تسعى إلى التعرف على الملامح الجوهرية لهذا الفن، والتي تبرز بدورها حدود المسرح التقليدي، حيث لا يستند العرض المسرحي إلى مفاهيم السرد والتمثيل، بل الأهم من ذلك أنه يرفض المعنى، فهو يقوم بإعادة تعديل كفاءات المتلقين، وتوزيعها في ترتيب لا يخضع لنظام محدد. وانطلاقاً من ذلك لا تتعامل فيرال مع علامة ذات طابع نظري لساني، بل مع علامة حقيقية، ونظام تشفيري. ويمثل العرض، من وجهة نظرها، تحدياً للمسرح في هذا الإطار، وكذلك لأي مفهوم يتبناه. إنه يعمل على إعادة رسم

المسرح كسر للحدود

توجهات هذه المفاهيم، وذلك بدفعها إلى المكاشفة، واستكناه ما همسه المسرح.

كانت النظرية النسوية بالنسبة إلى فيرال بمثابة الجسر الذي قادها من توجهها الأصلي كباحثة أدبية إلى باحثة مسرحية. لكنها تعتقد بأن قلقها على النظرية النسوية هو الذي أحضرها إلى المسرح، أو ربما يكون قلقها على المسرح هو الذي نبّتها في مواقفها النسوية، لأنها جاءت إلى المسرح من خلال كتابات جوليا كريستيفا، ولوسى إيريجراي (باحثة فرنسية من أصل بلجيكي معنية بالنظرية النسوية)، وكثير من المنقرات اللواتي حاول بعضهن تضخيم الانقسام بين المجتمع البطريركي وعالم النساء، ليس فقط فيما يخص الجنس، بل في معظم الأنساق الرمزية في الحياة والأدب.

هذه الانتشغالات قادت فيرال إلى الفن الأدائي، حيث تكون السيمياء بالمعنى الكريستيفاوي (نسبة، إلى جوليا كريستيفا) حاضرة فيه إلى حد ما، فالعرض المسرحي هو أحد الحقول التي تتغير فيها الحدود على نحو مستمر، والأنساق الرمزية تعاد مساءلتها، ويكون الجسد مركزياً، ومفهوم التمثيل محطماً.

ترى فيرال أن المؤدي والمؤدية يستخدم كلاهما جسده في العرض كالرسم الذي يستخدم الخيش (الجنفاض) في الرسم، وتصف هذا الجسد بأنه جسد حرباء، جسد غريب من حيث رغبات الموضوع ومظهر الكبت، وتتعرف بالخطر الحديث للجسد، شاعرة بأنه "ينفجر في

فراغ الماكنة"، على حد قولها، و"أن المؤدي لا يزال بإمكانه أن يحافظ على حضوره بواسطة اللعب بالمفارقة القادرة على التلاعب بالماكنة التي تتحسسها وتنبو عنها". وتذهب فيرال إلى أن ثمة تكاملاً بين معالجة الفضاء المسرحي والمتلقي والعمل الفني وعلاقة الفنان بها، وتعد المسرحية من نتاج هذا اللعب اللامنتهي، وهذه الإنزياحات المستمرة

لوضع الرجبة، وبعبارة أخرى لوضع الموضوع في العملية داخل فضاء خيالي، وهي أي المسرحية، يمكن النظر إليها بوصفها ذات طبيعة مزدوجة، إذ تكون نتاجاً لفعل المتخيّل في حالين: عندما يحدث التشديد على العرض، وعندما يحدث التشديد على الطابع المسرحي للهيكل الرمزية المحددة.

يكشف عدد مؤلفات فيرال المنشورة خلال العقود الثلاثة الماضية، ومنها "الثقافة ضد الفن"، "مسارات الشمس"، "نظرية المسرح وممارسته"، "أريان منوشكين ومسرح الشمس"، "ممارسات الأداء: تطويع الجسد"، و"شفافية النص: الكتابة المعاصرة لخشبة المسرح"، أنها منتجة بغزارة. وتكشف القراءة المعمقة لأطروحاتها أن المرجعيات التي وجهتها أو تأثرت بها، هي مرجعيات تتمثل في بعض الدراسات المسرحية

الحديثة، ونظرية التحليل النفسي لعمل الحلم، والتحليلات النسوية للفن. وتمكن ملاحظة الأولى في كتابات أوبرسفيدن عن لذة المتلقي في المسرح، التي أثار اهتمامها بها رولان بارت، فهي تؤمن بأن اللذة تعتمد على الرغبة في أن يرى المرء تقليد العالم بإمكانياته المحدودة والحرفية، وأن اللذة المسرحية هي نتاج لجميع العناصر التأثيرية مجتمعة، إضافة إلى عملية التباعد التي نحتاجها لكي نشعر بالسكينة.

ورغم ما يطرحه تأثرها بالتحليل النفسي من إشكالية فعلية بالنسبة إلى أي منظرة نسوية، بسبب ما يوصم به التحليل النفسي من بطريركية، فإنه تمكن إحالة موضوع الرغبة لديها إلى بحث فرويد لها في كتابه "تاويل الألام"، فمن المعروف أنه عرف الحلم بأنه تحقق مقنع لرغبة مكبوتة، أو أنه انحراف عن الرغبة الأصلية المستكينة في أعماق النفس. ونجد لمنهج عالم النفس لاكان صداد، أيضاً، في مقابلة فيرال بين الفضاء الخيالي والنسق الرمزي للمسرحية، بوصفها ذات طبيعة مزدوجة، وثنائية الخيالي-الرمزي.

أما فيما يتعلق بتأثر فيرال بالتحليلات النسوية للفن، فيمكن أن نشير إلى نموذج واحد، تمثيلاً، لا حصر، وهو دراسة تأسيسية للورا ميلفي بعنوان "اللذة



المرئية والسينما السردية"، تحلل فيها الكيفية التي يقوم بها لأشعور المتلقي ببناء رؤيته للعرض، مؤكدة أن لا شعور المتلقي (الذي يقوم ببناء الاستجابات حسب أنموذج لاكان) يتشكل من خلال النظام السائد، فالفيلم السينمائي بوصفه نسقاً، تمثيلاً، متطوراً، داخل إطار النظام السائد يقوم بتشفير ما هو جنس، على سبيل المثال، من خلال لغة هذا النظام، ولهذا السبب فإن المرأة دائماً، ما تقدم من خلال دور سلبي، ومن ثم فالأنثى على الشاشة ينظر إليها بوصفها صورة أيقونية، فهي موضوع جنسي بالنسبة إلى الشخصيات داخل الفيلم، وبالنسبة إلى المتلقين في قاعة المشاهدة أيضاً. وهكذا تكون رغبة المتلقي، حسب فهمنا لنظرية فيرال، متجهة على نحو غير واع، في بداية الأمر إلى الإمساك بالموضوع، أو العالم الخيالي للعرض المسرحي وامتلاكه، لكن هذه الرغبة تصطدم بجدار النسق الرمزي للعرض الذي يقوض المعنى الراجح، أو يفقده، ويقوم بإعادة تعديل كفاءة المتلقي، وتوزيعها في ترتيب لا يخضع لنظام محدد، وغالباً، ما يحول دون بلوغه مدلولات نهائية خالية من الشوائب للذوال التي يتألف منها العرض، لأن المدلولات في عملية متواصلة من الانزلاق والاختفاء تحت الذوال العائمة، كما يقول لاكان، وأن حدود العرض نفسه عرضة للتغيير بشكل مستمر، ومفهوم التمثيل فيه محط، وجسد الممثل جسد حرباء، يتلون نشاطه بين حين وآخر.

العرض المسرحي هو أحد الحقول التي تتغير فيها الحدود على نحو مستمر، والأنساق الرمزية تعاد مساءلتها، ويكون الجسد مركزياً، ومفهوم التمثيل محطماً. وثمة تكامل بين معالجة الفضاء المسرحي والمتلقي والعمل الفني وعلاقة الفنان بها، في شكل من اللعب اللامنتهي

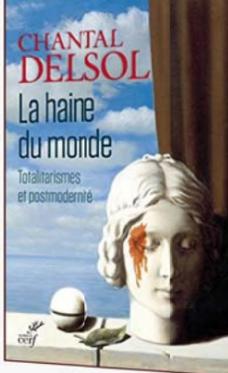
التاريخ والفلسفة

□ إلى أين يسير التاريخ؟" هو عبارة عن حوار شامل أجراه الصحافي وأستاذ الفلسفة جوليو بروتتي مع الفيلسوف ريمي براغ الأستاذ المحاضر بالسوربون، وأحد مؤسسي مجلة "كومونيو" حول موقف بعض المفكرين من التاريخ الإنساني، أولئك الذين يرون أنهم لا يجدون للتاريخ معنى ولا أسباباً تدعو إلى الأمل، إلى جانب مسائل أخرى تهتم مسيرته الفكرية، ومجال تخصصه، أي الأدب. وبراغ إذ ينتقد علاقة ما بعد الحدائين بجذورهم، يرى أن الاعتبارات الفلسفية وثيقة الصلة بأكثر المسائل الملحمة حدة، والواقع الراهن المليء بالفواجع والكوارث، مثلما هي متصلة بتعايش الأديان الكبرى وإمكانية الحوار مع الإسلام، ودور أوروبا الريادي، ومستقبل البيوتكنولوجيا، ويحذر من الإغواء، الذي تنطوي عليه الثقافة الغربية، بالانتهاء من الإنسان، باسم مثالية كمال مميعة.



إنسان ما بعد الحداثة

□ جديد الفرنسية شنتال ديلصول، التي تتميز مسيرتها بالجمع بين الفلسفة والسياسة، كتاب بعنوان "كره العالم"، تبين فيه أن توتاليتاريات القرن العشرين لم تهجرنا تماماً، فنحن لفظنا وجهها المرعب، ولكننا ما زلنا نواصل الإحتذاء بها في تشويه العالم، في مرحلة تشهد صراعاً بين من يريد تغيير هذا العالم، ومن يجهد في حمايته والدفاع عنه. وفي اعتقاد الكاتبة أن جانباً من الغرب ما بعد الحداثة يقود، تحت شعار فكر ثوري بالمعنى الطوباوي الراديكالي، حرباً ضد واقع العالم باسم التحرر الشامل. هذا المشروع، تقول الكاتبة، يمكن تلخيصه في كونه إعادة خلق لتحرير الشعوب وفتح آفاقها على غرار ما قامت به الأنوار الفرنسية لعام 1793 والشسوعية مطلع القرن العشرين، لا ينتهج العنف بل السخرية، همجي ولكنه مدفوع برغبة فردية وليس بإرادة الهيئات العامة.



كيف فرضت أوروبا سرديتها على العالم

□ في كتاب بعنوان "سرقة التاريخ" يبين جاك غودي عالم الأنثروبولوجيا البريطاني أن تفوق الغرب ليس وليد ذهنية أوروبية، كما زعم برنارد لويس، ولا خطاباً كولونيالياً قد تمحوه العولمة كعاص تولى، بل هو نتيجة مجموعة من "تكنولوجيات الفكر" أخذتها أوروبا من الحضارات الأخرى، واستعملتها بطريقة منحرفة، فالنهضة الأوروبية في رأيه لا تمثل إن ظهور عقلية جديدة ولا ابتكار خطاب جديد، بل كانت خلاصة ما أخذته أوروبا من الأمم الأخرى في وقت كانت توشك فيه على الإنهيار. في إطار بحثه عن وضع أوروبا في موقعها الصحيح من التاريخ، لا يركز غودي على الفوارق بين الحضارات، الاقتصادية منها على وجه الخصوص، بل يهتم باستيلاء الغرب على التاريخ، معتبراً أن هيمنة أوروبا على العالم ليست معزولة عن سيطرتها على السردية الكبرى لتاريخ العالم.



ملحمة روائية وليدة عوالم السجن

مصطفى خليفة يكتب تاريخاً متخيلاً للصراعات في سوريا



عمار الامون
كاتب من سوريا

لا يشكّل الخيال إحدى دعائم الكتابة الروائية، ليغدو سؤال المتخيل وعوالمه هاجساً روائياً، يمتد من خيارات الشخصيات المتخيلة ليصل إلى حد التاريخ وشخصه، لتعيد الرواية إثر ذلك رسم الحقائق التاريخية وتبديل فروضها، ليسرح الخيال في إعادة تكوين ما عرفناه ضمن ظروف ومعطيات جديدة، تتيح طرح تساؤلات وشكوك حول العالم من حولنا بوصفه عرضة للانهايار، فما كان احتمالاً مهمّشاً في الواقع، يأخذ فعاليته القصوى في الخيال الروائي، ليكون سلسلة من الأحداث تستمد مرجعيتها من حياتنا لكنها تتطور لتبني تصوراً جديداً لما نعرفه الآن.

ارتبط اسم الكاتب السوري مصطفى خليفة لسنوات برواية "القوقعة" التي يحكي فيها عن الفظائع التي شهدتها في سجن تدمر في سوريا الذي بقي فيه ما يقارب ثلاثة عشر عاماً، لكن هذا العام نشهد ولادة جديدة لمصطفى خليفة، في روايته الصادرة عن دار الآداب "رقصة القبور" نقرأ جهداً روائياً مغايراً عن ذلك الذي نراه في القوقعة، عملاً ينتصر للمتخيل والتقنية الروائية، بعيداً عن الوضعية المرتبطة بالسجن التي كانت في القوقعة والتي تشكل أساسها، لنرى أنفسنا أمام نص ملحمي يكتب تاريخاً بديلاً لسوريا، يفترض فيه خليفة تصورات أخرى لمدنها وطبيعتها السياسية والاجتماعية.

إعادة إنتاج التاريخ

يحكي خليفة بلسان الراوي قصة عبدالسلام، المناضل الاشتراكي، الذي التقى به في المعتقل نتيجة نشاطه السياسي السري، لتبدأ بعدها حكاية التعرف على أسرة عريقة تعود أصولها إلى خالد بن الوليد، إذ تتوطد العلاقة بين الراوي وبين عبدالسلام، لنقرأ حكايات ثلاثة أجيال من آل الشيخ وطبيعة علاقاتهم ومدينتهم الخالدية في حلب والكنوز التي يمتلكونها، إثر الصيغة الملحمية للرواية من الصعب تلخيص حكايتها، إذ تتداخل فيها القصص التي تبدأ أحداثها من زمن الرسول محمد لتصل إلى حد مذابح الأرنم والتاريخ السوري البعني المعاصر، لنبدو سيرة ملحمة طويلة تتداخل فيها الأسطورة والسلالة المقدسة مع السياق الواقعي، إذ نتلمس علاقة هذه الأسرة مع السلطة السياسية عبر التاريخ بوصفها

نتحسس في الرواية حميمية الأسطورة الشعبية وغرائبيتها الجذابة، فمنها ما يمتلك المرجعية الدينية، كالمالهة المحيطة بآل الشيخ الذين يمتلك كبيرهم قدرات خارقة أو الكنوز الهائلة الخاصة بهم والتي تنقل عبر الحدود لتخبأ في سراديب سرية، ومنها ما تحضر فيه المرجعية السياسية والمعاصرة



مصطفى خليفة: كتابة المسكوت عنه

سلالة مهمشة ومطاردة منذ بعثة محمد حتى الآن، كذلك نتلمس الظروف الاجتماعية التي نشأت ضمنها وطبيعة العلاقات الطائفية في سوريا قديماً وحديثاً وارتباطها بالسياسي والديني، ليرسم خليفة المتغيرات والآليات التاريخية التي ساهمت في صعود وانحدار هذه الأسرة، وصراعاتها ضد من يحاولون طمسها، إذ شهد أفرادها الإبادة الكلية عدة مرات عبر التاريخ، ولم ينج منهم إلا القليلون الذين أعادوا بناء السلالة وفرض نفوذها.

الأسطورة الشعبية

نتحسس في الرواية حميمية الأسطورة الشعبية وغرائبيتها الجذابة، فمنها ما يمتلك المرجعية الدينية، كالمالهة المحيطة بآل الشيخ الذين يمتلك كبيرهم قدرات خارقة أو الكنوز الهائلة الخاصة بهم والتي تنقل عبر الحدود لتخبأ في سراديب سرية، ومنها ما تحضر فيه المرجعية السياسية والمعاصرة، كحالة الضابط النازي الذي ساعد "الكتاتور" في الوصول إلى السلطة وتحكم البلاد من خلف الكواليس، خليفة يؤسس لعوالم متماسكة كل منها حسب سياقه التاريخي، ثم التبدلات التي تطرأ عليها، فإما تفرغ هذه في النسيان وإما تحضر كمحرك لمخيلة الشخص والآخر كحضور الشيخ في المعتقل بوصفه من أهل الخطوة وتقلاته بين وعي وأحلام من حوله. الأساطير الشعبية في الرواية أتاحت لخليفة مساحة لبناء حكايات فرعية وقصص هامشية لشخص سليليون دوراً محورياً لاحقاً إما في دفع الحدث التاريخي، أو في بناء العلاقات الأسرية التي تمتد حتى بين الشعوب المختلفة، كزواج إحدى بنات الشيخ من ضابط عثماني يامر من الرسول محمد الذي جاءها في الحلم، ليتسرب لنا لاحقاً الراي المضاد، ضد الأسطورة وتفسيرها العقلاني على أسنة الغرياء عنها والمشككين بها، الذين يفنون القدسية عن هذه الحكايات للشك في تاريخيتها وحقيقتها، كمعادل لموقف خليفة نفسه الذي يعيد تشكيل "سوريا" عبر تاريخ متخيل.

طاغية جديد

موضوعات الطائفية والديكتاتورية تحضر في الرواية بوصفها جزءاً تاريخياً من سوريا، إذ نقرأ عن آل الشيخ وصراعاتهم مع الأقليات التي تستلم سدة الحكم، كذلك مع الأقليات الأخرى التي تصاهرها كحالة عبدالسلام ومارال، فالاختلاف الطائفي بينهما يشعل الخلاف الاجتماعي، الذي يصل إلى حد الأذى الجسدي الذي يطالهما من قبل المتعصبين، إذ نقرأ أن أحباءً بأكملها مستعدة لقتلهم، بوصف الزواج المختلط "تابو" لا يمكن تجاوزه حتى في البناء المتخيل لسوريا، كذلك نقرأ الصراع مع السلطة الديكتاتورية بقيادة حزب عبدالسلام الاشتراكي، والذي يصل إلى حد الكفاح المسلح ضدها بعد قمعها لثورة الإسلاميين، لكن هذا الكفاح ما يلبث أن يفشل نتيجة شدة قوة الديكتاتور، فالمرجعية الجديدة التي يرسمها خليفة لأصل الصراع مختلفة عن تلك الواقعية، بالرغم من أنها تشابه ما حصل في سوريا في الثمانينات من القرن الماضي، لكنه يفترض أساساً آخر يعود أيضاً إلى تاريخ سحيق من المجازر والقمع والتهميش المرتبط بالعلاقة بين الأغلبية والأقليات، فهو يزيح عبر الخيال الأحداث عن واقعيتها ليفترض ظروفًا جديدة وتاريخاً جديداً، مؤسساً لميكانيكية جديدة لعمل التاريخ وتطوره، لنقرأ نتائج مشابهة

فضاء السجن في الرواية يقارب مختبراً للجسد البشري من جهة، وللطبيعة البشرية من جهة أخرى، حيث يعاد تكوين وتشكيل العلاقات في داخله، فكما الراوي وعبدالسلام تحولا إلى إخوة نتيجة ما حدث في السجن، نقرأ العكس في تجربة عبدالسلام وزوجته مارال حين بينهما فجوة يصعب ردمها

الجنس في "رقصة القبور" إلى جانب دوره الشبقي يحضر كمحرك للفعل التاريخي أحياناً أو مصدراً للأسطورة، لنرى أنفسنا أسام بعض الشخصيات التي تتحول إلى كائنات شبحية، تتساق وراء اندفاعاتها، لتتحرك بتأثير سطوة اللذة لعبدالسلام الذي يقع في حب مريم ويحاول اللحاق بها إلى يوغوسلافيا بوصفها حبه الأول، ما يدفعه في إحدى اللحظات إلى التشكيك في ولائه لمارال خطيبته، كذلك الراوي الذي يعيش لميس التي تأسره بالاعبيها وأفكارها التي تعادي مؤسسة الزواج والالتزام بكل أنواعه، كما نراه يأخذ شكلاً آخر لدى الألماني الذي يبحث عن أجساد النساء الخالية من الشعر، إذ خسر زوجته وعمره وهو يسعى إلى معاينة أجساد نساء آل الشيخ، هوس أصله الجنون، إذ لم يفلح أبداً في تحقيق غايته، لتتحول حياته إلى فانتازم آيروتيكي في سبيل تلك الأجساد العارية.

الحميمة التي يكشف لنا الراوي تفاصيلها الأشد خصوصية، تجعله يتجاوز دوره كشخصية، ليضحى كسبيل المعرفة بما يحدث وبما تمر به الشخصيات سواء تاريخياً أو حالياً، ليتبدل دوره بين شخصية تحاول التغلغل في عوالم أسرة آل الشيخ، وبين راو يعلم كل شيء، فمن كان في لحظة غريباً عن هذه السلالة، دخل في ما يشبه طقوس التعميد "المعاصر"، ليتأخى مع أبنائهم ويقاسمهم فرتوهم، ليتحول في ذات الوقت عبر فعل التدوين نفسه إلى راو عارف يتجاوز قدرات الشيخ "الخارقة"،

لما عرفناه، وكان المنطقة محكومة قديراً بالصراع، ببساطة لأنها أرض ثلاثة أنبياء كما قال عبدالسلام.

السجن كمختبر بشري

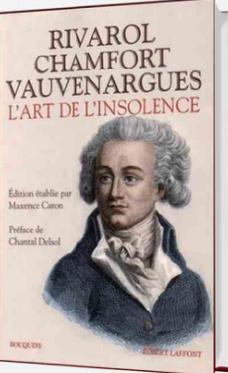
فضاء السجن في الرواية يقارب مختبراً للجسد البشري من جهة، وللطبيعة البشرية من جهة أخرى، حيث يعاد تكوين وتشكيل العلاقات في داخله، فكما الراوي وعبدالسلام تحولا إلى إخوة نتيجة ما حدث في السجن، نقرأ العكس في تجربة عبدالسلام وزوجته مارال حين سجنا، إذ خلقت تجربة السجن بينهما فجوة يصعب ردمها، وكان السجن والقمع الذي فيه مختبران لمقياس شدة التواصل بين الأفراد، حيث يعاد تكوين العلاقات الإنسانية وتختبر متانتها إلى الأخصى، وعلى النقيض، تحوي الرواية الفضاء المعاكس أو السجن الطوعي، وهو "الخلوة" التي يلجأ لها عبدالسلام ليتأمل ويقراء، وكان فضاءات "الحبس" تعيد التأسيس لحضور جديد مختلف عما قبله، عبر طرح التساؤلات من جهة، والمكاشفة مع الذات والآخر، لتتعري فيها هذه الذات أمام نفسها وغيرها متلمسة مواطن القوة والضعف فيها، كأنها تولد من جديد، ففي السجن قسوة القمع هي التي تشكل الدافع للتشكيك والتفكير، في حين أن قسوة الوحدة والانعزال في "الخلوة" هي التي تثير التساؤلات حول الكون والذات.



ممارسا دور المؤرخ في مواجهة النقيض له، أصلاً، الغريب الآخر، الذي يشكك في تاريخ الأسرة، بل ويشي بعبدالسلام الذي يسجن بسببه، فنحن أسام حكاية دخيلين في ظل أسرة آل الشيخ العجائبية. يحكي مصطفى خليفة في بداية الرواية قصتها، كيف كتب الفصل الأول منها في السجن، ثم تمت مصادرتة، ثم شكته بقدرته على إعادة كتابة الرواية بعد مغادرته للسجن، كما يحكي عن تفاصيل إعادة كتابتها خارج المعتقل، ويشير إلى أن سؤال "ماذا لو؟" الذي اعتمده في تكوين عوالم الرواية، لنطرح نحن أيضاً كقراء، ذات السؤال الذي طرحه خليفة، "ماذا لو لم يولد حافظ الأسد؟ ماذا لو مات صغيراً؟".

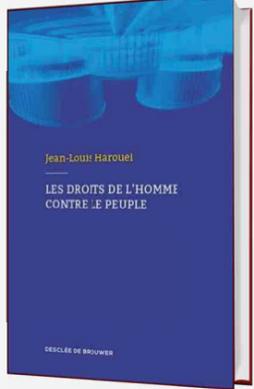
الثلاثي المنسي

لا أول مرة يقع تجميع الأعمال الكاملة لأنطوان دو ريفارول وجانب كبير من كتابات نيكولا دو شانفور ولوك دو كلابيه الشهير بماركيز فوفنارغ في مجلد بعنوان "فن الوقاحة"، تحت إشراف الفيلسوف والشاعر والروائي والموسيقي مازانيس كارون، وتقديم الفيلسوفة شنثال ديلصول. والمعروف أن هذا الثلاثي يمثل إلى حد بعيد عبقرية الأدب الفرنسي من حيث البلاغة وحرية الفكر والجرأة في تناول شتى المواضيع والسخرية من الأوضاع السائدة في ذلك العصر، فقد عرف عنهم ميلهم إلى نقد المجتمع بكل مكوناته، السياسية والدينية والثقافية، نقداً لاذعاً، بأسلوب مميز أثار إعجاب فولتير نفسه، بل إن من النقاد من يؤكد أن مآثر الثلاثة لا تقل قيمة عن رموز عصر الأنوار. والكتاب رداً اعتباراً لمفكرين متميزين، درج المثقفون على استحضر أسمائهم ومقولاتهم وأفكارهم دون أن يكون لهم اطلاع واسع على نصوصهم.



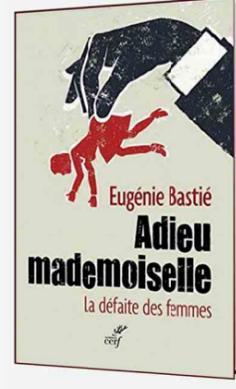
نقض حقوق الإنسان لمواجهة مسلمي أوروبا

"حقوق الإنسان ضد الشعب" عنوان آخر من العناوين التي طفتحت بها الساحة الفرنسية بعد عمليات الإرهاب التي ضربتها، ومؤلفه، جان لوي هارويل الأستاذ المحاضر بجامعة باريس الثانية، لا يخالف غيره من المحللين الفرنسيين المعادين للإسلام، فهو يدين حقوق الإنسان ويرى فيها سلاحاً موجهاً ضد الشعب، من جهة خضوع الحكومات الأوروبية لتوسع الإسلام ونشره فيما ومبادئ تهديد التوازن المجتمعي والحضارة الغربية وشعبها، بدعوى نبذ الميز العنصري، والعمل بمبدأ العلمانية الذي يفرض على الدولة عدم التدخل في الشأن الديني. والكتاب أراد صاحبه تحليلاً للمساوئ التي ولدتها في أوروبا بعامة، وفرنسا بخاصة.



انهزام النساء

لا تتساءل أوجيني باستييه، الصحافية بجريدة لوفيفارغو الفرنسية، في كتاب "وداعاً أنستي" هل اكتملت الثورة النسوية التي قادتها سيمون دو بوفوار منذ سبعين عاماً ضد الهيمنة الذكورية؟ لقد حصلت المرأة على الحقوق السياسية والاجتماعية، وحقها في التحكم في الإنجاب، مثلما فرضت مبدأ التكافؤ مع الرجل، ولكن منظرنا أحرى لا يزالنا يناضلن من أجل مستقبل زاهر ينكرن أنه تحقق بعد، حتى غدت المعركة لأجل النساء ثارية وشمولية، تنادي بالشيء ونقيضه: إلغاء البغاء والسماح بالحمل لصالح الآخر، إلغاء فوراق الجنس في المدارس وإقرار المساواة في نطاق الوظائف صلب الوزارات، الدعوة إلى تحرر الجسد وقبول الحجاب والنقاب. وتناقضات كثيرة أخرى تعتمدها الكتابة لتبين بؤس الحركة النسوية المعاصرة، التي تتجاهل الأخطار المحدقة، ممثلة في الإسلام السلفي، والتي لا تهدد الاختلاط فقط بل مبدأ المساواة نفسه.



الشاعر في غير زمانه

عبدالرحمن فخرى الراحل غريبا وبعيدا عن اليمن



علوان الجبلاني
كاتب من اليمن

الشاعر الكبير والمتقن المختلف الذي كان يقيم الدنيا ويقعدها يرحل الإثنين (22 أغسطس 2016 م) في صمت مطبق، هل ثمة غرابية في الأمر؟ بالتأكيد لا، فهذه من أكبر عاهات الحياة الأدبية في اليمن، حيث النسيان موت قبل الموت.

ولد عبدالرحمن فخرى في عدن عام 1936، وتخرج في الجامعة الأميركية ببيروت. قسم الاقتصاد والعلوم السياسية. عمل وكيلاً لوزارة الاقتصاد، ثم عمل حوالي 20 عاماً في منظمة اليونسكو الدولية، بعدها دخل في المنطقة الضبابية التي فرضها عليه الجحود والكران قبل أن يفرضها عليه التقدم في السن. في السبعينات من القرن الماضي كان فخرى صوت الحداثة الشعرية في اليمن، وبمقدار ما كانت نصوصه الجريئة تهز حتى التقدميين في عدن كان هو على جاهزية دائمة للتحدي، فلم تكن المسألة بالنسبة إليه مجرد حداثة على الورق كانت الحداثة في وعيه هي حداثة الموقف بامتياز، وقد حدث -كما روى الكاتب فضل النقيب- أن تم تحريف جملة شعرية له نصها "سامنح كل كلب زهرة" فصار أحد قادة الحزب يرفق في اجتماعات المكتب السياسي المتوترة معروضاً به ومكابدا زعماء آخرين ويقول "ستنبت في ذيل كل كلب زهرة". لقد ساهم فخرى أثناء تلك الفترة في تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، كما كان واحداً من نجوم المهرجانات الشعرية اليمنية والعربية وارتبط بصداقة واسعة بأدباء كثيرين شملت في اليمن قامات مثل عمر الجاوي وعبدالله البردوني وعبدالرحمن إبراهيم واتسعت عربياً لتشمل وجوهاً وتجارب مميزة على رأسها أدونيس الذي بلغ من شغفه به أن سُمي ابنه على اسمه، كذلك أدباء من طينة عبدالوهاب البياتي وأحمد عبدالعطي حجازي ونجيب سرور وقاسم حداد ومحمود درويش، لكنه كعادة معظم أدباء تلك الفترة لم يصدر من أعماله، إلا مجموعته الشعرية الأولى "تفوش على حجر العصر" - اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1978، ثم صدر له من عدن كتاب نقدي بعنوان "الكلمة والكلمة الأخرى". وفي سنة 1988 ترجم جزءاً وافراً من تجربته الشعرية إلى الإنكليزية ونشرت في مختارات تحت عنوان "ليالي الأدب العربي الحديث".

اكتشاف ممي

عند نهاية التسعينات من القرن الماضي كانت هناك محاولات لاستعادة شغف عبدالرحمن فخرى، كان الأمر أشبه ما يكون بالصحوة بالنسبة إليه ولمجالييه، وكان اكتشافاً مميزاً بالنسبة إلى أبناء الجيل التسعيني، لم تكن نحن نعرف أن عبدالرحمن فخرى كان صديقا مقرباً للزعيم عبدالفتاح إسماعيل، وأنه كان يسكن قلعة "المعاشيق" في ذلك الزمن الذي كان الشعراء فيه نجوماً تدوي كلماتهم ويعتبرها بعض الزعماء وحياً يوحى. وكنا معذورين فقد جئنا في زمن تكفير المبدعين وتهميشهم وتجويعهم ولعن "سنسيفيل" الذين خلفهم، وفي هذه الصحوة الممتدة بين نهاية التسعينات ومطلع الألفية الجديدة صدرت له من عمان - الأردن - مجموعة بعنوان "من الأغاني ما احزن الأصفهاني" 2000 ثم تبعتها مجموعة أخرى هي "من جعبة الفراشة" عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - صنعاء 2007.

الكتابات التي تتناول إبداعات فخرى ومكانته الأدبية قليلة جداً قياساً إلى دوره المهم في مشهد الحداثة اليمنية، كذلك الكتابات التي تتناول حياته وأنا أقصد هنا ما يمكن العثور عليه من كتابات تتعلق به وتجربته على الشبكة العنكبوتية، ولعل سبب ذلك يعود إلى انصراف الراحل الكبير

في السبعينات من القرن الماضي كان فخرى صوت الحداثة الشعرية في اليمن، وبمقدار ما كانت نصوصه الجريئة تهز حتى التقدميين في عدن كان هو على جاهزية دائمة للتحدي، فلم تكن المسألة بالنسبة إليه مجرد حداثة على الورق



انماز إلى الحداثة بوصفها أفقا للحياة وأفقا للنص

خلال العقدين السابقين عن الظهور وزهده في الأضواء، وهي الفترة التي ازدهرت فيها عوالم الشبكة العنكبوتية في اليمن، زد على هذا إجحاف الوسط الثقافي والأدبي في اليمن بشكل عام تجاه الرموز من أمثاله، إذ أن أهم عيوب هذا المشهد أنه لا يهتم إلا بذي نفوذ أو بمن يراحم ويعرض نفسه باستمرار، وأظن أن العودة إلى صحف السبعينات ومطلع الثمانينات في اليمن ستكشف عن اهتمام واسع بتجربة الرجل ومواقفه والبعض من جوانب حياته بحكم حضوره الإعلامي والأدبي الواسع في تلك الفترة.

رفيقتة تزيه

البحث عما يشفي الغليل حول عبدالرحمن فخرى على غوغل أو على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، يبدو مخيباً للآمال ولعل الشهادة القصيرة التي نشرتها زوجته السابقة سعاد محمد بمناسبة رحيله هي أكثر الكتابات محورية في إبراز جوانب من شخصية فخرى المبدع والإنسان "أبيك كثيراً اليوم لأني أعرف كيف كنت تعيش الحياة وتصحو في الصباح لتستحم وأبيات شعر لك ولزملائك أو للمتنبسي أو المعري تطفئ على صوت الماء بصوتك الإذاعي الرخيم المعروف..على يدك تفتحت عيني على ثقافات العالم وكنت في ثقافتك تجمع بين التقليدي والحديث والشرق والغرب. كنت أول من عرفت منه أشعارات إليوت وطاغور ولوركا. والنكات والسخرية والقهقهات".

تضيف سعاد أيضاً "كل من عرفك يعرف أنك كنت رجلاً وشاعراً متميزاً ومتفرداً ولا تكل المحاجبة والنقاش ولا تستسلم لإرضاء التيار أدبياً أو سياسياً، كنت من الرعيل الأول في عدن الذي صمم على نيل الثقافة والسفر إلى الخارج مهما استعصت الظروف. عملت وكيلاً في وزارة العدل ووكيلاً في وزارة الثقافة وموظفاً دولياً ولكنك كنت تاتي دوماً أن تكون مسماراً في كرسى، أي وظيفة حسب تعبيرك أنت. وكان الإبداع والإطلاع هما غايتك، أتذكر محمود درويش في زيارته لعدن عندما قال لك إنك في خارج زمانك. وأتذكر أدونيس وهو يسأل عنك بشغف في نيويورك قبل سنوات، كنت مبدعاً وعاشقاً للفن وجماله والارتقاء به، ويسعدني عندما أرى تلك الصمعة على أولادنا، هل تتذكر عندما رفضت أن يدخل مولودنا أدونيس البيت قبل أن تضع السيمفونية الخامسة لبيتهوفن، ابك من يومها يتدوق الموسيقى الكلاسيكية". مقتطفات مما يمكن أن يقرأ بين السطور فنحن أمام كاتب ومثقف امتلأ من كل شيء وعاش الإبداع كلاً لا يتجزأ، لم يترك فرصة للتخلف الموطون في هذه البقعة من العالم أن ينال منه، وهو بالفعل لم يبل منه، إلا إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية التهميش السخيف الذي طاله فيما هو يعيش شيخوخته وحيداً قبل أن يرحل عن ثمانين عاماً.

النص المتمرد

قبل المرور سريعاً إلى عوالم فخرى الإبداعية لا بد من التأكيد مرة أخرى على انخيازه التام للحداثة بوصفها أفق الحياة وأفق النص، كان يرى بوضوح أن النص الناجح هو غير المطلوب سلفاً، أي ذلك النص الذي سيبدو دائماً غريباً على المتلقي سريالياً وغير منطقي بالنسبة إلى المؤسسات أو البنى الثقافية التقليدية، النص الذي لا

يريد له صاحبه أن يوضع في قالب محدد هو الاستغلال الواقعي والحقيقي كما تشير مداخلة له في ندوة أقامتها في صنعاء جماعة الشجرة الأدبية حول البيان الأدبي "موت الكورس الذي نشره البحرينان قاسم حداد وأمين الصالح سنة 1984، فخرى كان شديد التوجس من المؤسسات কিما كانت توجهاتها، فهي من وجهة نظره في الغالب مؤسسات أدبية معروفة "تقليدية" تحاكم الأدب بمقاييس قديمة بحيث تفرض على المبدع أن يكون كما أراد له الآخرون، بل إن هناك مؤسسات تمد الأدباء بالمال بحجة التضامن لتفرض عليهم مواقف لا يريدونها ففي النهاية لا بد وأن يكون لهذا الدعم قصد ما.

كان يعلن صراحة أنه من البديهي أن يكون للكاتب -أي كتابة- قصد معين -وأنه يمكن أن يتغاضى عن المؤسسات الداعمة إذا كانت تتغياً دعم التغيير، إنه من وجهة نظره مُعَرِّزٌ إذا دفع بالحياة إلى الأمام. كان يعلن أنه سيكون ميتحياً لأي كتابة لا تتمسك بالشواهد فهي في هذه الحالة بحث عن عصر جديد. وما دامت تلقى بالأفكار القائمة بعيداً فهي عمل منطقي.

نظرة خاطفة

بمعابنة سريعة للبعض من إنتاجه الشعري سيبدو فخرى مختلفاً كلياً عن مجاليه من شعراء اليمن. لقد انتمى فنياً إلى مغايرة كاملة للواقع الإبداعى اليمني. فضاءه عالمي بامتياز. وهو حتى في فضاءه العالمي ينتمي إلى حداثة ذلك الفضاء وإلى تجاربه الأكثر صيرورة واختلافاً ورفضاً، وفي انتظار قراءة شهادات معاصريه ليس على إبداعه، ولكن على مناقضاته ومعاركه في عدن إبان سبعينات القرن العشرين تلك المناقضات والمعارك التي أسلطنا إشارة عنها اعتماداً على نغمة لصديقه الكاتب فضل النقيب في أفاقه عام 2015، فإن في وسع قارئ فخرى أن يتبين مقدار وأحدثيته في موقعه آنذاك. فلطالما قادته معاركه مع الوعي التقليدي لمجاليه إلى الاستعانة بحشد كبير من أصوات مبدعي العالم ومفكره، وهو يكاد يكون أكثر شعراء اليمن استدعاءً لأصوات من أنحاء العالم تقف إلى جانب نصوصه لتشكل متكات لتجربته ورواف لصوته الوحيد في محيط يعج بـ "شعراء بالجملة" -كما وصفهم في أحد نصوصه -لكنهم جميعاً صوت مالوف وعادي وتقليدي.

هكذا كان يريد بوعي أن يكون مختلفاً:

بوادي الأشياء
جيلاً ونبياً
ستصبح إرادتي لقيطة
لا تعرف الحساب
إيه يا (كتاب الموتى)
يا من خلدت الخرافات
وُدُفنت فيك نظارة العصر
ساتقلب كالغناء
من عزاء...
إلى عزاء

هذا نص يعود إلى عام 1973، نشر مع خمسة نصوص أخرى في مجلة "مواقف" العدد 49 فبراير 1984، وهو يقول بوضوح إنه لا يريد لصوته الشعري أن يكون مُنْسَباً ولا يرضى بانتمائه إلى كتاب الموتى - كناية عن اجترار موروث لا يليق بالزمن الذي يعيشه -إن متعته هي في موت هذا الركام من الماضي، وسيكون سعيداً بالتقلب في عزاءاته فيما يشتعل فرحاً بصوته اللقيط الذي لا ينتمي إلى ماضٍ. لغة الحواس، إحدى منجزات فخرى المتقدمة، وهي لغة يجترحها ببساطة ويعزف

عليها بمهارة رائعة:
الأصابع
الأصابع

والعطر سلطان أسمر

تاملات عميقة واشتغال ساطع وحفر في اللغة، لأن عبدالرحمن فخرى رغم إعلانه القطعية مع الماضي مسكون بلغة بانخة وغير عادية، جملة الشعرية مسبوكة بحذق وعشق، ولعله كان يكتب نصوصه بصوت مسموع فئمة جمال وسلاسة في بناء الجملة كما في الانتقال من سطر شعري إلى آخر، وربما كان لمنبريته الشهيرة دور في ذلك فقد كان نجماً من نجوم الإلقاء الشعري وتلك ميزة كانت تجعل قصيدته النثرية في المهرجانات تتفوق على نصوص كبار شعراء العمود والتفعيلة من كل مكان، ناهيك عن شعراء قصيدة النثر وذلك جلي حتى في نصوصه المبكرة كما في هذا النص الذي يعود إلى سنة 1967:

لو أني مت
هل تموتين؟
ستموتين، تماما
سيعرق البحر في عينيك
وتسقط الأشربة، كالضحايا
في فصل الحرب؟
هل يبكي الشجر، كالنساء
على صمت الدمى؟
هل تمام الأغاني
على شفاه الأطفال؟
هل يمتدح كل الكرايس عيونها،
ستنتحر كل المصابيح في الشارع
ولن يخرج الليل إلى الحانة،
هذه الليلة.
هل سيرتح أوديب وادي الدموع
فيروي قبرك بالندم
هل يموت اسمك،
في يوم واحد مع اسمي
وكل المواعيد معنا
وكل الصحف
هل تموتين قبلي
برابعة النهار؟

إن عبدالرحمن فخرى لم يكتب قصيدة مميزة ومتقدمة فحسب، ولم يكن شاعراً ومتقفاً مختلفاً وكفى، لكنه كان حضوراً إبداعياً وثقافياً مغيراً، وهو وإن كان قد عانى من عزلة منحاء الكتابي بين معظم أبناء جيله، إلا أنه قد نجح في تغيير العديد من مجالييه، أما من جاؤوا بعده فقد كان تأثيره عليهم ملموساً وواضحاً غاية الوضوح، كل ذلك ناتج عن قدرته على تحريك وتجويد نصه، وعلى تخليق للعصف الذهني حول الكتابة من حيث الشكل والمضمون. وثمة شهادة قوية للمقالع عنه نشرت في صحيفة الحياة بتاريخ 16 / 4 / 2006. تقول "الشاعر عبدالرحمن فخرى واحد من هؤلاء المجددين الذين كتبوا شعرهم أو معظمه بمنأى عن الالتزام ببحور الخليل بن أحمد الفراهيدي. وشهادة حق، فقد كان في طليعة رواد قصيدة النثر في اليمن. ولا يخفي عدد من الشعراء الشباب -أو الذين كانوا شباباً- أنهم تأثروا به وحاولوا في بداية أمرهم محاكاة طريقته في الكتابة الشعرية ليس على مستوى التمرد ضد الأوزان فحسب، وإنما في بناء الجملة الشعرية المكتنزة بقدر من الغموض، وفي اجتراح المغامرة المؤدية إلى ابتداء نوع من المعنى المثير للجدل. ولن ينسى تيار الشعر الجديد في اليمن دور الشاعر عبدالرحمن فخرى في الدفاع عن هذا الاختيار ومقاومة أنصار المحافظة الأدبية بعامة والشعرية بخاصة".

حارسة الروح

إنعام كجه جي الجميلة



لطفية الدليمي
كاتبة من العراق

لا أسعدني جداً فوز الصديقة المبدعة إنعام كجه جي بجائزة لاغاردير، لم أفاجأ قط لأن إنعام الجميلة تستحق وأكثر ولأننا نحبتها وأكثر ولأنها المبدعة المتأطرة الجادة وأكثر، هذه السيدة الراقية أعدها من بين حارسات الروح الإنسانية؛ فهي الفياضة بالمحبة والجمال، المبدعة التي تخلق في رواياتها عوالم لا ينافسها فيها أحد ولا تشبه إلا نفسها، صديقتي الرائعة إنعام كجه جي التي تبث دفاً حضورها في النص وخارجها، تواجه العالم وتعتقداته والحياة ومتاعبها بابتسامتها المذهلة وصبرها المديد الشبيه بصبر الأمهات الأسطوريات اللاتي تعرفن وتعرفهن عن كئيب في بلادنا، لم تصنع شخصية من خارج خبرتها وخزين ذاكترها عن الحياة، تنسج برقتها وسخرتها الحلوة كقطرة غسل خيوط النص بتلاوين متنوعة: خيوط من حرير الحب والفكاهة وعممة الألم العراقي وتنويعات الحوادث العجيبة التي طالت بلادنا.

كنت كلما التقيت إنعام كجه جي وأنا لاجئة في باريس أشعر بأمان غريب أفتقده مع سواها من النساء والرجال الذين التقيت بعضهم في غربة عامين، وكلما قابلتها في موعد أو بمحض صادفة استمدت منها الإصطبار وتوقظ ابتسامتها المشرقة ونظرتها الحانية قوتي التي وهنت وتواترت إزاء تجربتي المرّة؛ تالقت مصانرتنا وتقاطعت واقتربنا ثم التقينا، وعندما تعرّضت لحادث سطو من عصابة أفارقة واقمت لأسبوع في فندق للنفاهة من رعب الحادثة كانت إنعام الصديقة الرائعة أول من زارني في الفندق، تحمّل معها هدية تبوح بلطفها ورفقي ذاتقتها: زجاجة عطر (باريس) من إيف سان لوران وبعض ورود نضرة، ذرفنا الدموع معا وكاننا نخشى البوح بـ(ظنساننا) الناجز، لكنها بإنسانيتها الفائقة وحونها كانت تلم المتناغرات منهن وتبث إنعام سلامها بينهن، تغمر الجميع بمحبتها وسخائها وتغفر للجميع كمسيحية أنموذجية نشأت على تقديس المحبة والغفران وإشاعة السلام، وتتقدم مشرقة كشمس بغداد حتى في عمته شتاءات باريس وصقيعها لتقودنا نحو كفيه بابيلون وتحنفي بما ينسبر إلى الحياة العراقية الحية: موسيقى وغناء وأطباق طعام وقرارات وحوارات.

الجوائز هي أقل ما تستحق إنعام المبدعة التي تفيض بإبداعها الساحر على كل من حولها، ورغم عيشها منذ عقود في باريس نجدها مزهوة بانتمائها الأولى رغم مرارة هذا الانتماء القاسي الذي لم يتلاش إزاء امتلاكها لهوية تالية. عرفتھا منذ سنوات بعيدة صحافية لامعة أنيقة الكلمة رشيقّة النصوص، تفوقت في مجالها وتألقت، وعرفتھا صديقة تفيض سخاءً وحضواً وكرم روح، وعرفتھا وراقية تخدم مضمونها بشغف ومحبة وهي تلتقط شخصياتها من الواقع العراقي فلا تلجأ إلى استحضار شخوص متخيلة بل تنقب في أغوار طبقات مجتمعنا وتنقي شخصياتها بحذق واقتدار إلى جانب احتفائها بالمرأة، ذلك الاحتفاء الذي يكاد يشكل سمة بارزة في أعمالها الروائية مجتمعة بدءاً برواياتها "سواقي القلوب" و"الحفيدة الأميركية" و"طشاري" وليس انتهاءً بمقالاتها وترجماتها التي تنصب في معظمها على جهد النساء وإبداعاتهن ومعاناتهن؛ فطلالما كشفت إنعام في رواياتها عن عوالم النساء الداخلية وأحلامهن المقتولة وحقوقهن المهذورة وطموحاتهن المتحققة وسط التحديات ولاحتت مصانرتهن في أرجاء كوكبنا ودونت ما شهدته بلادنا من حروب مدمرة وهجرات واضطهاد ديني وعرقي، وبرعت في تشكيل رؤيتها الإبداعية الخاصة التي حققت لها أسلوبها المحبب الميال إلى بساطة اللغة وشاعريتها وعمق التعبير ودقة الالتقاطات وبراعة التشخيص.

مبارك لإنعام جائزة لاغاردير التي نالتها عن جدارة واستحقاق وأصالة منجز وجمال حضور.

الوصول إلى مدينة القطن ميشال بيتور في مصر



عاش ميشال بيتور في مصر واحدة من أعظم تجاربه المبكرة

حسونة المصباحي

كاتبة من تونس



كان الكاتب ميشال بيتور الذي توفي في الرابع والعشرين من شهر أغسطس الماضي، في الخامسة والعشرين من عمره، لما انطلق إلى مصر لتدريس اللغة الفرنسية في مدينة المنيا، مدينة القطن. ففي تلك الفترة، مطع الخمسينات من القرن الماضي، كانت وزارة المعارف المصرية التي كان على رأسها عميد الأدب العربي، الدكتور طه حسين، قد قررت تدريس لغة مولير في معاهدها الثانوية. لذلك طلبت من فرنسا تزويدها بمدرسين. وكان ميشال بيتور أحد هؤلاء. وبعد مضي سنوات طويلة على إقامته القصيرة (8 أشهر) في بلاد النيل، كتب نصًا مفعما بالشاعرية، والحنين، مستعيدا ذكرياته فيها. وقد نشر هذا النص الذي حمل عنوان "مصر"، في كتابه "عقريّة المكان" الصادر عن دار "غراسيه" الباريسية، ضمن سلسلة "الكراسات الحمراء"، متضمنًا نصوصا عن أماكن ومدن أخرى، مثل قرطبة، وإسطنبول، وسالونيك، وفيراري، ومانتو... وفي بداية هذا النص، كتب ميشال بيتور يقول "كانت مصر بالنسبة لي بمثابة وطن ثان، وتكاد تكون ولادة ثانية حدثت بالنسبة لي في هذا البطن الممدّد ممتصًا بقمه الذي هو الدلتا البحر المتوسط، والحضارات التي توالى عليه، ومدّخرا، ومارجيا إيها في تخمّره البطيء".

عند وصوله إلى القاهرة إثر رحلة شاقّة نزل ميشال بيتور في فندق "لونا-بارك" الذي يفتح على ساحة مثقلة حولها فؤارة ماء صاخبة. ولما ذهب إلى وزارة المعارف، قال له الموظف "ستذهب إلى المنيا.. أنت محظوظ.. فهي مدينة كبيرة بها عمارات جديدة، وشركات قطن ضخمة، وبها ناد رياضي بملاعب جميلة للكروكي.. وهي ليست بعيدة جدا عن القاهرة.. سترى.. سوف تكون إقامتك فيها مريحة وممتعة.. جميع الذين أرسلتهم إلى هناك، سعداء".

ويشير ميشال بيتور إلى أنه لاحظ حال وصوله إلى هناك، أن المنيا (في العهد الفرعوني كانت تسمى: منه خوفو) كانت في ذلك الوقت، مدينة في طور النشوء والانتعاش. وكانت تتجدد ببطء وسط الغبار. حولها حقول من القمح والقطن، يسقيها الشادوف، ومنها يتعالى في الليل الغناء الحزين لحارسها. وعلى النحو التالي، يصف ميشال بيتور، نساء المنيا "في فساتينهن المصنوعة من القطن الأبيض، والتي أصبحت رمادية أو بيّنة مثل طاقياتهم من اللبد، ومثل التراب، ومثل مياه النيل، ومثل البشرة، أو مثل عيونهن، كانت النساء المغليات بحجاب أسود يكشف عن أقدامهن

العارية، والذي كن يرفعنه عندما يدخلن إلى الماء لملء جزارهن المضيئة والمسامية التي يحملنها على رؤوسهن باردة، وبين الحين والحين، يغطين وجوههن الضاحكة بذيل من جبابهن الطويل". وأما الأطفال ذوو العيون المتقيحة، فهم ضحية الذباب اللجوج الذي يغطي وجوههم معظم الوقت. وفي الحقول، كانت هناك أحمره، وقطعان من الخرفان، وجواميس سوداء ضخمة، وأحيانا إبل تمد أعناقها الطويلة متشمّمة الهواء. وعلى مسافة قريبة من المنيا، تصبح الأرض جبساء. فلا شجر ولا حياة، فقط الصمت والوحشة الثقيلة المفزعة.

وقد اكتفى ميشال بيتور بالسكن في شقة بائسة ليس فيها غير سرير من حديد. وكان عليه أن يبذل جهودا مضنية للحصول على طاولة للكتابة والقراءة. وقد لاحظ أن زملاءه المصريين الذين يدرسون معه في نفس المعهد، يقيمون هم أيضا مع عائلاتهم في شقق ضيقة تكاد تكون خالية من الأثاث. وهم يعلقون ثيابهم على مسامير مثبتة على الجدران، والغرفة الواحدة يتقاسمها اثنان، أو أكثر من ذلك. وفي المعهد وجد ميشال بيتور نفسه أمام أربعين فتى تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والعشرين. ولم يكن من السهل عليه حفظ أسمائهم، ولا كتابتها بشكل صحيح. ورغم أن البعض منهم زعموا في البداية أنهم تعلموا شيئا من اللغة الفرنسية، فإنه سرعان ما تبين أنهم جميعا يجهلون هذه اللغة جهلا تاما، بحيث لا يقدر أحد منهم أن يكتب حرفا واحدا من حروفها. وبعد أن تأكدوا أنهم عاجزون عن تعلم الفرنسية، أصبح التلاميذ يتجمعون في الأركان الخلفية لقاعة الدرس ليلعبوا الورق! ولم يكن باستطاعة ميشال بيتور أن يمنعمهم

اكتفى ميشال بيتور بالسكن

في شقة بائسة ليس فيها غير

سرير من حديد. وكان عليه أن

يبذل جهودا مضنية للحصول

على طاولة للكتابة والقراءة.

وقد لاحظ أن زملاءه المصريين

الذين يدرسون معه في نفس

المعهد، يقيمون هم أيضا مع

عائلاتهم في شقق ضيقة تكاد

تكون خالية من الأثاث، وهم

يلقون ثيابهم على مسامير

مثبتة على الجدران

ممدوح فراج النابوي

كاتبة من مصر



تأبعت طوال شهر أغسطس الذي تتجدد فيه ذكرى رحيل نجيب محفوظ (1911 - 2006) وفي هذا العام يتم مرور عقد من الزمان على رحيل الكاتب العالمي، ما كتب في الصحافة الثقافية أو ما يصدر عن المؤسسة الرسمية بخصوص كيفية الاحتفاء بقامة الأديب العالمي، فخاب رجائي دون أن أجد جديداً يختلف عن الأعوام السابقة. كل الصحف أطلت قبل أيام من ذكرى رحيله وفي صباح الـ30 من أغسطس بذات العناوين السابقة عن الغياب، ومقالات رثاء، وبعضها بحث في سرّ عقريّة الكاتب، ربما الجديد والمميز هو ما كتبه الروائي والصحافي وجدي الكومي في موقع "جريدة المدن" عن أسخف الأسئلة التي طرحت على نجيب محفوظ، فالكاتب في مقالته يظهر الاستهجان من أسئلة المذيعين التي تصل إلى حدّ السخافة كعن حبّ الأول، وبماذا تشعرو لو خلعت نظارتك، أو ما هي الصورة العالقة عنك شخصيا من زمان؟ وبقدر ما أظهرت نوعية الأسئلة سخافة المذيعين، إلا أنها كشفت في المقابل عن صورة من شخصية نجيب محفوظ الصابرة والحكيمة في الردود وكذلك كثرة التواضع والاحترام لمن يحاورها على الرغم من تفاهة أسئلته.

وبالمثل يدخل في إطار الجديد ما قدمته "جريدة الخليج" خاصة صفحتها الثقافية بإشراف عزمي عبدالوهاب، الذي نشر رسائل نجيب محفوظ إلى كبار الكتاب، وهي الرسائل التي ضمها كتاب غالي شكري "نجيب محفوظ الجمالية إلى نوبل"، والرسائل كانت عبارة عن إجابات لأسئلة وجهت إلى الكاتب وأعماله وأفكاره، وهي رسائل إلى رشاد رشدي صاحب دعوة «الفن للفن»، وأنيس منصور، ولويس عوض، ورجاء النقاش، ولطيفة الزيات، أما بالنسبة إلى التحقيقات فياتي تحقيق محمد ناصر المولهبي في صحيفة "العرب" بعنوان «بعد عقد من الغياب محفوظ مازال في الطليعة» ويعرض فيه كيفية رسوخ اسم نجيب محفوظ مع الزمن، وكيف أن الكاتب جعل من عصره مادة روائية عبر الزمن، ووقوف نجيب محفوظ عند شرائح المجتمع المختلفة دون استثناء بما في ذلك الحرفيون والمهمشون، مصورا صراع الطبقات فيما بينها. وينتهي الكاتب إلى السر في خلود أعمال محفوظ إلى اليوم، متمثلا في ربط جسور مع قراء مختلفين عبر مراقبة الواقع إلى القارئ وليس اقتياده إليه وهي الوصفة السحرية التي لا يناعه فيها أي كاتب، وأيضا جعلت من أعماله مادة فنية للسينما والدراما كما يقول المولهبي.

أما وسائل التواصل الاجتماعي فاحتفاء أحياء محفوظ فيها بذكرى رحيله جاء عاديا ومكررا وتمثل هذا في تغيير صور بروفايلاتهم بصور نجيب محفوظ أو صور لأغلفة أعماله، وأيضا عبارات شهيرة له على لسان أبطال رواياته، وبعضهم أورد ذكريات عن علاقته بـ محفوظ.

أما المؤسسة الرسمية فاقتصرت على الاحتفال بأمسية ثقافية عقدها المجلس الأعلى للثقافة في ليلة الذكرى (30 أغسطس) وشارك فيها نخبة من كبار النقاد والكتاب والفنانين كعزت العلابي والمخرج أحمد صقر، والأمسية تضمنت عرضا للفيلم التسجيلي "حارة نجيب محفوظ" الذي

وفي المنيا، دحّن ميشال بيتور لأول مرة الحشيشة التي يدمن عليها الكثير من السكان خصوصا الشبان منهم. وكان يحبه أن يفعل ذلك في الليل، وقد انتعش الهواء القادم من نهر النيل، وفي السماء الخالية من السحب، تتلامع النجوم. ومن الأبواب أو النوافذ المفتوحة، تتعالى ضحكات الصبايا العاشقات. ومن حين إلى آخر، يمر شرطي بطربوشه الأحمر. ويختم ميشال بوتور نصه عن مصر بهذه الفقرة البديعة التي يصف فيها زيارته إلى الأهرامات "كانت السماء قد بدأت في الهبوط، متعجلة سقوطها. ركبتنا ظهور حميرنا، ملقين أمامنا زلالا مديدة على الأرض الحمراء، مثل البوابات الضخمة لهيكل رمسيس الثاني على يميننا، ومثل تماثيل منمنون على يسارنا، وشعرت بسعادة خارقة إذ أن -نعم حدث ذلك- شيئا ما من العالم اكتشف لي بطريقة غامضة، إلا أنه اكتشف لي بيقين مطلق لن يتخلى عني أبدا، وهذا الألم الخفيف الذي أحس به بين فقراتي، وهذا التعب الذي داهمني فجأة، هما الضامنان لذلك. كان الليل قد هبط منذ وقت طويل عندما بلغنا ضفة النهر. وكان صاحب الزورق يتدّمّر. متى أعود إلى مصر؟".

نجيب محفوظ الضحية الهادئة عشر سنوات على الرحيل والأكاذيب

يتناول حياة الأديب الراحل نجيب محفوظ وهو من إخراج سميحة الغنيمي، علاوة على تنظيم معرض لأعمال محفوظ بتخفيض يصل إلى 50 بالمئة.

المتأمل في الدعوة والشخصيات التي هي المتحدث الرئيسي في الندوة سيكتشف أنهم نفس الأشخاص الذين يتحدثون منذ حياة محفوظ إلى الآن، كما أن الفيلم التسجيلي قديم أنتج بعد حصول الكاتب على نوبل، والمعنى الصحيح أن ما تعده المؤسسة الرسمية وهي وزارة الثقافة ممثلة في المجلس الأعلى للثقافة، هي أشياء "بايئة" بالمعنى الحرفي للكلمة والمستهجن أيضا، ومفتقرة للجدّة وللابداع أيضا.

فأي مناسبة أخرى تليق بنجيب محفوظ لتجهز له المؤسسة الرسمية احتفالية تليق باسمه ومكانته العالمية، مثل مرور عشر سنوات؟ أليست ذكرى محفوظ أجدي من تجديد الخطاب الثقافي الذي دعي له كل من اشتاق إلى القاهرة؟! الأعبأ أن كل الوعود التي قطعت يوم رحيله من شخصيات ثقافية كانت ملازمة للأديب الكبير في حياته حتى لحظة وفاته، صارت سرايا، وأشباه بالمسكنات التي تستخدم للترويج الإعلامي، فعند أي مناسبة تصدر تصريحات المسؤولين عناوين الصحف الثقافية، عن مشروعات مستقبلية تحتفي بنجيب محفوظ، فأين متحف نجيب محفوظ الذي أعلنت عن إقامته وزارة الثقافة بعد رحيل نجيب محفوظ تخليداً لاسمه ولأعماله؟ ثمة تصريحات جديدة هذه السنة جاءت على لسان وزير الثقافة حلمي النمنم تشير إلى افتتاح المتحف خلال شهر ديسمبر المقبل في ذكرى ميلاد الكاتب. وبالمثل أين مشروع المزارات المحفوظية الذي تبنته محافظة القاهرة بعد اقتراح طرحه الروائي الراحل جمال الغيطاني، وهو المشروع الذي تشكلت له لجنة تضم محمد سلماوي ويوسف القعيد وسعيد الكفراوي، والمشروع كما اتفقت اللجنة يهتم بتسجيل الأماكن التي ارتبط بها محفوظ مثل المقاهي والمنازل والأماكن الأثرية لديه، بالإضافة إلى تحديد وترميم الأماكن التي دارت فيها أحداث رواياته وعاشت فيها شخصيات الأعمال كاحمد عبدالجواد في الثلاثية وحميده في زقاق المدق.

الأغرب من هذا أن سلسلة نجيب محفوظ التي يُشرف عليها الأديب يوسف القعيد تمّ إلغاؤها مؤخراً لعدم انضمامها في الصدور وانقارها لموضوع محدد وخطة نشر طويلة المدى وكذلك لعدم وجود دراسات جيدة عن نجيب محفوظ كما علل رئيس الهيئة المصرية للكتاب هيثم الحاج علي.

المثير للاستياء أن الجامعات المصرية على الرغم من أن كثيرا من أصدقاء نجيب محفوظ أساتذة بها، لا يوجد بها قسم لدراسات نجيب محفوظ على الأقل في مرحلة الدراسات العليا، وإن كان ثمة اجتهادات شخصية من بعض الباحثين لكن دراساتهم لا تتعمق في إبداع محفوظ بقدر ما هي مجرد تجميع من دراسات سابقة، وتوسع لمحاو ناقشها النقاد في مقالات ودراسات محدودة. لكن أن يوجد قسم مستقل يُشرف على الدراسات التي تتناول أعمال نجيب محفوظ سواء الروائية أو المقارنتها بما أنتج تلفزيونيا أو سينمائيا، فمع الأسف لا وجود له.

مات نجيب محفوظ ومازال أثير عبارته في أولاد حارتنا يتردّد في أجواء المدينة «أفة حارتنا النسيان».



نجيب محفوظ: عصي على النسيان

أولريتش سيدل: فنان سينما الصدمة والتعرية

مهرجان فينيسيا يعرض أحدث أفلامه «سافاري»



أمير العمري
ناقذ سينمائي من مصر

المشاهد القاسية التي يصورها كما لو كانت مقصودة لتعذيب المشاهدين، فهو لا يعيبا بالتعاطف مع الشخصيات التي يصورها، ولا بالتماس الأذكار لها، بل يتفنن في تعريتها وقذفها في وجوهنا لإحداث الصدمة المطلوبة، صدمة الوعي.

لقطات أفلام سيدل، طويلة، وكاميراه ثابتة في معظم الأحوال، فهو يصور على أن يستخرج من الشخصيات التي يصورها التأثير القوي الذي يريد إيصاله إلى الجمهور، فهو لا يحنو على المشاهدين، ولا يستخدم القطع للانتقال بعد أن يكون "المعنى" قد وصل، بل يظل يضغط ويلجأ لكي يتأكد من وصول "التأثير". وهو يمزج في أفلامه الروائية بين الممثلين المحترفين وغير المحترفين، من الأشخاص العاديين الذين يقومون بأدوارهم الحقيقية في الحياة.

خارج النوع

لا تخضع أفلام سيدل لما يعرف بـ "النوع السينمائي أو التصنيف، فهي تجمع بين فيلم الطريق والفيلم الدرامي والتسجيلي والكوميديا السوداء، كما أن واقعيته ليست تلك الواقعية المذهبية الكلاسيكية المعروفة، بل الواقعية إلى أقصى درجاتها قسوة.. الواقعية الممتدة على استقامتها، التي تصبح بسبب المغالاة في تصوير خشونة الواقع: واقع الشخصية وواقع المحيط، بعقلانية باردة ومن دون أي اعتبار لإبداء مشاعر التعاطف - أقرب إلى السوربالية، مع نزوع واضح نحو العبث، والتجريد، واللامعقول.

الشكل عند سيدل هو المضمون، بمعنى أنه ليس من الممكن تجسيد الواقعي - اللامعقول، الصادم، المزعج، إلا بلغة مقابلة، هي لغة صارمة لا تشغف كثيرا بجمال الشكل وتعقيدات الصورة وحركة الكاميرا، حتى لا ينحرف الفيلم عن مساره وهدفه، ورغم ذلك فافلامه تمتلك جمالها الخاص من بنائاتها وما تحتويه من صور وتصميمات داخل الكادر.

تصدير واستيراد

في فيلمه الشهير "تصدير واستيراد" (2007) يلجأ سيدل إلى تجسيد اليأس والاستغلال الإنساني في أقصى درجاته، ولكنه يصور في الوقت نفسه قدرة الإنسان على التماسك والسعي الدائم للعثور على مخرج، على أمل ما. إنه يصور التدهور والسقوط والانحطاط، كما يتبدى في شخصية "ميشيل" زوج أم الشاب "بول" الذي يبحث فقط عن المتعة بالتدني إلى القاع. إنه يقوم بإهانة وتعذيب عاهرة شابة صغيرة في غرفة فندق بأوكرانيا لا تفهم تماما لغته، ويرغمها على فعل كل ما بعد انتهاكها للكرامة الإنسانية، وهو ما قد يدفعنا إلى استنكار ما يصوره سيدل، لكن هذا تحديدا سر جاذبية أفلامه: اكتشاف الخفي.

بول (الشاب النمساوي) يفشل في العمل كحارس ليلي في شركة بفيينا فيقبل العمل مع زوج أمه "ميشيل" في نقل ماكينات بيع الحلوى، ويسافر معه إلى سلوفاكيا ثم إلى أوكرانيا، لكن رغم ركوته إلى العنف أحيانا، واستعداده للاحتيال والسرقة والكذب، إلا أنه يعترض على ما يقوم به ميشيل بل ينتهي الأمر بتمرده عليه وخروجه إلى المحيط بحثا عن عمل مستقل به ويكفل له البقاء في أوكرانيا. من الناحية الأخرى هناك أولغا، المريضة الأوكرانية الحسنة التي تعاني شظف العيش بعد

أولريتش سيدل.. مخرج الصورة القاسية والنظرة الساخرة

خفض راتبها، فتهجر بلدها بعد أن تترك ابنتها في رعاية والدتها، وتذهب إلى فيينا للبحث عن عمل فتدنى بالمعنى المادي تماما وتضطر للعمل في تنظيف بيوت الطبقة الوسطى، ثم تنتهي بالعمل في مصحة للمسنين، حيث تتعرض لسوء المعاملة من جانب رئيسة المرصات، لكنها رغم قسوة الظروف لا تبنتل نفسها ولا تهبط إلى الدرك الأسفل.

في علاقته مع إريش، أحد المرضى المسنين والذي أصبح مشرفا على الموت، تكشف أولغا عن مشاعرها الإنسانية الراقية، فرغم أن الرجل يعاني من صعوبة التنفس وعدم القدرة على الحركة بشكل طبيعي، لكنه يعبر عن رغبته في مغادرة المصحة وأن يتزوجها ويضمن لها الجنسية النمساوية ويبدأ معها حياة جديدة. وهي، رغم ضحكتها التي تستنكر الفكرة، تشعر بحزن شديد بعد موته، فقد كان وجوده يمنحها الأمل الذي تحتاجه.

مشهد بول مع العجوز في سلوفاكيا مشهد صادم، فهو يدخل إلى "مستعمرة سكنية" من المباني المتلاصقة (الستالينية) التي تحولت إلى ما يشبه أطلال الحرب، حيث تتكوى تلال القمامة في كل مكان، وفي الداخل يجد نفسه محاطا بمجموعة من الشباب يريدون أن يبيعوه جسد عاهرة شابة مغلوبة على أمرها للحصول على المال منه، ورغم أنه يكرر أنه لا يملك ما يدفعه لهم، إلا أنهم لا يصدقونه، وتتصاعد الهستيريا، وتمتد الأيدي، تحاول الفتك به، فيهرب ويبحث عن مخرج من هذا الجحيم الأرضي الذي يجسد تماما "الانهيار" ولكن بدون أدنى تدخل من المخرج. إنها قسوة واقع ما بعد السقوط في أوكرانيا.

الطابق السفلي

كثيرا ما يختار سيدل من الحياة اليومية ما لا يمكن تصديقه رغم واقعيته. هذا ما يفعله مثلا في فيلمه "في الطابق السفلي" وهو فيلم تسجيلي. والطابق السفلي التي تقع تحت الأرض في منازل البورجوازية النمساوية من سكان ضواحي فيينا، هي معادل لأننا السفلى التي تخفي كل أنواع السلوكيات الغريبة الشاذة المنحرفة، التي تكشف عن شعور قاس بالوحدة، وبانعدام القدرة على التواصل.

تقف الشخصيات الغريبة التي يلتقطها المخرج بذكاء، أمام الكاميرا تمارس ما تمارسه في عالمها السري، دون تردد أو خجل.

يتدرج الفيلم من السلوكيات الغريبة وصولا إلى أقصى درجات العبث، فهذه الشخصيات تجد في الغرابة والانحراف عن السلوك السائد لذة خاصة. لكن الفيلم يستخدم المادة المصورة ليكشف ويفضح ويسخر من تلك الطبقة وتوجهاتها التي تصل إلى أقصى حدود العنف. ورغم ما فيه من قسوة، إلا أنه يتضمن الكثير من العبث المضحك الساخر، والتعليق الذي يأتي من داخل الصورة ذاتها.

أسلوب سيدل في أفلامه كثيرا ما يذكرنا بأسلوب المخرج السويدي روي أندرسون،

الذي يتعامل مثله مع البورجوازية السويدية بنظرة فيها من الجراة والإقحام والفضح بقدر ما فيها من السخرية، ولكن الفرق أن أندرسون لا يصل إلى ما يصل إليه أولريتش من قسوة وبرودة قاتلة في تعامله مع شخصياته.

إن معظم ما نشاهده من نساء في أفلام سيدل، بديئات، يستمتعن بالتعري ومشاهدة مناظر الجنس أو المشاركة في فحلات الجنس الصاخبة الجماعية، أو بيع الجنس (تشاهد إحداهن كشخصية حقيقية في فيلم "في الطابق الأسفل"، تقول إنها انتقلت من العمل في سوبرماركت إلى الأفلام الإباحية، كما نرى أولغا في "تصدير واستيراد" وهي تحاول العثور على عمل في مجال الإثارة الجنسية عبر "الويب كام" أي التعري أمام كاميرا الكمبيوتر عبر شبكة الانترنت، ولكنها ترفض هذا العمل وتقرر مغادرة أوكرانيا.

ثلاثية الفردوس

في ثلاثيته الشهيرة "الفردوس وتنقسم إلى "الحب" و"الإيمان" و"الأمس"، تذهب بطلة الجزء الأول "الحب" وهي امرأة في الخمسينات من عمرها، بدينة، بعد أن تترك ابنتها الشابة وراءها في فيينا، إلى كينيا بحثا عن اللذة الجنسية مع الشباب الأفريقي الذين يبيعون قوتهم الجنسية مقابل المال. وفي الجزء الثاني "الإيمان" يصل هوس امرأة بالدين إلى ذروته، لكنه ذلك الإيمان الظاهري الذي يتمسك بالمظاهر. لقد كانت في الماضي تعيش حياة طبيعية مع زوجها المسلم (نبيل)، وبعد أن يصاب زوجها في حادث تصاب بنوع من اللوثة الدينية لدرجة أنها تقف يوميا أمام تمثال المسيح، تتعري وتجلد نفسها بالسوط كما تطرق أبواب منازل سكان الضواحي يوم الأحد، لدفع السكان إلى اقتناء تمثال المسيح والصلاة معها من أجل الخلاص، لكنها رغم هذه المظاهر، تتعامل بفضاظة وقسوة مع زوجها الغائب عندما يعود إليها عاجزا مقعدا كسيحا.

ويصور الجزء الثالث "الأمس" في مصحة لعلاج السمنة عند الفتيات في سن المراهقة، ويبدأ بشكل لافت ومثير للضحك، حيث يصور انصياع الفتيات للمدربين الذين يقومون بتدريبهن على بعض الألعاب الرياضية والسباحة، ويتم عزل الفتيات تماما عن المحيط في منطقة جبلية نائية في النمسا، وحرمانهن من تناول الطعام إلا ما تحده لهم المصحة، وقد جاء معظمهن من أسر مفككة بفعل طلاق الوالدين وعدم تمتع الأمهات بأي قدر من المسؤولية، فنصبح علاقتهن ببعضهن البعض أهم من العلاقة الأسرية التي يفقدن إليها.

تسّر الفتيات لبعضهن بأسرارهن الخاصة التي تدور في معظمها حول عالم الجنس، ولا تخرج عن الحديث حول القبلات والرغبة والمعاناة وغير ذلك. ويركز الفيلم على "ميلاني" الشقراء التي تعجب لدرجة الهوس، بطبيب المصحة وهو في الخمسينات من عمره، تتردد عليه بانتظام، تنتظره وتتحدث عنه لزميلتها في الغرفة، وهي يشجعها على التقرب منه إلا أنه يرفض التمادي معها بل ويحذرنا كثيرا، لدرجة أنها تتصور أنه يرفضها بسبب بدانتها رغم جمالها الظاهر.

لا تخرج العلاقة بين الاثنين عن تبادل العناق الإنساني البسيط الذي يعكس تلك العلاقة بين أب وابنة، لكن الفتاة تمادى في محاولاتها إغواء الطبيب دون أن تنجح فتصل إلى حالة مثيرة للرناء.

الحب هنا مجرد وهم نابع من وحي فتاة مراهقة لا تعرف أصلا معنى الحب، وهو أيضا تعبير عن الإحباط الذي يواجه البعض في الحياة، عندما يضع المرء كل أمله في شيء ثم يصحو على حقيقة أخرى مغايرة تهزم الخيال.

أولريتش سيدل يعمل من خلال شركة إنتاج خاصة أسسها في فيينا، أي أنه يصنع أفلاما مستقلة، وينجح رغم جراتها الشديدة، في تسويقها. ولكنها لا تعرض عادة في مهرجانات العالم العربي التي لا تزال خاضعة، للرقابة المتزمتة:



فيلم «سفاري» يكشف عن هواية قتل الحيوانات

لا يمكن عرض فيلم "سافاري" في مهرجان فينيسيا المقام حاليا مفاجئا للجمهور الذي اعتاد على أسلوب مخرجه النمساوي أولريتش سيدل الذي يتصف بقدر كبير من التأمل الساخر ولكن بنظرة باردة قاسية، لا تسمح له بالتدخل أو التعليق، بل يتكفي فقط بالمشاهدة، بالرصد، بالتأمل، بتقديم الصورة كما يراها، بكل قسوتها ووحشيتها، ليترك للمفترض أن يتفاعل معها سلبا أو إيجابا.

فيلم "سافاري" مثل فيلم أولريتش السابق "في الطابق الأسفل"، من النوع التسجيلي، لكنه ليس كالأفلام التسجيلية التي نعرفها، فهو يخضع لأسلوب مخرجه الخاص الذي يذهب هنا إلى غابات ناميبيا ليرصد مواسم "قتل الحيوانات" من خلال رحلات الصيد التي يقوم بها هواة الصيد الأوروبيون. وكان أولريتش قد قدم في فيلمه السابق "في الطابق الأسفل" نموذجا منهم، فقد شاهدنا رجلا يعلق على جدران منزله الكثير من رؤوس العول والغزلان والعجول التي اصطادها هو وزوجته في أفريقيا.

في "سفاري" يصور أولريتش شخصيات عديدة، من الكبار والشباب، والآباء والأبناء، بل والفتيات في عمر الزهور، الجميع يرتدي ملابس الصيد المميزة المعروفة التي تشبه الملابس العسكرية، يتسلحون بالبنادق، يصحبهم أولريتش مع مصوره الكبير وولفغانغ ثالر، في جولاتهم اليومية لصيد الحيوانات في الغابة، رفقة مساعديهم من السكان الأفارقة، في مفارقة تعيد إلى الأذهان عصور السيطرة الاستعمارية على القارة السمراء.

في مشاهد صادمة تتوقف الكاميرا أمام القناصة من الصيادين أثناء التريص بالفريسة والتصويب، والنقاط الأنفاس ثم إطلاق الرصاص، ثم ترصد لحظات الشعور بالسعادة بعد العثور على الفريسة ميتة، وكيف يقوم أفراد فريق الصيد بتهنئة بعضهم البعض على دقة التصويب، و"جمال" الطلقة، وبراعة الإصابة، إنهم يقفون منبهرين أمام هذه الضحايا التي يعتبرونها حقا طبيعيا، يلتقطون الصور معها لتأكيد "انتصاراتهم"، ثم نرى كيف تساق هذه الضحايا من الحيوانات البرية إلى المسلخ حيث يقوم الأفارقة بسلخها وتقطيع أجزائها ربما لتناول لحمها أو بيعه، ثم يحصل الصيادون على نصيبهم من الرؤوس التي يقومون بتحنيطها وتعليقها على جدران منازلهم.

فيلم "سفاري" مرعب بما يقدمه عن هذا العالم الغريب، وبأسلوب مخرجه الذي يتعامل مع مادته بهدوء كاشفا حقائق غائبة عنا فيما يخص الإنسان الأوروبي، من خلال كاميرا لديها إصرار على نقل الصورة كاملة، وهو لا يختلف فيما يصدمننا به عن سائر أفلام مخرجه.

مخرج مؤلف

أولريتش سيدل (64 سنة) مخرج-مؤلف، صاحب بصمة خاصة وأسلوب مميز، وهو جزء أصيل من سينما الفن الأوروبية التي تتعارض تماما مع سينما الحكمة التقليدية المسلية، فافلامه ملققة، قاسية، جافة، عنيفة، مليئة بانمط من السلوك الإنساني مما خفي تحت سطح التهذيب الظاهري، والتحفظ التقليدي من على السطح، لشخصيات تنتمي للطبقة الوسطى في النمسا. وتبدو



الاحتفال بالصيد في فيلم «سفاري»

الهند تعترم الترحيب بالسياح الأجانب ببطاقات هواتف جواله

مهرجان ديوالي يجمع هواة الاستكشاف بمحبي التراث وعشاق الاستشفاء



الهند مزار يعلق بالذاكرة

تعترم حكومة الهند توفير بطاقات هواتف جواله لزارئها بهدف تسهيل إقامتهم فيها، وذلك في إطار جذب المزيد من السياح لإنعاش أهم قطاع بالبلاد. كما أن الهند هذه السنة جاءت ضمن قائمة تضم ثمانى وجهات سياحية اختيرت من قبل المواقع المهتمة بالوجهات السياحية والترفيهية على أنها أفضل الأماكن السياحية للترفيه، بفضل مهرجانها السنوي، إلى جانب ما تحظى به من روائع.

▣ نيودلهي - تحاول الهند استقطاب المزيد من السياح، لا سيما وأن قطاع السياحة يعتبر من أهم العوامل المساعدة للاقتصاد الهندي، حيث صرح مسؤولون حكوميون خلال الفترة الماضية بأنه سيتم قريباً تقديم بطاقات هواتف جواله للزوار الأجانب الحاصلين على تأشيرات زيارة إلكترونية، وذلك فور وصولهم إلى البلاد.

وتهدف هذه الخطوة إلى جذب المزيد من السياح وتحسين صورة الهند كمقصد سياحي عالمي.

وقال مسؤول في وزارة السياحة إن الأمر يهدف أيضاً إلى مواجهة المخاوف الأمنية ومساعدة السائحين على الحصول على خدمات الاتصالات لإجراء المكالمات في أوقات الحاجة، وأضاف أن "وزارة الداخلية وافقت مؤخراً على الخطة، وجاري الانتظار حالياً لعدد قليل من الإيضاحات، نأمل بعدها بفترة وجيزة في تنفيذ الخطة".

تجدر الإشارة إلى أن السياح يواجهون مشكلات في الهند في ما يتعلق بالحصول على شريحة هاتف جواله بسبب مطالبة مزودي الخدمات بالكثير من الأوراق والوثائق، ما يجعلهم يعتمدون على إكشاك الهاتف.

وسيتم توفير البطاقة ضمن مجموعة من مواد الترحيب ومن بينها الخرائط، وستكون متاحة لـ30 يوماً وبها رصيد يكفي لإجراء

أماكن أخرى للسياحة والترفيه

- ◀ أوتي: يتم تصوير أغلب أفلام بوليوود فيها
- ◀ شيلونج: مدينة سياحية هامة
- ◀ موسوري: أو كوين أوف هيلز
- ◀ تقع على سفوح جبال الهمالايا
- ◀ جارھوال
- ◀ تشاربونجي: مدينة عريقة في ميغالايا تتواجد فيها شلالات نوهكاليكال

مقتطفات من العالم

دبي تسعى لاستقطاب الزوار من خلال البيوت العائمة

▣ دبي - تعمل إمارة دبي على أن تكون الأفضل بين الوجهات السياحية العالمية وأهم نقاط الجذب السياحي على مستوى محلي وعالمي من خلال تطوير بنيتها التحتية ووسائل نقلها العمومية بأحدث التقنيات التكنولوجية لاستقطاب المزيد من السياح.

وفي إطار ذلك أعلنت مجموعة دبي للعقارات، الرائدة في تطوير المجتمعات العمرانية المتكاملة في دبي والمعروفة بوجهاتها الشهيرة في مختلف أنحاء الإمارة، أن مشروع مراسي الخليج التجاري الأول من نوعه في المنطقة سوف يسلم كاملاً في موعده المقرر عام 2023.

وسيكون مشروع مراسي الخليج التجاري أول وجهة متكاملة عائمة مصممة للبيوت في المنطقة تقدمه دبي كمرکز عالمي للسياحة والأعمال بالتزامن مع استعدادها لاستضافة معرض إكسبو 2020 الدولي.

وقال عبدالله محمد لاجح، الرئيس التنفيذي لمجموعة دبي للعقارات "ستقدم وجهة مراسي الخليج التجاري لساكن وزوار دبي نمط حياة حصرياً غير مسبوق في الدولة للعيش بمحاذاة واجهتها المائية، سوف تسهم هذه الوجهة العائمة الفريدة في دعم الرؤية الحكومية الهادفة لجعل دبي رابع أكثر مدينة يزورها السياح من كافة أنحاء العالم وتعزيز النشاط السياحي في منطقة الخليج التجارية".



مكالمات محلية واستخدام الإنترنت ولكن ليس لخدمة التجوال الدولي.

يشار إلى أن الهند قدمت من قبل مواقع الترفيه والسياحة في العالم ضمن ثمانية اختيارات كأفضل الوجهات لموسم خريف العام 2016، ويأتي هذا الاختيار استناداً للمهرجان السنوي الذي يقام خلال هذا الفصل. ويمكن للسياح حضور مهرجان ديوالي، وهو عيد ديني خاص بالهندوس والسيخ، ويعني عيد الأنوار، ويتم الاحتفال به في فصل الخريف على مدى خمسة أيام متتالية في الشهر الهندي "أشوايجا" الذي يقابل عادة نهاية شهر أكتوبر أو بدايات شهر نوفمبر من كل سنة.

وسيحظى الزوار في فترة المهرجان الذي يعد الأكثر شعبية في الهند وينتظره الصغار والكبار بلهفة، بالاستمتاع بكل مراسم الحفل الذي هو عبارة عن حمل الكثير من الشعلة النارية على الجدران وعند المداخل وتضاء الشموع في البيوت، ويعد الاحتفال وقتاً لزيارة الأقارب والأصدقاء وإهداء الهدايا وزخرفة البيوت.

ويفتح المهرجان أمام السياح فرص اقتناء الذهب والمجوهرات والنقود المعدنية والتماثيل الصغيرة لرأس الفيل غانيش، وشراة مثل هذه الأشياء يعتبر من العادات المصاحبة للمهرجان.

وبعيداً عن الأجواء الاحتفالية تتمتع الهند بوجود الكثير من المناطق السياحية التي تجمع بين مختلف مقومات الجذب السياحي، بدءاً من المناخ الذي تكمن جاذبيته في تنوعه وتباينه -مما يتيح الفرصة لتدفق الملايين من السياح على مدار العام- وصولاً إلى نوع

في الهند تمتاز باحتوائها على طبيعة ساحرة من غابات شبه استوائية، نظراً لطبيعة مناخها المعتدل والمائل إلى الرطوبة، إضافة إلى وجود مصبات الأنهار وعيون الماء التي تنبع من أعالي أطراف الجبال.

ومن الأماكن التي توفر الإسترخاء التام للسياح نجد "بحيرة القمر"، ويطل عليها شاندرنا تال التي تقع في الهمالايا وتحديداً قرب وادي سبتي، وهي منطقة رائعة وغنية جداً بالمناظر الطبيعية الخلابة.

وتحظى هذه المنطقة بإقبال سباحي كبير حيث يقصدها السياح دوماً خاصة وأن الوصول إليها ليس بتلك الصعوبة، ويمكن أن يتم ذلك مشياً.

وفي حال كان الدافع من السياحة في الهند هو حب المغامرة والمخاطرة، فإن الهند تمتاز بوجود العديد من الأماكن التي تدفع الناس إلى القيام بمغامرات الفريدة، ولا يوجد مكان أروع لزيارته من قمم الجبال، لتجربة ممارسة رياضة التزلج على الجليد المتراكم على البحيرات المتجمدة، أو على الثلج على سفوح الجبال.

ومن أفضل الأمثلة والوجهات من أجل السياحة في الهند حبا للمخاطرة هي زيارة "جبال شيملا" شتاءً، وهي المدينة الواقعة شمالي الهند، والتي تحتوي على معبدها الشهير، وكذلك تتميز بوجود منصات للتزلج على الثلج،

وفي حال كان الدافع الاستكشاف والمغامرة فما على هواة ذلك سوى التوجه إلى محمية الحياة البرية "جالدرا" وتحديداً على مقربة من كلكتا على سفوح الهمالايا الشرقية.

السياحة التي يرغب السائح في تأديتها، سواء كانت سياحة للاستجمام والاسترخاء، أو سياحية تاريخية، أو استكشافية ركوبا للمغامرة والمخاطر.

وإذا كان هدف السائح من زيارة الهند هو زيارة الأماكن الأثرية سواء كانت دينية أو تاريخية، فما عليه إلا التوجه مباشرة إلى تاج محل، علماً وأن الهند تزخر بالمساجد والكنايس القديمة، والقلاع التاريخية الجميلة، والتي تعتبر من أهم المقومات الأثرية والتاريخية التي تساعد على تطوير السياحة في الهند.

ويمكن لمحبي التراث التوجه أيضاً إلى "حدائق المغول" الواقعة في راشترياتي، وهي تحتوي الكثير من النوافير المائية، وممتلئة بأشجار الزهر، كما أن السياح بإمكانهم أن يقصدوا "القلعة الحمراء"، التي مَرَّ على بنائها أكثر من ثلاثمئة سنة، ذلك أن هذا الموقع يعرض مستوى عالياً من الفن وأعمال الزينة.

كما يمكنهم زيارة الحصن القديم "بورانا قيلا" وهو حصن تم تشييده بواسطة الإمبراطور همايون شاه وشير، وأكثر ما يميز الحصن هو وجود المتحف الأثري بداخله، إضافة إلى أقدم وأكبر حديقة حيوان في الهند، مما يمنحه الجمال التاريخي.

وتعد زيارة "كهوف اجانتا" الواقعة في أونغ آباد التابعة لولاية ماهاراشتر، وتبعد عن مومباي حوالي 10 كيلومترات، فرصة لا تفوت، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد.

أما إن تمثل هدف الزائر في الحصول على الراحة والاستشفاء فإن المناطق السياحية

«دير سليمان» التركي معلم أثري في انتظار الزائرين

▣ أنقرة - يعود دير سليمان التاريخي الواقع على سفح جبل في منطقة شنتقاي بولاية أرزروم التركية، شمال شرقي البلاد، إلى ألف عام من تاريخ تأسيسه، وهو في حاجة للترميم ليصبح مقصداً دائماً للسياح.

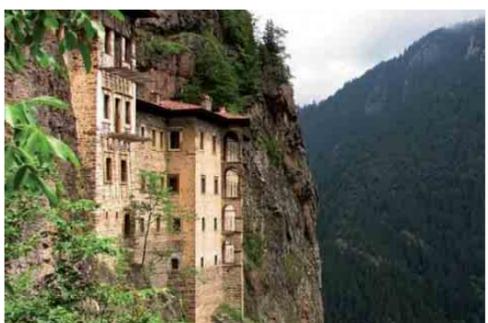
ويحتوي الدير المصمم على شكل كهف، على رسوم تمثل السيدة مريم العذراء وفي حضنها النبي عيسى، إلى جانب رسوم أخرى تعكس الحقب الزمنية والأشخاص الذين زاروها.

ويقصد العديد من الزوار، الدير المطل على حي إفياقان، في فترات متقطعة من العام، غير أنهم يعانون من صعوبة الوصول إليه نظراً لوعورة الطريق الرابط بين الدير والحي، والذي يبلغ مسافته قرابة 300 متر.

وقال أحمد أوزكان، قائممقام منطقة شنتقاي، إن دير سليمان مدرج ضمن قائمة المناطق المحمية من قبل مديرية حماية التراث الثقافي التركية.

وعن ترميم المكان وفتحته أمام الزوار، أوضح أوزكان أن "الدير يقع في مكان حساس وخوفاً من تخريب طبيعته الأصلية، فإن عملية الترميم ستستغرق وقتاً طويلاً، لكن من المؤكد أن مرحلة الترميم ستنتهي يوماً ما".

وأفاد مسؤول أن الدير يقصده قرابة ألف و500 زائر سنوياً من جورجيا.



عيد الأضحى يأخذ السياح بعيداً عن ديارهم



▣ لندن - يرغب العديد من الناس ولا سيما المتواجدين بعيداً عن عائلاتهم في التنقل إلى أماكن قريبة من أجواء العيد في أوطانهم لذلك حرص الكثير منهم في الأسابيع الماضية على الحجز مسبقاً ببعض الوجهات السياحية التي يرونها الأقرب إلى أجوائهم، وخصوصاً إلى 5 أماكن قدمها الموقع الإلكتروني لوكالة السفر بالشرق الأوسط "هوليداي مي" على أنها تصلح لذلك. ومن أبرز الوجهات السياحية إمارة دبي من خلال مهرجان "العيد في دبي.. عيد الأضحى" الذي يهدف إلى تسليط الضوء على القيم الحقيقية للعيد من خلال تلبية احتياجات المقيمين في دبي والزوار القادمين من مختلف مناطق الإمارات والدول الخليجية إضافة إلى السياح الدوليين.

ويجنز العديد من السياح الطقس المعتدل لقضاء عطلهم لذلك يفضلهم التوجه إلى المغرب وتحديداً مدينة مراكش، حيث يعتبر شهر سبتمبر أفضل الشهور لزيارتها، كما يشكل هذا الوقت من السنة فرصة جيدة لاختبار تجربة أيام العيد هناك. وتعد إسطنبول وجهة أخرى للسياح إذ بإمكان الكثيرين الوصول إليها في غضون سويكات قليلة، فضلاً عن الاستمتاع بأجوائها الاجتماعية المصاحبة للعيد مع الاستمتاع أيضاً بالمعالم التاريخية الدينية والمساجد الكثيرة التي تطبعها. أما على الصعيد الأوروبي فإن الاختيار قد وقع على البوسنة والهرسك الواقعة جنوب شرق أوروبا والتي تمتاز بعاداتها الدينية والاجتماعية القريبة من العرب.

استفسارات سياحية

تجنب فقدان الطريق خلال السفر



▣ البعض من وكالات الأسفار تقدم نصائح للسيدات تجنبهن فقدان الطريق خلال السفر ومنها الاستعانة بوسائل التكنولوجيا مثل خدمة "جي بي إس" و"غوغل مابز"، أو طلب المساعدة من السكان الموجودين في المنطقة.

وينصح النساء أيضاً بمحاولة ربط الطريق بمعالم بارزة من قبيل الأثار مع تتبع اللوحات الإرشادية وعدم إغفالها، بالإضافة إلى الاحتفاظ في الهاتف برقم النجدة وبورقة مثبت بها اسم الفندق.

والأهم التحلي بالهدوء في حال فقدان الطريق، إذ لن يسهم الهلع إلا بالمزيد من الضياع والتخبط. كما توصي وكالات الأسفار بعدم الخروج في رحلات مشي طويلة دون اصطحاب كمية كافية من المياه والوجبات الخفيفة.

مواقع تخطط للمسافر رحلته دون عناء



▣ مواقع تساعد المسافر على وضع مخطط لرحلته دون عناء وهي "سايك ترافيل" الذي يسأل مرتاديه عن بلدانهم المفضلة وعن عدد الأيام التي يرغبون في قضائها، ثم يقوم بعرض مجموعة منتقاة من الوجهات والمزارات السابقة.

وهناك موقع "تريب هوب" الذي يقوم أوتوماتيكياً بتخطيط الرحلات بين المدن سواء باستخدام الطائرات أو القطارات أو الوسيلة المناسبة للسفر.

ويعتبر موقع "تراقل" محركاً لمشاركة الأفكار حول السفر، وتقديم النصائح المناسبة. ويسمح لمجموعة من المسافرين باستخدام أدواته لصنع خارطة وبرنامج خاص للسفر.

أداة تمنح نوما عميقاً خلال السفر



▣ المصممة باولا بلانكينشيب (53 عاماً) من ولاية كنتاكي الأميركية تصمم أداة تخلص المسافر من آلام العنق الناتجة عن سوء وضعية النوم على مقعد السيارة، وبعد أن جربت العديد من التصاميم توصلت إلى "نود بود" التي تثبتت الرأس والعنق خلال النوم.

وتقول باولا "جاء الحل عندما كنت أسافر على متن الطائرة لزيارة صديقة لي، وخطرت ببالي فكرة تصميم نود بود". وتعترف باولا أن "نود بود" ربما لا تكون الحل النهائي لمشكلة النوم خلال السفر، لكنها تساعد على التخلص من آلام العنق الناتجة عن حركة الرأس خلال النوم.

تطبيقات تسهل السفر في العيد

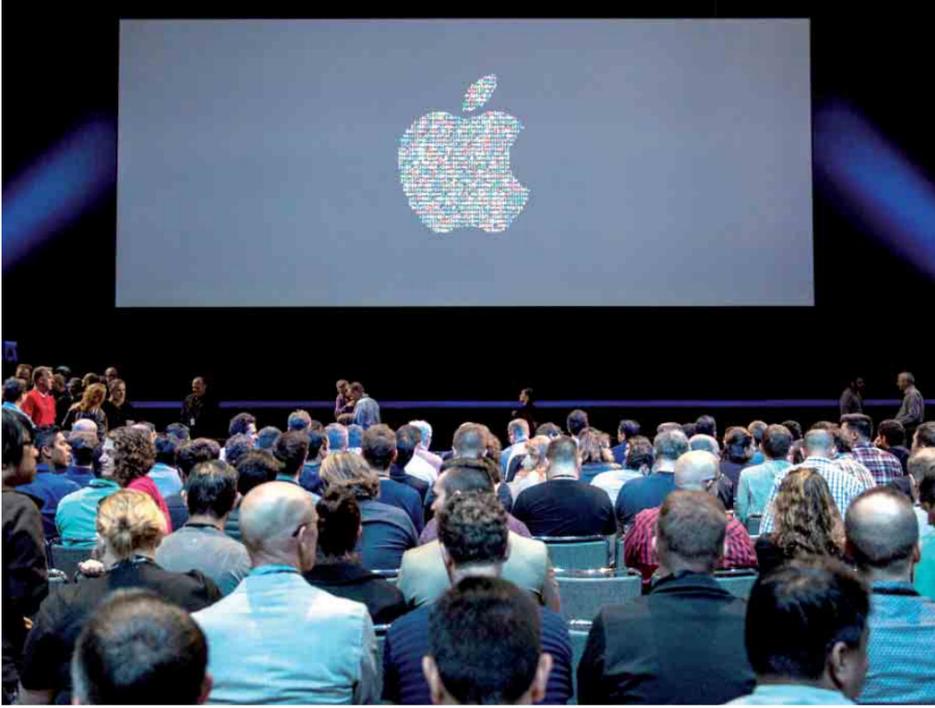


▣ مجموعة من التطبيقات برمجت لتقديم نصائح خلال فترة العيد حول طبيعة الأماكن التي تمكن زيارتها والطعام الذي يمكن تناوله ومنها تطبيق "سبوتد بي لوكال" فهو يساعد على معرفة الأماكن المميزة في أكثر من 60 مدينة حول العالم وما يميز هذا البرنامج أنه يقدم الأماكن التي لا يعرفها سوى أبناء المدينة، والتي لا توجد في أي دليل سفر تقليدي.

أما تطبيق "فيلد تريب" فإنه عندما يجد المسافر قريباً من مكان رائع أو يستحق التوقف، يخبره مباشرة عن هذا المكان ومدى قربه منه. ويعد "فايبل" أحد أشهر المواقع التي تجمع التجارب التي يجب ألا تفوت السائح حول العالم.

آيفون 7 يتربع على عرش السوق مستفيدا من انسحاب غالاكسي نوت 7

أبل تزود هاتفها الجديد وساعتها الذكية بأحدث الخصائص التكنولوجية



أبل تفاجئ الحضور



الاندهار بأيفون 7 باد على الوجوه

مواعيد طرح آيفون 7 وآيفون 7
بلس في الدول العربية:

◀ 16 سبتمبر 2016: الإمارات العربية المتحدة
◀ 23 سبتمبر 2016: المملكة العربية السعودية/البحرين/ الكويت/ قطر

في سعة التخزين غير الكافية، فلم تمنح أبل مستخدميهما على الإطلاق ميزة توسيع سعة الذاكرة بأخرى خارجية، لكن مع هاتف آيفون 7 وبلس 7 القادمين سيتغير الأمر، باحتوائهما على سعة تخزين ضعف تلك الموجودة في الإصدارات الحالية آيفون 6 إس و 6 إس بلس، فالموديلات الجديدة قادمة بثلاث ساعات بدءا من 32 غيغابايت بدلا من 16 غيغابايت، وأيضا 128 و 256 غيغابايت. ومن المقرر حسب أبل طرح الهاتف الجديد في الأسواق الرئيسية ومن بينها الولايات المتحدة والصين بدءا من السادس عشر من سبتمبر الجاري.

ويقال تاريخ 16 من سبتمبر الحالي عودة شركة سامسونج الكورية إلى طرح هاتفها غالاكسي نوت 7 في الأسواق الروسية، بعد أن كانت أجلت ذلك بسبب الطلب المرتفع على الهاتف. وهو ما يتوقع الخبراء من أن يلهب المنافسة بين الشركتين، لا سيما إذا ما تمكنت سامسونج من إصلاح العطب في البطاريات قبل التاريخ الذي حددته بأسبوعين.

وقال جوناثان أيفي كبير مسؤولي التصميم في أبل "نحن فحسب على اعتبار مستقبل لاسلكي حقيقي كمن نعمل من أجل بلوغه منذ سنوات عدة".

وأشارت الشركة إلى أن عمل السماعات الجديدة يصل إلى خمس ساعات، مع إمكانية إعادة شحنها سريعا، معلنة أن هذه السماعات ستتوفر في أكتوبر المقبل، موضحة أن أسباب إزالة منفذ السماعات القديم هو للاستفادة من المساحة بإلغاء المنفذ عبر تكبير البطارية.

ومن أهم ما يتميز به آيفون 7، إلى جانب التحديث الجديد في السماعات، هو مقاومته للغبار والماء، حيث سوف يدعم الهاتفان بمعيار مقاومة الماء والغبار "إي بي إس 7" الذي يسمح بغمره في الماء لمدة 30 دقيقة على عمق متر واحد دون أن يتضرر أو يتأثر سلبا، في الوقت الذي تتوفر فيه منذ فترة هواتف أندرويد الداعمة لهذه الميزة مثل سامسونج وسوني وغيرهما.

ويأتي الهاتف الجديد باللون هي الأسود اللامع والداكن -كلاهما من الألوان المنظرة- والرمادي الفضي والذهبي والذهبي الوردي، وسيغطي اللون كامل الهاتف.

وحصل الهاتف الجديد على معالج فيوغيين رباعي النواة إيه 10، مع السعي لتحقيق التوازن بين الأداء المرتفع، والاستهلاك الأقل لعمر البطارية. ولأول مرة ستعتمد مكبرات الصوت في آيفون نظام ستيريو.

وجاء آيفون 7 بشاشة إتش دي ريتنا بلغ مقاسها 4.7 بوصة، فيما بلغ قياس شاشة "آيفون بلس 7" 5.5 بوصة. وزود آيفون 7 بكاميرا خلفية بقوة 12 ميغابكسل بألية التقريب (الزوم) وكاميرا أمامية بقوة 7 ميغابكسل، في حين زودت نسخة بلس بكاميرتين بقوة 12 ميغابكسل. وأيضا هناك نظام فلاش رباعي من نوع "إل إي دي ترو تون".

كما تم تطبيق فورس توش على زر هوم، ليصبح داعما لخاصية دي توش 3، فقد أعيد تصميم الزر في هاتف آيفون الجديد ليكون أسرع ويستخدم للتنبهات والرسائل. وتقول الشركة إن آيفون 7 هو أفضل هاتف أنتجته الشركة حتى الآن وسيقدم بنظام تشغيل أي أو إس 10.

ويعتقد الخبراء أن يحل الجيل الجديد من هواتف أبل الذكية آيفون 7 وآيفون 7 بلس، مشكلتين من أكبر 3 مشاكل تواجه أصحاب آيفون في الإصدارات الحالية والسابقة، وتتمثل في سعة التخزين ومقاومة الماء وعمر البطارية المديد.

وتعتبر المشكلة الأكبر التي يعاني منها مستخدمو آيفون عمر البطارية الضعيف وأداؤها الضعيف، مقارنة بهواتف أندرويد الحالية التي تتمتع ببطاريات تدوم طويلا، ومع ذلك لا يتوقف المستخدمون عن شراء هواتف آيفون. أما المشكلة الثانية التي يواجهها أصحاب آيفون فتتمثل

كما كشفت الشركة أيضا أن الهاتف الجديد سيحمل لعبة سوبر ماريو، حيث أعلن شيرجيو مياموتو، رئيس قطاع تطوير الألعاب في شركة نينتندو، خلال المؤتمر، أن لعبة جديدة باسم سوبر ماريو رن، ستصل إلى هواتف آيفون وأجهزة أي أو إس، خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال مياموتو، إن اللعبة ستصل في عباءة التطبيقات المدفوعة، وليست المجانية، مؤكدا أن اللعبة ستصل قريبا إلى جميع المنصات، ولكن دون تحديد موعد معين لذلك.

وعلى هامش المؤتمر قفزت أسهم شركة نينتندو إلى أكثر من 20 بالمئة أي بحوالي 35 دولارا مستفيدة من توقعات بان ألعابها ستصل للمزيد من الجمهور من خلال منصات هواتف أبل الجديد.

أما بالنسبة إلى المميزات التي يتحلّى بها الهاتف الجديد المقولم للماء والمزود بكاميرا ذات عدستين عاليتي الوضوح، والذي كان له صدق في قاعة بيل غراهام في سان فرانسيسكو، فهي تتمثل بالخصوص في أن الشركة ألغت مدخل سماعة الرأس وجعلتها تعتمد على نفس فتحة الشحن كما زودت الهاتف بخاصية العمل بسماعات جديدة لاسلكية من إنتاجها أطلقت عليها اسم "إيربود".

وتجري الشركة تغييرا كبيرا على منتجها الرئيسي الذي يزودها بأكثر من نصف إيراداتها مرة كل عامين وجاء التعديل الرئيسي السابق في التصميم في جهاز آيفون 6 في عام 2014، وتدل التعديلات المتواضعة في الهاتف الجديد على أن دورة التغيير ستكون كل ثلاثة أعوام.

وعلى ما يبدو فإن تخلي آيفون 7 عن الفتحة الصغيرة التي تستخدم لتوصيل سماعات الرأس، لم يرق لبعض محبي هواتف آيفون، حيث اجتذب التماس لأكثر من 300 ألف توقيع على الإنترنت بحث أبل على الإبقاء على فتحة سماعات الرأس، لكن في نفس الوقت يبشر موردي الأجهزة والخبراء بتغيير في كيفية تفاعل المستخدمين مع أجهزتهم.

ويقولون إن الاستغناء عن فتحة السماعة يفصح المجال لسماعات حديثة صغيرة الحجم يمكنها أن تنفذ عدة مهام في آن واحد من الترجمة وتصفية الضوضاء غير المرغوب فيها والسماح للمستخدم بالتحكم في أجهزة أخرى عن طريق الصوت. كما أن الخطوة سترفع قيمة ما يسمى بسوق السماعات الذكية إلى 16 مليار دولار في غضون خمس سنوات.

وتبرز أبل بأن إزالة فتحة السماعة خطوة ذكية للتخلي عن تكنولوجيا عمرها 100 عام ولزيادة المساحة داخل آيفون. وعرضت كبداية سماعة تعمل بكابل أبل الخاص الموائم للألوان القديمة لكنها شجعت على استخدام سماعات لاسلكية جديدة.

وقال فيل شيلر نائب رئيس قسم التسويق العالمي في أبل، وهو يعلن عن إطلاق سماعات إيربود اللاسلكية الجديدة، "ليس من المنطقي أن نربط أنفسنا بهواتفنا عن طريق الأسلاك".

تسعى شركة أبل للحصول على المزيد من المستخدمين بتزويد هاتفها الجديد آيفون 7 وآيفون 7 بلس، اللذين قدمتهما خلال مؤتمر عقده الأربعة الماضي في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، بالعديد من التحديثات. وتأتي هذه الخطوة في أعقاب انفجار بطاريات "غالاكسي نوت 7" الذي كان يتوقع أن يطيح بآيفون 7 الجديد، لا سيما وأن سامسونج سارعت بطرحه مستغلة تأجيل أبل طرحها لآيفون 7، لكنها اضطرت لسحبه من السوق مما فتح المجال أمام منافستها الأمريكية.

على الاستفادة من تاخر شركة أبل في طرح هاتفها الجديد للترويج لهاتف غالاكسي نوت 7 بشكل أكبر.

وبحسب المحللين تحول هذا التأخير من قبل أبل لصالحها بعد أن اضطرت سامسونج لسحب هواتفها الجديدة من السوق إثر انفجار عدد من بطاريات هذه الهواتف بعد طرحها مما يعتقد أنه سيؤثر على نشاط الشركة تأثيرا كبيرا.

وصرح كوه دونغ جين، رئيس أعمال شركة سامسونج بعد أسبوعين من إطلاق هاتف غالاكسي نوت 7 "كان هناك خطأ في تصميم بعض البطاريات التي انفجرت خلال الشحن، حيث تم تأكيد حدوث 35 حالة مماثلة".

كما أفادت سامسونج بأنها تتوقع أن يستغرق الأمر أسبوعين لتصميم أجهزة بديلة، بحيث تتاح للمستهلكين ممن لديهم الهاتف الجديد تبديله أو إرجاعه مقابل تعويضهم ماليا، علما وأنه كان من المنتظر إطلاق هاتف غالاكسي نوت 7 خلال هذا الأسبوع في المملكة المتحدة وفي عدد من الدول الأخرى.

وجاء موعد طرح الهاتف الذكي الجديد بنسخته آيفون 7 وآيفون 7 بلس في أعقاب أزمة سامسونج، حيث كشفت أبل عن هاتفها الجديد الذي قامت بتزويده بمجموعة من التحديثات الجديدة، خلال مؤتمر عقده في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية.

وتعمل أبل جاهدة على استقطاب مستخدمي سامسونج أصحاب الهاتف اللوحى نوت 7، لا سيما بعد تخوفهم من بطارياته القابلة للانفجار، ومن خلال التركيز على مزايا وخصائص هاتفها الجديد.

من ناحية أخرى تعمل أبل على كسب المزيد من المستخدمين من خلال إعلانها عن دمج لعبة بوكيمون غو، التي لاقت منذ طرحها من قبل مجموعة نينتندو اليابانية أوائل يوليو الماضي رواجا كبيرا، في نسخة المطورة من ساعتها أبل ووتش، لا سيما وأن أبل كشفت في 22 من يوليو الماضي أن اللعبة تمكنت من تحطيم الرقم القياسي لكثير التطبيقات تنزيلًا من متجر أبل ستور خلال الأسبوع الأول من إطلاقها. وأفادت أبل أنها ستتيح الفئة الثانية من أبل ووتش المضادة للماء في أكثر من 25 دولة اعتبارا من السادس عشر من سبتمبر الحالي، أمام توقعات المحلل الفني باتريك مورهد "توقع تحسن مبيعات الساعات بشكل كبير".

سان فرانسيسكو - يرى العديد من المحللين والخبراء في موعد إزاحة شركة أبل الستار عن هاتفها الجوال الجديد آيفون 7 الذي جعلها محط الأنظار الأربعة الموافق 07 سبتمبر، توقيتا تهدف من خلاله الشركة الأمريكية للاستفادة من سحب منافستها الكورية الجنوبية سامسونج لهاتفها اللوحى نوت 7، وذلك إنقاذا لأسهمها من التراجع.

وكانت تسريبات سابقة أشارت إلى أن الإصدار القادم من سلسلة هواتف "سامسونج غالاكسي نوت" سيكون أقوى من الهاتف الذي يتوقع أن تصدره أبل آيفون بلس 7، كما أن سامسونج عملت

آيفون 7 سيحمل لعبة جديدة باسم سوبر ماريو رن والنسخة المطورة من أبل ووتش تأتي مزودة بلعبة بوكيمون غو



قواعد غذائية وتمارين إحمائية تحافظ على رشاقة السيدات في العيد

النوم مبكرا بـ10 دقائق يوميا يفقد المرأة الوزن الزائد

حرصا من خبراء التغذية والمختصين في اللياقة البدنية على سلامة المرأة أيام عيد الأضحى من أضرار اللحوم الحمراء على صحتها ورشاقتها، قدموا مجموعة من النصائح والقواعد الغذائية التي بإمكانها التقليل من السعرات الحرارية بالأطعمة التي تتناولها المرأة أثناء العيد. كما أجمعوا على ضرورة تجنبها للعادات الغذائية السيئة المصاحبة للعيد وحرث الدهون من خلال ممارسة بعض الأنشطة الرياضية.

لندن - يرى خبراء الصحة أن العديد من العادات الغذائية السيئة ترافق الأعياد والمناسبات مما يشكل مصدر قلق للكثير من السيدات خوفا من اكتساب سعرات حرارية زائدة تقضي على رشاقتهن. وبمناسبة عيد الأضحى الذي يصادف الثاني عشر من سبتمبر الجاري، والذي يمتاز بتناول كميات كبيرة من اللحوم الغنية بالسعرات الحرارية والدهون، يعمل الخبراء على مد المرأة بكل النصائح والتمارين الرياضية المتاحة للاستمتاع بالعيد مع المحافظة على رشاقتها.

ولتجنب الأخطاء الغذائية التي غالبا ما تقع فيها السيدات أثناء العيد ينصحون المختصون في اللياقة البدنية بالامتناع عن المشروبات الصناعية والغازية التي يكثر تناولها أيام العيد، لأنها تساهم في إضافة سعرات حرارية غير صحية للمرأة.

ويوصي المختصون باستبدالها بالعصائر الطبيعية. ويعدو الخبراء المرأة إلى تنظيم مواعيد تناول الوجبات الثلاث يوميا، مع تجنب تناول أي شيء بعد الساعة السابعة مساء، مما يساعد على التخلص من الفضلات ويمكن حرق الدهون بشكل سليم، إلى جانب محاولة تناول ما يمكن أن يوفر للجسم الفوائد الصحية الكاملة، لأن الإفراط في تناول الطعام لا فائدة منه سواء الإكثار من السعرات الحرارية.

ويؤكد المختصون على ضرورة التقليل أو تجنب تناول اللحوم الحمراء، وتناولها مسلوقة أو مشوية وليست مقفلة، لا سيما لمرضى السكري أو القلب أو السمنة، بالإضافة إلى تجنب المأكولات الدهنية والمالحة والسكرية.

كما يرى خبراء التغذية أن من بين العادات الخاطئة في عيد الأضحى الإكثار من استخدام السمن الطبيعي، إضافة الرائحة والذواق إلى المأكولات، منبهين إلى احتوائها على الدهون المضرة بالجسم، إلى جانب تسببها في ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم، لهذا يدعون إلى استبدالها بزيت الذرة.

ويقدم المختصون في اللياقة البدنية بعض القواعد الصحية البسيطة التي بإمكانها مساعدة المرأة على المحافظة على رشاقتها طوال أيام العيد ومنها تناول الكثير من الشوربة والسلطات الخضراء الطبيعية المكونة من الطماطم (البندورة) والخيار والجزر والخس وغيرها، قبل البدء في تناول



استراحة للتخلص من السعرات الزائدة

الأطباق الرئيسية كاللحم، لأن هذه الطريقة تعطي المرأة شعورا بالشبع لمدة أطول، بالإضافة إلى أن مكونات السلطة تساعد على ملء المعدة بأقل السعرات الحرارية، مع استبدال أطباق التحلية بقطع من الفاكهة.

ويؤكد الخبراء على أن تناول الوجبة في فترة تتجاوز ثلث الساعة، يساعد على الوصول إلى مرحلة الشبع بشكل أسرع، ودون اللجوء إلى ملء المعدة بالمزيد من الطعام، فقد أثبتت الدراسات أن المخ يقيس درجة الشبع بعدد اللقيمات التي يأكلها الفرد، وليس بكمية الطعام التي يتناولها.

وينصح المختصون المرأة باستغلال إجازة العيد في التنزه واستنشاق الهواء النظيف والاسترخاء، وممارسة أي نشاط رياضي جماعي لتحفيز الجسم على خسارة الدهون والسعرات الحرارية الزائدة، وللتخلص من الضغوط والإرهاق البدني. ويساعد المشي يوميا لمدة ربع ساعة على



خسارة الوزن الزائد بعد عيد الأضحى في 3 أيام

- العشاء: سلطة فواكه على غرار وجبة الغداء.
- * اليوم الثاني:
- الفطور: 3 حبات من الخيار + خس + جزر.
- الغداء: سلطة من الخضار المسلوقة المشكلة (باستثناء البطاطس) مع حساء مرقة الدجاج.
- العشاء: سلطة من الخضار الخضراء.
- * اليوم الثالث:
- الفطور: حصّة من الفواكه + حصّة من الخضار النيئة (خيار، خس، جزر).
- الغداء: سلطة من الخضار النيئة غير النشوية (خس، خيار، طماطم، ملفوف).
- العشاء: سلطة مشكلة من الفواكه (باستثناء الموز والإفوكادو).

وينصح بعدم الاعتماد على هذا الرجيم لأكثر من 4 أيام لا غير، مع ضرورة شرب كميات كبيرة من الماء خلال الأيام 3 لطررد السموم من الجسم وتحفيز عملية حرق الدهون.

لندن - جمعت بعض الأبحاث والدراسات السابقة مجموعة من النصائح والقواعد التي تضمن محافظة المرأة على رشاقتها بعد عيد الأضحى مع تقديم أفضل الطرق لخسارة الوزن وحرث الدهون الزائدة من كثرة استهلاك اللحم خلال فترة العيد. وذلك نظر إلى أن المواسم والأعياد من أهم الأسباب التي تساعد في زيادة وزن المرأة.

واقترح خبراء التغذية على المرأة نظاما غذائيا بسيطا بإمكانية أن يجعلها تفقد 3 كيلوغرامات في 3 أيام، بالإضافة إلى أنه يخلص جسمها من السموم بعد العيد. ويتمثل هذا النظام البسيط في ضرورة التزام المرأة بالجدول التالي:

- * اليوم الأول:
- الفطور: حبة من التفاح + حبة من البرتقال.
- الغداء: سلطة فواكه طبيعية مشكلة (باستثناء الموز والإفوكادو) من دون أي إضافات وذلك بمقدار حصتين من الفواكه.

خطوات تجنب الحمل المضاعفات في العيد



الابتعاد عن مصادر القلق

لندن - يقدم خبراء التغذية جملة من النصائح والإرشادات التي تساعد المرأة الحامل على تنظيم برنامجها الغذائي خلال فترة عيد الأضحى.

ويشدد الخبراء على المرأة الحامل أن تقوم بتحديد كمية اللحم التي تتناولها خلال عيد الأضحى وذلك حسب مرحلة الحمل، لأن اللحوم غنية بالبروتينات والحديد المغذيان للحامل وجنينها، إلا أنها في بعض مراحل الحمل قد لا تحتمل تناول اللحوم الحمراء والتي قد تسبب لها تقلبا في المزاج أو عسرا في الهضم. ويتمثل النظام الغذائي الأمثل للحامل في عيد الأضحى بحسب مراحل الحمل المختلفة، في:

● مقاطعة اللحوم: يرى خبراء الصحة أنه يستحسن عدم تناول الحامل في الأشهر الثلاثة الأولى للحوم الحمراء بالرغم من فوائدها، وذلك بسبب تقلب شهيتها وضعفها في هذه الفترة، وبالتالي يتعسر لديها الهضم، لا سيما بالنسبة إلى من يعانين من مشاكل الهضم والقيء المستمر في أشهر الحمل الأولى.

● أكل اللحم مشويا دون توابل: ينصح الخبراء الحامل في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل بعدم تناول الكميات العادية من الطعام، وذلك بسبب كبر حجم الجنين والضغط على معدة الأم.

وأوضح الخبراء أن لحم الغنم يعتبر من اللحوم الغنية جدا بالدهون والتي يصعب هضمها، خاصة لو طبخت بالزيت والتوابل الكثيرة، فإذا شعرت الحامل برغبتها في تناول لحوم الغنم في الأشهر الأولى أو الأخيرة من الحمل، فيمكنها تناوله بشرط أن يكون مشويا أو مطهوا بدون إضافة التوابل.

● تناول اللحوم باعتدال: يعتبر الخبراء الشهور الوسطى من الحمل أكثر الأشهر التي بإمكان الحامل تناول اللحوم الحمراء فيها ولكن باعتدال، وتكون على شكل طاجن بالفنن مع الخضراوات المسلوقة، لأن تناول اللحوم الحمراء بكثرة تتعب الكبد والكلية.

ويوصي الأطباء بضرورة تناول المرأة الحامل للحوم الأضحية مطبوخة بشكل كامل، مع الابتعاد عن اللحوم نصف المطبوخة، لأنها قد تنقل لها الطفيليات التي تتسبب في تشوهات للجنين أو تؤدي إلى الإجهاض.

كما على المرأة الحامل أن تتجنب تماما تناول لحم الكبد بأنواعه، لأنه قد يسبب التشوهات الجينية للطفل إذا زاد عن الحد المعتدل، فضلا عن أن الحامل عليها تجنب تناول الأمعاء والأحشاء والرئة والمعدة خلال العيد، لوجود الكثير من الطفيليات بها، والتي تتطلب عناية فائقة عند التنظيف قبل الطهي، للتأكد من نظافتها ونقاؤها من الطفيليات.

ويدعو الخبراء الحامل إذا ما شعرت بشهية كبيرة لتناول إحدى هذه الأجزاء، أن تعمل على تنظيفها وطبخها جيدا، وتناول القليل منها لإطفاء رغبتها وليس تناولها إلى حد الشبع.

استغلال إجازة العيد في التنزه وممارسة أي نشاط رياضي جماعي يحفز الجسم على خسارة الدهون والسعرات الحرارية الزائدة

خاصة. أما بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة بشكل منتظم فعليهم بتأخير وجبة الغداء مع مراعاة أن يكون خفيفا وليس دسما بشكل كامل، علاوة على التخفيف قدر المستطاع من تناول الحلويات والمكسرات أثناء الزيارات والولائم، والحرص على ترك ثلاث أو أربع ساعات بين الوجبة والأخرى لراحة المعدة، إضافة إلى الإكثار من شرب الماء والسوائل لأنها تمد الجسم بالحيوية والنشاط.

وللحصول على نتائج أفضل يوصي الخبراء المرأة باختيار إحدى الرياضات المفضلة لديها والتوجه إلى إحدى النوادي لممارستها، مع تخصيص حوالي نصف ساعة يوميا للمشي أو ركوب الدراجة الهوائية، مما قد يفيد المرأة في حرق الدهون المخزنة.

ويشدد الخبراء على المرأة ألا تفسد مواعيد نومها أثناء العيد، بل أن تحرص على التوجه باكرا إلى سريرها، لأنها عندما تتجه إلى النوم باكرا بحوالي 10 دقائق كل ليلة سيساعدها ذلك على فقد المزيد من الوزن، فعند النوم يبدأ الجهاز الهضمي في العمل بشكل سليم، لهذا على المرأة عدم التهاون في ساعات نومها، بل يجب عليها الاستفادة من فترة النوم لمدة تتراوح ما بين 6 و8 ساعات يوميا.

الأقل بعد تناول الطعام، على فقد المزيد من الدهون المتركمة، بالإضافة إلى أنه يقلل الرغبة في تناول الطعام عند الشعور بالجوع أو الملل أو الاكتئاب.

كما تشير بحوث التربية البدنية إلى أن ممارسة السباحة وركوب الدراجات يعتبران من أكثر أنواع الرياضة التي يمكن ممارستها كتنشيط رياضي وترفيهي خلال أيام العيد كونها تستنفذ طاقة كبيرة وتوفر متعة أكبر.

وتعمل مثل هذه الأنشطة الرياضية على التحكم الإيجابي في الوزن خاصة خلال فترة عيد الأضحى الذي يكثر فيه تناول الوجبات الدسمة الغنية بالدهون والكوليسترول. وتشدد هذه البحوث على المرأة عدم الاستسلام للأكل بحاجة القيام برجيم بعد العيد.

كما يقدم بعض خبراء التجميل، طرقا للمحافظة على الجسم من خلال التمارين الرياضية للتخفيف من الآثار المترتبة عن تناول كميات كبيرة من اللحوم، وخصوصا التي تحتوي على الدهون.

وينصحون باتباع مجموعة من التمارين من بينها تدرجات القوة أي التي تقوي العظام وتزيد من لياقة عضلاتها، وتمارين التمدد والايروبكس، لأنها تمارين تساعد في التنفس بعمق أكثر وتزيد من نسبة الأكسجين في الدم.

وينبه الخبراء إلى اتباع هذه التمارين مرفوقة بتمارين الإحماء الاعتيادية لأنها عنصر أساسي في برنامج اللياقة البدنية لحماية عضلات البطن والظهر وأسفل الحوض، والالتزام بالمشي كل يوم وخاصة بعد تناول الوجبات بصفة عامة والدسمة بصفة



كيف تكون المرأة العربية شريكا فاعلا في الاقتصاد وفي حل أزماته

أحد مداخل حل الأزمة الاقتصادية في مصر نساؤها

تتعدد المشكلات وتترايد الأزمات، لكن تظل المرأة طوق نجاة، عكس ما يقولون عند نشوب أي مشكلة "فتش عن المرأة"، وعندما يتخلى الرجل عن نظرتة الذكورية قد يجد لدى المرأة حلاً سحرية، تساهم في التخفيف من الأعباء الأسرية، ولأن المجتمع مكون من أسر، والمرأة عماد غالبية الأسر، بالتالي فحاصل تصرفاتها البسيطة داخل منزلها، يمكن أن ينهض بفضلها مجتمع بأكمله.



شيرين الديماموني
كاتبة من مصر

في الاختيار باتت ضرورة حتمية تفرضها الظروف المتردية. وأوضح فخري الفقي الخبير الاقتصادي أن مشكلة المجتمع الأساسية هي الموازنة بين الموارد والنفقات، وينسحب ذلك على اقتصاد الأسرة وموازنتها المالية المسؤولة عنها المرأة. وقال لـ "العرب" إن "الصرف غير المتقن والبذخ والإسراف مثلا في الطعام والشرب والخدمات يرهق اقتصاد الأسرة، بما لا يتناسب مع الدخل والواردات، وهو ما ينعكس أثره سلبا على الوضع الاقتصادي العام في المجتمع والدولة".

وفسر الفقي كلامه بأن القوة الشرائية في السوق ترتفع نتيجة الإنفاق والاستهلاك المرتفع، فتتخفص قيمة النقد وترتفع أسعار السلع والخدمات، وتغرق الأسرة في الديون، كما تواجه العملة حالة من التضخم النقدي، ويرتبط على ذلك اضطراب الوضع الاقتصادي في المجتمع ومشاكل سياسية وأخلاقية، ولكي تنتظم موازنة المجتمع الاقتصادية لا بد أن تدير المرأة المسؤولية الكبرى المخولة لها. وتوقع مراقبون أن ترتفع المرأة رايات العصيان هذه المرة، وترفض الاستجابة للمضي قدما في تفاصيل حياة بالغة الصعوبة على كافة المستويات، حيث لم يعد يبدأ حيلة، بعد أن فاض الكيل بها، بسبب ضنك العيش.

لكن ما حدث كان على النقيض، فلم تتردد شريحة كبيرة من النساء في التعبير



المرأة هي المسؤولة الأولى عن ترشيد الاستهلاك المنزلي

المرأة العاملة تنفق 40 بالمئة من دخلها على المظهر والمواصلات.

وتؤمن العديد من الخبراء الاقتصاديين الإنتاج الذاتي في قدرته على التطوير، كان تصنع المرأة الخبز في المنزل وتكفي استهلاكها منه، وبذلك تكون منتجة وتساهم في الاقتصاد وترفع العبء قليلا عن الدولة بالنسبة إلى الخبز المدعم، وهو ما ينطبق على العديد من السلع الأخرى في ظل التضخم الحاصل.

وقالت آية ماهر خبير الموارد البشرية إن هذا داب المرأة المصرية على مر العصور، حتى لو لم تكن امرأة عاملة، فدورها في تربية أولادها عمل اقتصادي غير مدفوع الأجر (الاقتصاد الهامشي) له عائده، فالمرأة ليست قوة استهلاكية فقط، وإنما هي عنصر إنتاجي كبير غير منظور ولا تحظى بمقابلة على أجر.

عن المساعدة، ليس في المنزل فقط بل بإطلاق مبادرات لدعم الاقتصاد وصفها متابعون بأنها "جسارة" من المرأة المصرية، لأنها تتخلى عن الأمان الذي في يديها في سبيل تحقيق رؤى مجهولة المعالم.

ومن المعلوم منذ عهود قديمة، أن الذهب يمثل للمرأة وسيلة أمان مما تخبئه لها الأيام، لذلك تلجأ إلى شرائه وتخزينه، لأن سعره يرتفع مع الأيام، الأمر الذي يمثل لها أمانا مع تقدم العمر. لكن أمان الدولة والنجاة بها أهم من الأمان الشخصي للمرأة، وهذا ما جعلها تطلق مبادرات منذ أيام منى "اتبرعي بغرام ذهب"، لدعوة السيدات للتبرع بالقليل من مصوغهن من أجل انتشارال الوطن من عثرته الاقتصادية، ورفع القيمة الشرائية للجنه المصري، من خلال ارتفاع احتياطي الذهب في البنك المركزي، جراء المساهمات التي سنقوم بها المتبرعات.

وقبل نحو عامين دشنت سيدات على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، هاشتاغا بعنوان "اتبرعي ولو بغرام"، حمل دعوة للمصريات للتبرع بالذهب لصالح اقتصاد البلاد، استجابة لمبادرة للرئيس السيسي والتي أعلن فيها عن تبرعه بنصف راتبه ونصف أملاكه للدولة. وتوالت ردود الأفعال وقتها واصفة هذا التصرف بأن "سيدات مصر بمئة رجل"، و"تجدهن وقت الشدة"، بل "يردوا الجميل للوطن بمجرد أن يحتاجهن". أمان الدولة وانتشالها من حالة اقتصادية متعثرة كان الأهم ليس من وجهة نظر الأغنياء فقط بل أيضا البسطاء، ومنهن الحاجة زينب سعد الملاح السيدة الريفية ذات التسعين عاما التي أثرت أمان بلدها على أمانها الشخصي وتبرعت لصندوق "تحيا مصر" الذي يريعا الرئيس السيسي، بكل ما تملك وهو قرطها الذهبي الذي ورثته عن والدتها.

اقتصاد المعرفة يساهم في تمكين المرأة اللبنانية

تعاني علاقة المرأة بالاقتصاد في لبنان من غياب الرؤية الواضحة التي تحدد حجم حضور المرأة ودورها في تطوير الاقتصاد وطبيعة مشاركتها فيه وذلك على الرغم من أن المرأة في لبنان خرجت من دائرة السلبية الاقتصادية التي تفترض أن لها أدوارا محددة تنحصر في العناية بالمنزل وتربية الأطفال.

شادي علاء الدين
كاتب من لبنان



تخصّصوا في البرمجة والمعلوماتية أو ما يتعلق بالمعلوماتية كمهندسي الكمبيوتر أو ما شابه. نحن ندرّبهم تدريبا مكثفا لمدة 14 أسبوعا. هذا التدريب لا تقدّمه الجامعات ولكن الطالب يحتاج إليه حتى يصبح قادرا على تطوير البرامج المعلوماتية وإنشاء تطبيقات مميزة على الهواتف المحمولة". وتؤكد غنوة جلول على خصوصية التدريب الذي تقدمه مؤسستها وأثره في إيجاد فرص عمل وتعتبر أن "من يتدرب لمدة 14 أسبوعا يتكسب خبرة أكثر في البرمجيات، أي كل ما يتعلق بالمعلوماتية وليس فقط البرمجة، فنحن نقدم لهم تقنية المعلومات، ونساعد الكثيرين منهم على إيجاد فرص عمل في هذا المجال. خريجو المؤسسة يحصلون على وظائف وبراتب تعادل ضعف ما يقدم للخريجين الجدد، من هنا استطعنا تحسين دخل الفرد اللبناني الحاصل على شهادة من مؤسستنا". وتضيف "نساعد أصحاب الأفكار على تطويرها وتنفيذ تطبيق قابل لأن نعرضه على شركات جديدة أو مستثمرين، هؤلاء الشباب قادرون مع مساعدتنا على أن يديروا شركات في المستقبل أو أن يصبحوا أصحاب شركات. هذه التطبيقات قد تبلغ قيمتها الملايين من الدولارات، ويمكن أن تنطلق من لبنان وتوفر فرص عمل كما يمكن أن تصل إلى الخارج". وتصف جلول أثر شراكة المرأة في هذا القطاع وتشير إلى أن "ما نقوم به في الشركة

بيروت - تلعب المرأة العديد من الأدوار المتنوعة في الاقتصاد، فهناك عدد من الشركات الفاعلة تديرها نساء، كما يلاحظ دخول المرأة في مجالات تقنية كانت تعتبر حكرا على الرجال، من قبيل مجال تكنولوجيا المعلومات الذي يدرج العمل فيه في إطار اقتصاد المعرفة. النائب السابق والاستاذة الجامعية غنوة جلول خاضت واحدة من أبرز التجارب في هذا المجال وأنشأت شركة تعنى باقتصاد المعرفة نجحت في استقطاب وتدريب العشرات من الشبان والفتيات وإدماجهم في سوق العمل.

وعن ظروف انطلاق مؤسستها وطبيعة عملها قالت جلول "مؤسستنا اسمها 'تورش' وقد انطلقنا من شركة تعمل في مجال المعلوماتية التي مثلت فورة كبيرة في تطوير البرامج والتطبيقات على الهواتف النقالة وصناعة البرامج المعلوماتية. 'تورش' بدأت منذ أقل من عام وهي شركة مساهمة لبنانية ممولّة من مصرف لبنان تحت المرسوم 331 الذي يهدف إلى دعم اقتصاد المعرفة في لبنان. نحن كمؤسسة مدعومون بنسبة 100 بالمئة من مصرف لبنان، مهمتنا تسريع نقل لبنان إلى اقتصاد المعرفة. نحن نستقطب الشباب والشابات من خريجي الجامعات الذين



البرمجية تعد مجال عمل يحثركه الرجل

هو خطوة نحو تأمين فرص عمل للشباب اللبناني، أيضا من خلال ضخ أعداد من الخريجين المتخصصين والمدربين للشركات الناشئة، الشباب هم من الذكور والإناث، وبالتالي المرأة تصبح شريكة في اقتصاد المعرفة الجديد وقادرة على إنشاء شركتها الخاصة أو وظيفة بدخل عال". وتقول جلول وهي ترصد مشاركة المرأة في الاقتصاد اللبناني أن "المرأة أقل حضورا في المجال الاقتصادي في لبنان من الرجل، لذلك من المهم وجود نساء ناجحات في تطوير البرامج المعلوماتية وإنشاء تطبيقات مميزة على الهواتف المحمولة". أنا أشجع النساء على الدخول في مجال المعلوماتية وعدم اعتباره مجالا تقنيا جافا. كانت لنا تجربة منذ أكثر من عام حيث قمنا بفتح سوق على الإنترنت بالتعاون مع نساء حرفيات، وقد بدأت الفكرة لمساعدة النساء وتمكين الانتقال من الوضع الحرفي المحدود إلى عالم التجارة الإلكترونية الواسع. وعن مدى ملاءمة الوضع القانوني والتشريعي في لبنان لمثل هذا النوع من النشاط الاقتصادي تقول جلول "هناك نقص في بعض القوانين التي تيسر العمل في هذا النوع من الاقتصاد في لبنان، ظروف التشريع في لبنان معروفة للجميع، لكن في الوضع الحالي نحن قادرون على تجاوز هذه المسألة". وتضيف "لبنان اليوم ليس موجودا على خارطة التقنية العالمية، وظروف البلد صعبة والكلفة عالية، هذا النوع من الاقتصاد يحتاج إلى أن تكون كلفة الإنترنت أرخص، وكذلك بعض الأمور الفنية على مستوى البنية التحتية التي يجب أن تتوفر بشكل أفضل. يضاف إلى ذلك الضرائب العالية على الشركات الحديثة. لبنان غني بشبابه وخريجيه والمتعلمين فيه، لذلك توجد فرصة كبيرة في مجال الاقتصاد المعرفي، وهذا الاقتصاد تحديدا يحتاج إلى طاقات ويحتاج إلى خبرة، فنحن نجتمع العقل مع العلم ونضيف عليه الخبرة والتدريب". وعن خصوصية عمل المرأة في اقتصاد المعرفة تشير جلول إلى "أن هذا المجال هو ضمن اختصاصي ودراساتي وهو المجال الذي عملت فيه في الجامعة الأميركية ووصلت إلى مواقع مهمة، ولذلك ليس جديدا بالنسبة إلي، دورنا تشجيع الطالبات للدخول إلى هذا المجال، لأنه مجال واعد للمرأة من أجل أن تثبت أنها قادرة على أن تتألق في شتى المجالات".

وتختتم محدثتنا بالتأكيد على أهمية اقتصاد المعرفة داعية رجال وسيدات الأعمال إلى الاستثمار فيه. وتقول "هذا المشروع يقدم للشباب فرص العمل بدخل جيد وهو يصلح للتطبيق في كل المنطقة العربية، ونأمل أن ينتشر في العديد من الدول العربية وأن نتعاون وإباهم لنقله إليهم، ففكرته تهدف إلى القيادة والتطوير في هذا المجال لدعم الشباب".

نساء تونس مورد اقتصادي مهم



المرأة الريفية إحدى الطاقات الإنتاجية المهمشة

يشهد الاقتصاد التونسي الكثير من الصعوبات التي جعلته في تدهور مستمر خاصة خلال السنوات الأخيرة، إلا أن الحكومات المتعاقبة ما بعد ما سمّي بالربيع العربي لم تجد الحلول الكفيلة لحل هذه الأزمة وظلت تتخبط في دائرة مفرغة، ولم تتفطن أيّ منها إلى تفعيل الدور الاقتصادي للمرأة في حل أزمة اقتصاد البلاد مهما كان موقعها سواء كربة بيت أو كامرأة عاملة خارجة.

تونس - تبدو وضعية المرأة التونسية في الناحية التشريعية والحقوقية مشرقة مقارنة بالنساء في العديد من الدول العربية غير أن واقعا الاقتصادي لا يعكس هذا الإشراق حيث تعاني من صعوبات تعيق تقدّمها في طريق التنمية الذاتية من جهة والنهوض باقتصاد البلاد الذي يعاني من أزمات خانقة من جهة أخرى، كما أن الحكومات المتعاقبة على تونس في فترة ما بعد الثورة لم تعمل على الاستفادة من الطاقات النسائية في البلاد وهو ما جعلها أحد مصادر الدعم الاقتصادي المهملة.

وقالت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة السابقة سميرة مرعي فريضة بدايات العام الجاري إن نسبة المرأة الناشطة على المستوى الاقتصادي بتونس لا تتجاوز 28 بالمئة مقابل 54 بالمئة على المستوى العالمي مبرزة أن الوزارة وضعت ضمن وثيقتها التوجيهية تحدي بلوغ نسبة 35 بالمئة في أفق العام 2020 وهو ما يستوجب وضع الآليات والبرامج الكفيلة بتحقيق ذلك. وأكدت الوزيرة أن أبرز محاور برنامج وزارة المرأة لتحقيق هذا الهدف يرتكز أساسا على تطوير المبادرة الاقتصادية لدى المرأة في بعث المشاريع الخاصة وتطوير طاقتها التشغيلية.

من جانبه صرح وزير التكوين المهني والتشغيل السابق زياد العذاري أن نسبة تواجد المرأة حاليا في سوق العمل لا تزال دون الأمثل وتبعت على الانتشغال، مدينا أن نسبة

نصف التونسيين لا يتنازلون عن شراء الأضحية

الأسرة التونسية تنفق أكثر من إمكانياتها المادية

تعيش الأسر التونسية ضغوطا اقتصادية جراء تزامن عيد الأضحى مع العودة المدرسية، ومما لا شك فيه أن كثرة المناسبات الدينية والعائلية بالإضافة إلى المهرجانات والأصطياف التي تتطلب مصاريف توفرها العائلة على حساب مصاريفها اليومية تثقل كاهل الأسر التونسية وخاصة محدودي الدخل.

حسيبة بالحاج أحمد

لا تذمر الأسر التونسية من المصاريف الكثيرة التي تخصص للمناسبات لا سيما وأن قدراتها الشرائية محدودة إلا أنها تصر على مواكبة وتوفير مستلزمات هذه المناسبات رغم تعددها وتناوبها الزمني مما قد يضطرها إلى الاقتراض بطرق مختلفة.

وبمناسبة عيد الأضحى كشف بحث جديد أنجزه المعهد الوطني للاستهلاك شمل عينة تتكون من 2002 مستهلك على كامل تراب الجمهورية التونسية، للفئة العمرية 20 سنة فما فوق، أن 78.3 بالمئة من المستهلكين، لا يتنازلون عن شراء الأضحية، وقال 92.5 بالمئة منهم إنهم يشترون الأضحية لأسباب دينية، وحوالي النصف أتباعا للعادة، وأكثر من الثلث لأجل الأطفال وإرضاء لهم، و33.6 بالمئة محاكاة للأصدقاء والجيران.

وبالنسبة إلى أفراد العينة الذين لا يقومون دائما بالأضحية، فيعود ذلك حسب تأكيدهم إلى ارتفاع سعر الأضحية بالنسبة إلى 86 بالمئة منهم، لكونها سنة وليست فرضا عند 21 بالمئة، و16.4 بالمئة يرون أن الاشتراك في الأضحية مع عائلات أخرى أفضل وأنسب لهم. وبالنسبة إلى وقت اقتناء الأضحية عبر 54 بالمئة أنهم يشترون الأضحية قبل عيد الأضحى بفترة قصيرة أي أقل من أسبوعين، و24.6 بالمئة من المستطلعة آراؤهم يشترونها قبل عيد الأضحى بمدة تتجاوز الأسبوعين، كما أن 11.6 بالمئة يؤجلون شراء الأضحية إلى ليلة العيد.

وفي ما يتعلق بطرق توفير سعر الأضحية عبر النصف أنهم يشترون الأضحية من الراتب الشهري، و35 بالمئة يقومون بالإدخار لتوفير ثمنها، و7.9 بالمئة يعولون على الإنتاج الذاتي، أي تربية الأضحية، و2.6 بالمئة عن طريق تسهيلات في الدفع من الجمعيات والودايات، وحسب البحث المنجز فإن اختيار الأضحية

اللجوء إلى التداين والاقتراض

لشراء أضحية العيد أمر غير

محبذ ويعمق من التداين الأسري

ويثقل كاهل العائلات التي هي

بصدد الاستعداد لمصاريف

العودة المدرسية والجامعية



تذمر واصرار

هو بالنسبة لـ 70.3 بالمئة من المستهلكين من مشمولات الزوج، وفي 15 بالمئة من الحالات من اختيار الأطفال، وفي 6.8 بالمئة من اختيار الزوجة، وأكد أكثر من نصف المستهلكين الذين شملهم البحث أنهم يشترون الأضحية مهما كان ثمنها، ويشترى 32.2 بالمئة اللحم في صورة غلاء الأسعار.

وبين طارق بن جازية المدير العام لمعهد الاستهلاك أن عيد الأضحى لهذا العام سيتزامن مع العودة المدرسية وهو ما قد يقلل كاهل العائلات التونسية نظرا لكثرة المصاريف، وشدد على وجوب التعامل مع أوضاع العيد بحسب الإمكانيات المادية مشيرا إلى أن البحث أظهر أن 55 بالمئة من التونسيين يقتنون أضحية العيد مهما كان ثمنها.

كما أشار إلى أن أضحية العيد هي لمن لا يرهقه ثمنها من منطلق أنها سنة، وأن اللجوء إلى التداين لشراء أضحية العيد أمر غير محبذ ويعمق من التداين الأسري ويثقل كاهل العائلات التي هي بصدد الاستعداد لمصاريف العودة المدرسية والجامعية.

أما فيما يتعلق بمستلزمات العودة المدرسية فقد توصل بحث أنجزه المعهد الوطني للاستهلاك في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس المنقضي إلى أن التونسيين سينفقون بمناسبة العودة المدرسية 2016-2017 ما معدله 420 مليون دينار لاقتناء الأدوات والمستلزمات المدرسية والزي والحذاء الرياضي والاشتراك في النقل المدرسي ومعالم التسجيل.

وأشار طارق بن جازية إلى أن احتساب الكلفة التقديرية للعودة المدرسية وأسعار المواد المدرسية بالأسواق تم من خلال رفع المعهد لمعدلات الأسعار للمواد والمستلزمات المدرسية المعروضة في كافة الأسواق وبدعم من الإطار التربوي.

وأظهرت نتائج البحث زيادة في كلفة التلميذ الواحد ما بين 11 و16 بالمئة مقارنة بالعودة المدرسية 2015-2016 وفق ما أكد المدير العام للمعهد الوطني للاستهلاك.

ودعا المعهد الوطني للاستهلاك الإطار التربوي إلى الأخذ بعين الاعتبار القدرة الشرائية للمستهلك وعدم طلب كافة المستلزمات دفعة واحدة أو اشتراط نوعيات وعلامات بعينها.

وأكد خبراء أن التونسي وقع في فخ نمط اجتماعي استهلاكي يساير فيه دون وعي الموضة والصيديق والقريب والزميل والجار من أجل التماهي مع صورة اجتماعية غير واقعية لا تعكس إمكانياته بقر ما تستجيب لنتوانته ومحاولاته لإرضاء طلبات القرين والأطفال، وما يعمق هذه الوضعية هو تواتر العديد من المواسم الاستهلاكية مثل الأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية والعودة المدرسية، والمهرجانات، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين المخطومة الاستهلاكية والقدرة الشرائية للمستهلك التونسي. وتلجأ العديد من الأسر إلى الاقتراض لتلبية حاجياتها الاستهلاكية، حيث أكد علماء الاجتماع أن المجتمع التونسي

أصبح مجتمعا استهلاكي بالدرجة الأولى وله مشاغل وإشكاليات الدول المتقدمة في ظل تراجع الإنتاج والمردودية على حساب تنامي الاستهلاك. وأوضح المعهد الوطني للاستهلاك أن أسباب التداين الأسري في تونس تعود إلى توفر العديد من العوامل منها بالخصوص تطور تقنيات الإشهار والبيع وحاجيات الأسرة التي أصبحت تنفق أكثر من إمكانياتها المادية إلى جانب التسهيلات البنكية.

من جانبه أوضح الباحث في علم الاجتماع في تونس طارق بالحاج محمد أن التداين الأسري ليس قضية اقتصادية وتنموية فحسب، بل هو أيضا مشكلة اجتماعية. فهو يحرم الأجيال المقبلة من فرصتها في بداية حياتها دون ديون. كما أنه يساهم في الضغط اليومي على الأسر ويفسد علاقاتها، ويساهم في تطوير منسوب الانحراف والجرائم الاقتصادية كجرائم التحيل والشيكات بدون رصيد التي تعصف بالاستقرار النفسي والاجتماعي لطيف وأسع من العائلات التونسية.

وكشفت دراسة سابقة شملت 1500 رب أسرة أن حوالي 4 مستهلكين من عشرة لهم سلوك إنفاقي عشوائي وغير منضبط كما أن 23 بالمئة من المستجوبين تحصلوا على قروض استهلاكية خلال الفترة التي سبقت إنجاز البحث، فيما صرح 62 بالمئة ممن شملهم الاستبيان أن الإشهار يحث على مزيد الإنفاق والاستهلاك.

طبق اليوم

فخذ خروف محمر مع الخضار



* المقادير:

- فخذ خروف بزن كيلوغرامين.
- 3 حبات بطاطا مقشرة ومقطعة إلى دوائر ثم مسلوقة نصف سلق.
- 8 فصوص ثوم.
- كوب ونصف من الجزر المسلوقة نصف سلق.
- رأس بروكولي مفصول الزهرات ومسلوقة نصف سلق.
- كوب زبدة مذوبة
- 4 ملاعق كبيرة زيت زيتون.
- ملح بحسب الرغبة.
- ملعقتان كبيرتان خردل.
- 4 أعواد قرفة و4 أوراق غار.
- ماء لسلق الخضار حسب الحاجة.
- 4 أعصان إكليل الجبل طازج.
- ملعقة صغيرة فلفل أبيض.
- ملعقتان صغيرتان فلفل أسود.
- ملعقة كبيرة زبدة على حرارة الغرفة.

* طريقة الإعداد:

- تصنع بعض الثقوب في فخذ الخروف وتوضع فيها فصوص الثوم.
- يرش الملح والفلفل الأبيض والفلفل الأسود على الفخذ من كافة الجوانب.
- يحمى الزيت في قدر، ثم تسكب فوقه الزبدة. يوضع فخذ الغنم ويقلب حتى يحمر.
- يوضع فخذ الغنم في طبق فرن.
- تضاف عيدان القرفة وورق الغار والملح وأعصان إكليل الجبل.
- يسكب الماء وتضاف قطعة زبدة.
- تغطى الصينية بورقة قصدير ويتم إدخالها إلى فرن ساخن لحوالي ساعتين.
- ويسقى الفخذ من وقت إلى آخر بالمرق الموجود في الطبق حتى ينضج.
- قبل 15 دقيقة من وقت إخراج الفخذ من الفرن، يضاف الجزر والبروكولي والبطاطا إلى الطبق وتسقى بالمرق.
- يخلط الخردل في وعاء صغير، مع القليل من مرق اللحم.
- يدهن الفخذ بالصلصة ويوضع قليلاً تحت الشواية ليحمر.

موضة

عباءات قريبة لذوق

المرأة العاملة

مزجت مجموعة عبايات المصممة السعودية هانية البريكان لخريف وشتاء 2016-2017 بين العصرية والاحتشام، حيث أضفت مجموعتها الأخيرة لمسات من التفرد والحشمة على إطلالة المرأة في مختلف الأوقات.

تريزت العبايات بألوان الباستيل الناعمة، حيث ابتعدت دار هانية (Hania) هذا العام عن الألوان التقليدية لموسم الخريف والشتاء، وظفت البريكان التطريز المتقن ورهافة الدانتيل والقصات المريحة لجعل مجموعتها قريبة لذوق المرأة العاملة.

وعن مجموعة عباياتها تقول هانية البريكان "ما يميز عباياتنا هو الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة المطرزة باليد، من خرز وترتر وتريبات، والمنفذة بدقة متناهية، واستخدامنا الدائم لأرقى وأفخم الأقمشة، لأنني أحب منح المرأة التي ترتدي عباءة 'هانية' الإحساس بالفخامة".

وتحرص المصممة السعودية على تقديم العبايات السوداء بتصميم عصري، كما تزيين الطباعات والتطريزات الهندسية والطيور أغلب تصميماتها التي تحرص على تنوعها كي تلبى إطلالة المرأة العربية في جميع الأوقات.



يذهب لوصف الرجل بالأنثى فيما لو خسر أو ضعفت قدرته الجنسية.

إن أكبر خطأ أو ظلم يخضع له الرجل والمرأة معا هو ربط مفهوم الرجولة والأنوثة بالهورمونات الجنسية؛ فلا المرأة تصبح كأنثى "لا جنسيا" بعد انقطاع الطمث، ولا رجولة الرجل تقل أو تنعدم ويتعرض للسخرية فيما لو انخفض مستوى الهورمون الجنسي لديه أي التستوستيرون.

ومن خلال عملي الطبي كنت شاهدا على حالات ظالمة ولا إنسانية يتعرض لها شباب يعانون من ضعف جنسي لأسباب نفسية ولخوفهم لحد الرهاب من ضعف أدائهم الجنسي أو قدرتهم الجنسية، حتى أن بعضهم أصيب من شدة التوتر بقرحة معدية (تسمى قرحة التوتير) وذلك لأن هؤلاء الشباب نشأوا في بيئة تربط الرجولة بالقدرة الجنسية وتعيب على الرجل ضعفه الجنسي وتسخر منه مما يزيد حالته صعوبة وتازما.

واروع تحليل نفسي لتلك الحالة هي الرواية السابقة لعصرها والعظيمة التي كتبها الراحل المبدع نجيب محفوظ وهي رواية "السراب"، إذ يبين فيها التأثير الكارثي للتربية بشكل عام في عالمنا العربي إذ لا يوجد اختلاط حقيقي بين المرأة والرجل، بل ينظر كل منهما إلى الطرف الآخر كجنس آخر وليس كإنسان آخر يكمله ويشركه رحلة الحياة.

لكن الدراسات الطبية الحديثة وخاصة الكتاب العلمي المهم الذي كتبه الطبيب الأميركي إيدا لوشان وزوجها بعنوان "أزمة منتصف العمر الرائعة" تبين أن سن اليأس الحقيقي يُصيب الرجال بسبب الانخفاض الشديد للهورمون الذكوري "التستوستيرون"، إذ ينخفض مستواه إلى أكثر من النصف بين الأربعين والخامسة والأربعين من العمر، وهذا ما يفسر رغبة المرأة إلى ميل العديد من الرجال في منتصف العمر إلى السعي لإقامة علاقة عاطفية جنسية مع صبايا في العشرين من العمر كما لو أنهم يجنون لأنفسهم أنهم لا يزالون شبابا ومرغوبين، بينما تؤكد الدراسات العلمية أن المرأة في منتصف العمر تكون أكثر توازنا نفسيا (على الأقل) من الرجل، لأنها تكون قد عاشت مراحل عمرها من الحب والزواج والإنجاب، وتصبح في تلك المرحلة من منتصف العمر أكثر تفرغا لذاتها ومواهبها واهتماماتها، لأنها ولحسن حظها لا تشعر -كالرجل- بوجوب التأكيد على أنوثتها لأنها تتقبل بشكل موضوعي وطبيعي أنها دخلت مرحلة منتصف العمر حيث تتغير أولوياتها، أما الرجل الذي هو ضحية نظرة المجتمع له أيضا ترتبط الرجولة لديه بقدرته الجنسية، لذلك ينتشر استعمال المنشطات الجنسية والفياغرا في منتصف العمر لدى الرجل، ويغيب مفهوم الرجولة الحقيقية التي هي في الشهامة والكرم والشجاعة والإنسانية، ولو تأملنا الشتائم الأكثر إهانة للرجل لوجدناها تدور كلها حول مفهوم القدرة الجنسية والعجز الجنسي؛ حتى أن البعض

أزمة منتصف العمر

هيفاء بيطار

كاتبة من سوريا



أزمة منتصف العمر أو ما يُسمّى بالعامية سن اليأس، هي للأسف مصطلح خاص بالنساء إذ يربطونه بانقطاع الدورة الشهرية، كما لو أنها علامة الأنوثة الوحيدة وعدم قدرة المرأة على الإنجاب بعدها، أما الرجل فلا يشمله هذا المصطلح للأسف، وتصبح النظرة للمرأة بعد انقطاع الطمث كما لو أنها "كائن لاجنسي" ويُنظر إليها كما لو أنها في عمر الحداد عليها حياة الصوف لإحفاها. أما الرجل -ولا أعمم- فالنظرة إليه وهو في منتصف العمر كما لو أنه لا يزال مرغوبا جدا في سوق الزواج، واصدق مثال على ذلك المثل القائل "لا يعيب الرجل إلا جيبه"، ولأنني أوّمن أن الأمثال تعبر عن عقلية الناس بشكل عام، فإن أهم صفة يجب أن يتمتع بها الرجل هي قدرته المالية، أما مفاهيم الشرف والأخلاق والرجولة الحققة والشهامة فهي صفات ثانوية وتأتي بالدرجة الثانية بعد المال وثروة الرجل.

وفي الحقيقة فإن مفهوم منتصف العمر للرجل والمرأة الذي يكون بين عمر 45 سنة إلى 50 سنة مرتبط بمستوى الهورمونات الجنسية لدى الجنسين. ولا ننكر الحقيقة العلمية بأن النساء في منتصف العمر يتعرضن لانقطاع الطمث ويصبحن غير قادرات على الإنجاب ويترافق ذلك في أحيان عديدة مع انخفاض في الرغبة الجنسية،

11 عاما على وصول القائد إلى كتيبة الملوك

سيرجيو راموس صانع الفرغ في ريال مدريد



الفتى الذهبي للملكي.. عطاء بلا حدود

مضت أحد عشر عاما على انضمام قائد ريال مدريد والمنتخب الأسباني سيرجيو راموس إلى كتيبة الملوك، وكانت تلك السنوات حافلة ومميزة وعامرة بالذكريات السعيدة لراموس مع الريال، وتحتزن الذاكرة الكروية أبرز اللحظات السعيدة له في القلعة البيضاء خلال تلك السنوات.

ما مدريد - خاض المدافع سيرجيو راموس مع الريال 11 موسما وها هو في بداية الموسم الثاني عشر وخاض مع الفريق 481 مباراة وسجل 59 هدفا وحقق 12 لقباً منها لقبان لدوري أبطال أوروبا، أما مع المنتخب الأسباني فقد خاض سيرجيو 136 مباراة وسجل 10 أهداف وتحصل على كأس العالم 2010 ولقبين في اليورو ليثبت أنه من أفضل لاعبي العالم وربما في تاريخ اللعبة.

يعد راموس من أشهر نجوم كرة القدم الأسبانية والعالمية وقد نجح بأهدافه المؤثرة وقيادته الحكيمة مع ريال مدريد ومنتخب أسبانيا أن يكون لاعبا ذا قيمة تسويقية كبيرة تتهافت عليه الشركات الكبيرة ليقوم بالدعاية لمنتجاتها.

كان راموس يرتدي دائما أحذية من شركة نايك الأميركية بالإضافة للاطقم الرياضية بعيدا عن قميص ريال مدريد الذي ترعاه شركة أديداس الألمانية ولكن في المباراة الأخيرة في الليغا ضد سيلتا فيغو كان يرتدي حذاء عليه علامة سوداء مكان علامة نايك وهذا معناه أن عقده مع شركة نايك انتهت. شركتا نايك وأديداس تتنافسان حاليا وبشدة لخطف توقيع راموس حتى موعد اعتزاله ولكن الماركا تؤكد أنه بات أقرب لأن يوقع مع أديداس في صفقة سيكون لها مدلول اقتصادي كبير في أسبانيا في ظل الصراع الكبير بين الشركتين الرائدتين في مجال الأدوات الرياضية.

شعبية كبيرة

صحيح أن كريستيانو رونالدو هو الأكثر شعبية وصاحب أكبر نجومية في الببت الملكي، إلا أن اللاعب الأهم في مدريد هو سيرجيو راموس. فلا يختلف اثنان على الدور الكبير الذي يقوم به رونالدو في مدريد، وأنه منذ قدومه أعطى للريال شخصية مختلفة بفضل روحه الانتصارية وأهدافه الغزيرة. لكن لاعبا مدريديا كان له الفضل الأكبر في نجاحات ريال مدريد في السنوات الأخيرة وهو يتفوق على زملائه في المناسبات الكبيرة، هذا اللاعب هو قائد الريال سيرجيو راموس.

في البداية، يلعب سيرجيو راموس دورا مهما جدا داخل غرف الملابس وعلى أرض الملعب، فهو قائد الريال وأقدم لاعب في الفريق حيث أن مسيرته مع الفيرينغي كانت قد بدأت عام 2005 أي منذ 11 عاما. ويملك راموس الشخصية القيادية وهو يقاتل بكل ما أوتي من قوة من أجل الفريق الذي يعشقه، ويحزن زملاؤه بشكل مستمر لمضاعفة جهودهم. صحيح أن وظيفته الأساسية هي في قلب الدفاع وهو من أفضل اللاعبين في العالم في مركزه، غير أن راموس يتميز عن سائر المدافعين بحسه التهديفي العالي، لا سيما تميزه بأهدافه الراسية. لكن ما يجعل سيرجيو راموس اللاعب الأهم في مدريد هو قدرته على حسم البطولات وخطفها من المنافسين والتفوق على زملائه في المناسبات الكبيرة والمصيرية، خصوصا في المباريات النهائية.

ومن هنا لا يتذكر هدفه القاتل الذي أعاد الريال إلى نهائي دوري الأبطال عام 2014 في الدقيقة 93 حين كان لاعبو أتلتيكو يجهزون أنفسهم للاحتفال باللقب الأوروبي؛ في تلك النسخة من دوري الأبطال، كان راموس أيضا حاسما في نصف النهائي أمام بايرن ميونخ بتسجيله ثنائية في اليايز أرينا. أما رونالدو فقد اختفى في المباراة النهائية على عكس باقي المباريات التي كان سببا رئيسيا في الفوز بها، وعليه أن يشكر راموس أنه أنقذ الكاس صاحبة الأذنين الكبيرتين من يدي أتلتيكو.

لم يكتف راموس بحسم دوري الأبطال في سنة 2014 بل قام أيضا بإهداء كأس العالم للأندية للبلانكس بعد تسجيله هدفا جديدا برأسه في النهائي أمام سان لورينزو الأرجنتيني.

في نهائي دوري الأبطال عام 2016، كان رونالدو أسوأ اللاعبين على أرض الملعب في معركة السان سيرو مع أتلتيكو من جديد.

لكن، مرة جديدة ارتدى راموس ثوب البطلم وقام بعمل رونالدو.. هدف راموس سمح للريال بالوصول إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لأبناء زيدان ونجح خلالها راموس بترجمة ركلته بتميز. تم اختيار راموس رجل المباراة النهائية، ليصبح بطلا قوميا في مدريد ومنتقدا كريستيانو رونالدو في الظروف الصعبة؛ في نهائي كأس السوبر الأوروبي منذ أيام قليلة، أكد راموس أنه اللاعب الذي يهدي البطولات لمدرير مكررا سيناريو الأخيرة وهو يتفوق على زملائه ذلك دون الحاجة إلى خدمات دون رونالدو. بعد كل ما ذكرنا، لا يسعنا سوى الاعتراف بأن راموس هو أهم لاعب في ريال مدريد، فهو أفضل مهاجم وأفضل مدافع في الفريق الملكي في المناسبات الكبيرة.

يوم 31 من أغسطس 2005 نجح ريال مدريد الأسباني في خطف بطاقة المدافع الأسباني الشاب سيرجيو راموس من إشبيلية مقابل 27 مليون يورو في مبلغ قياسي للاعب كان يبلغ من العمر وقتها 19 عاما. دارت الأيام وأثبتت صحة وجهة نظر الرئيس فلورنتينو سيبينج أن راموس



ما يجعل سيرجيو راموس اللاعب الأهم في مدريد هو قدرته على حسم البطولات وخطفها من المنافسين والتفوق على زملائه في المناسبات الكبيرة والمصيرية، خصوصا في المباريات النهائية

الأسطورة المدريدية. أكد سيرجيو راموس، قائد فريق مدريد، أن النادي الملكي يتميز بالروح القتالية وليس فقط النزعة لحصد الألقاب. وقال راموس: "جينات الريال ليست مكونة من الفوز فقط، بل القتال أيضا. هذا هو ما تعلمته منذ قدومي إلى هنا، لذا نحن دوما أهدافا في الدقيقة الأخيرة".

عشق ريال مدريد الأسباني يحملون بان بنجح قائد الفريق سيرجيو راموس في حمل لقب الليغا كقائد للمرة الأولى في تاريخه خصوصا وأن آخر لقب للريال حمله إيكير كاسياس في 2012 ومنذ ذلك الوقت لم ينجح الريال في الفوز بالدوري الأسباني. قائد ريال مدريد ومدافع منتخب أسبانيا راموس سيسطر اسمه بحروف من نور بعدما كان السبب في فوز الريال بدوري أبطال أوروبا مرتين في ثلاثة مواسم بالإضافة إلى هدفه الحاسم الذي أنقذ الريال ضد إشبيلية في كأس السوبر الأوروبي.

الظهور الأول

ظهر راموس للمرة الأولى في الدرجة الأولى بأسبانيا وعمره 17 سنة وقد كان الفضل وقتها يرجع إلى مدرب نادي إشبيلية خواكين كبروس الذي مكّنه في البروز في الملاعب، حيث جذب الأضواء بسرعة، واهتمت به كبرى الأندية الأسبانية، والجميع وصفه بأنه مستقبل الدفاع الأسباني.

اللاعب راموس بدأ رحلته الكروية في الدرجة الأولى في موسم 2004-2005 ولفت أنظار ريال مدريد ونجح فلورنتينو بيريز بالتعاقد معه في عام 2005.

اللاعب وصل إلى مدريد وقرر حمل رقم أسطورة الريال فرناندو هييرو، حيث لطالما ارتدى هييرو الرقم 4، اللاعب كان

في سن التاسعة عشرة من عمره وكلف 27 مليون يورو وكان التعاقد الأسباني الوحيد في فترة فلورنتينو بيريز الأولى. نال إعجاب الجميع مع مدريد، فداخل الملعب كان يمتاز بشخصية قتالية وقيادة وكان دائما يبحث عن الفوز، هذا إلى جانب قدرته الدفاعية الصلبة وقدرته على تسجيل الأهداف سواء من تسديدات أو من كرات راسية. والآن كل أندية العالم تحت عن توقيع سيرجيو راموس، لكن اللاعب الإشبيلي لديه عقد مع نادي ريال مدريد حتى يبلغ السابعة والعشرين من عمره، ومن المتوقع أن يبقى الرقم 4 الممتع لسنوات طويلة في البرنابيو، خصوصا وأنه يريد أن يصبح كابتن الريال المستقبلي.

وقد كان لإعصار في الملعب، حيث يلعب على الرواق الأيمن بشكل رائع، كما أنه يستطيع اللعب كمحور دفاعي أو كقلب دفاع، وجميع المدربين الذين تعاقبوا على راموس وضعوه كخيار أساسي كونه يمثل اللاعب المتنوع الكامل الذي يحتاجونه.

يعتبر اللاعب الإشبيلي من اللاعبين الأساسيين في منتخب أسبانيا رغم صغر سنه، واستطاع الفوز مع المنتخب ببطولة اليورو 2008 بعد تقديمه لمستوى رائع جدا أهله للدخول ضمن تشكيلة فريق اليورو النهائية، وحاز على ثقة الجميع من خلال أدائه الرفيع، كما فاز راموس ببطولة اليورو تحت 19 عاما في 2004، واللاعب حاليا من أصغر اللاعبين الذي مروا على المنتخب الأسباني على مر العصور.

بعد نهاية اليورو وانطلاق التصفيات بدأ المنتخب الأسباني رحلة كأس العالم بنجاح ميه في التصفيات ونجح آخر في كأس العالم توج من خلاله راموس بالبطولة مع المنتخب الأسباني والذي كان له دور أساسي في حماية المنطقة الخلفية للدفاع الأسباني والتغطية على أخطاء قلب الدفاع، كما كان أيضا شعلة من اللهب الدائم في الجهة اليمنى ولكن على شكل هجومي فقدم للمحات والعروض القوية ما جعل المؤسسة الرياضية التي يرأسها أرسين فينغر مدرب أرسنال الإنكليزي، وهي شركة معتمدة من قبل الاتحاد العالمي (فيفا) لكرة القدم لتقييم اللاعبين في كل مباراة من عشر مباريات، تقوم بمنح راموس أعلى تقييم في المونديال والذي وصل إلى 9.79 وهو تقييم أعلى من كبار اللاعبين في التاريخ سواء منهم لاعبو الهجوم أو الدفاع، وباختصار فإن هذا التقييم لا يصل إليه إلا كبار اللاعبين في التاريخ.

إحصائيات القائد راموس مع كتيبة الملوك:

- في شهري أغسطس وسبتمبر من العام 2005 كان أول ظهور للقائد راموس بقميص الملوك بعد توقيعه لريال مدريد.
- في تاريخ السادس من ديسمبر للعام 2005 سجل سيرجيو راموس هدفه الأول بقميص ريال مدريد.
- في السابع عشر من حزيران للعام 2007 توج سيرجيو راموس بلقب الليجا الأول له مع ريال مدريد.
- في تاريخ السادس من مايو للعام 2007 وصل سيرجيو راموس للمباراة رقم 100 له مع ريال مدريد.
- في تاريخ الرابع من مايو للعام 2008 توج سيرجيو راموس بلقب الليجا الثاني له مع ريال مدريد.
- في تاريخ العشرين من أبريل للعام 2011 توج سيرجيو راموس بلقب كأس ملك أسبانيا الأول له مع ريال مدريد.
- في تاريخ الثاني من مايو للعام 2012 توج سيرجيو راموس بلقب الليجا الثالث له مع ريال مدريد.
- في تاريخ الرابع والعشرين من مايو للعام 2014 توج سيرجيو راموس مع ريال مدريد باللقب الأوروبي العاشر الذي غاب عن خزائن النادي لمدة 12 عاما وسجل راموس هدفه الشهير بالرأس والذي أنقذ ريال مدريد من خسارة اللقب في الوقت الضائع.
- في تاريخ العشرين من ديسمبر للعام 2014 توج القائد سيرجيو راموس مع ريال مدريد بلقب كأس العالم للأندية.
- في شهر أغسطس للعام 2014 كانت ذكرى مرور عشر سنوات على انضمام سيرجيو راموس لريال مدريد وتجديد عقوده مع النادي وحمله لشارة قيادة ريال مدريد خلفا للقائد السابق إيكير كاسياس.
- في تاريخ الثامن والعشرين من شهر مايو للعام 2016 توج القائد سيرجيو راموس باللقب الحادي عشر مع ريال مدريد وكان أول لقب يرفعه كقائد للبلانكس.

سيتي يقهر يونايتد في عقر داره وينفرد بصدارة «البريمرليغ»

غوارديولا يحقق فوزه الثامن في مواجهاته المباشرة ضد مورينيو



الدربي الساخن عاد للسبتين

محقق إثر ضربة رأس قوية من اليكساندر كولاروف، ورد مانشستر بهجمة سريعة انتهت بتمريرة منقطة من روني، لكن دون أن تجد أي متابع لها.

وكاد دي بروين يحرز الهدف الثالث لسيتي والثاني له في الدقيقة 75 بعد مجهود رائع من فرناندينيو، قبل أن يمرر لزميله البلجيكي، الذي سدّد كرة رائعة، لكنها ارتطمت بالقائم الأيسر لمرمى دي خيا.

وشهدت آخر ربع ساعة من المباراة العديد من المحققة لمانشستر يونايتد، لكنه لم ينجح في استغلالها ليحرج سيتي فائزًا بهدفين مقابل هدف.

الإنكليزي الدولي داخل منطقة الجزاء، لكن دون أن تحسب مخالفة ضده.

وكاد إبراهيموفيتش يحرز هدف التعادل لمانشستر بعدما تلقى عرضية طويلة من مروان فلايني قابلها بتسديدة مباشرة، لكن الكرة مرت فوق الشباك، وسجل راشفورد هدفاً لمانشستر يونايتد في الدقيقة 69، لكن الحكم الغاء بداعي أن الكرة لمست إبراهيموفيتش الذي كان متسللاً.

وعلى عكس سير اللعب تماماً كاد أوتامبدي أن يحرز الهدف الثالث لسيتي، لولا تالق ديفيد دي خيا، وتالق حارس يونايتد مجدداً وألقذ مرماه من هدف

يونايتد، بحثاً عن إدراك التعادل، وكاد إبراهيموفيتش يحقق المراد في الدقيقة الأولى بعدما تلقى تمريرة مميزة من البديل ماركوس راشفورد ليسدّد بشكل مباشر، ولكن الكرة علت العارضة بسنتيمترات قليلة.

وبسط مانشستر سيطرته على مجريات اللعب في الشوط الثاني، بعكس ما حدث في الشوط الأول تماماً، ووصل الفريق بالفعل لمرمى سيتي في العديد من المرات وكاد ينجح في هز الشباك أكثر من مرة لولا سوء الحظ.

وواصل برافو أخطاءه الفادحة وكاد يكلف فريقه هدفاً مباغتاً في الدقيقة 63 عن طريق واين روني، حين عرقل المهاجم

سجل بيب غوارديولا أول تفوق في نزاله التدريبي مع جوزيه مورينيو ضمن الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم والثامن له في المواجهات التي جمعت بينهما، ليحقق مانشستر سيتي فوزاً مستحقاً 2-1 على مانشستر يونايتد في قمة مشتعلة بالبريمرليغ على ملعب أولد ترافورد، السبت.

لونايتد، مقابل ثلاثة انتصارات لمورينيو فيما انتهت ست مواجهات بينهما بالتعادل. وبدأت المباراة بضغط هجومي من جانب مانشستر سيتي، بحثاً عن تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات أصحاب الأرض، وبثن كيفين دي بروين هجمة خطيرة لسيتي، لكن تمريرته المنقطة لم تجد من يتابعها إلى داخل الشباك، ورد الفرنسي بول بوجبا لاعب مانشستر يونايتد بتسديدة قوية من مسافة 25 متراً، لكنها مرت مباشرة من فوق الشباك.

وجاءت الدقيقة 15 لتشهد هدف السبق لمانشستر سيتي، بعد تمريرة طويلة من الكسندر كولاروف، وهياها المهاجم النيجيري كيليتشي إيهياناتشو برأسه لتصل إلى دي بروين الذي تسلم الكرة بشكل رائع وسدّد بقدمه اليمنى إلى داخل شباك ديفيد دي خيا.

وحصل سيتي على دفعة معنوية قوية بعد هدف دي بروين، حيث كثف الفريق من محاولاته الهجومية ووصل بالفعل أكثر من مرة إلى مرمى دي خيا، لكنه لم ينجح في هز الشباك.

وفي المقابل، لم يقدم مانشستر يونايتد ما يشفع له لإدراك التعادل باستثناء بعض المحاولات على استحياء من جانب المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش.

وأضاف مانشستر سيتي الهدف الثاني في الدقيقة 35 بعد تسديدة من دي بروين ارتدت من القائم الأيمن لمرمى دي خيا إلى كيليتشي إيهياناتشو المتربص أمام المرمى تماماً، ليسدّد دون أي عناء إلى داخل الشباك.

ورد مانشستر يونايتد بهدف قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول عن طريق إبراهيموفيتش إثر ضربة حرة نفذها واين روني وأخطأ كلاوديو برافو حارس سيتي في الخروج من مرماه لتصدى الكرة، حيث اصطدم بزميله جون ستونز لتسقط الكرة أمام إبراهيموفيتش الذي لم يتوان عن التسديد في الشباك.

وكاد إبراهيموفيتش أن يخطف هدف التعادل لأصحاب الأرض في الثواني الأخيرة من الشوط الأول إثر هجمة مرتدة سريعة انتهت بتمريرة مذهلة من روني على رأس زميله السويدي، ولكن برافو أمسك الكرة بثبات.

وبدأت أحداث الشوط الثاني بمزيد من الفاعلية الهجومية من جانب مانشستر

لندن - وإصل فريق مانشستر سيتي انطلاقته المثيرة في الموسم الحالي وفاز على مضيفه مانشستر يونايتد بهدفين لهدف في مباراة الدربي التي جمعت بينهما، السبت، على ملعب أولد ترافورد ضمن الجولة الرابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وتقدم سيتي بهدفين عن طريق صانع اللعب البلجيكي كيفين دي بروين والمهاجم النيجيري كيليتشي إيهياناتشو في الدقيقتين 15 و35، ورد المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش بهدف لأصحاب الأرض في الدقيقة 42.

وحقق سيتي فوزه الرابع على التوالي لينفرد بصدارة جدول الترتيب برصيد 12 نقطة، فيما تجمد رصيد مانشستر يونايتد عند تسع نقاط إثر تعرضه للهزيمة الأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية.

وسيطر مانشستر سيتي على مجريات اللعب تماماً في الشوط الأول، ولكن الأمور تغيرت في الشوط الثاني، حيث ظهر يونايتد بشكل أفضل، لكنه عجز عن استغلال الفرص التي سئحت له، كما فشل في استغلال الأخطاء الفادحة التي ارتكبها الحارس التشيلي الجديد لسيتي كلاوديو برافو.

وحقق سيتي فوزه الحادي والخمسين في تاريخ مواجهاته مع يونايتد على مستوى جميع المسابقات مقابل 71 هزيمة.

وحقق الأسباني بيب غوارديولا المدرب السابق لبرشلونة وباريس ميونخ والحالي لسيتي فوزه الثامن في المواجهات التي جمعتها بالبرتغالي جوزيه مورينيو المدرب السابق لريال مدريد وتشيلسي والحالي

سيتي يحقق فوزه الرابع على التوالي لينفرد بصدارة جدول الترتيب برصيد 12 نقطة، فيما تجمد رصيد مانشستر يونايتد عند تسع نقاط على إثر تعرضه للهزيمة الأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية

أتلتيكو يسحق سيلتا فيغو برباعية نظيفة

بغرابة شديدة بجوار القائم، ورد اتلتيكو مدريد بسلسلة من الهجمات، كان أخطرها تصويبة قوية من أنطوان غريزمان، لكن سيرجيو الفاريز حارس سيلتا فيغو أمسك الكرة بثبات، وبقي الشوط الأول سجالاً بين الفريقين إلى أن انتهى بالتعادل السلبي بينهما.

وبعد مرور ثمانين دقيقة من بداية الشوط الثاني أحرز خورخي ميروديو كوكي هدف السبق لأتلتيكو مستغلاً تمريرة رائعة من غريزمان، وأهدر كيفين جيميريو فرصة إضافة هدف آخر في الدقيقة 70 لأتلتيكو مدريد، بعدما انفراد بالمرمى تماماً، وراوغ الحارس الفاريز، لكنه سدّد غرابة شديدة خارج المرمى الخالي.

وتمكن غريزمان من تسجيل الهدف الثاني لأتلتيكو في الدقيقة 73 بعدما تلقى عرضية رائعة من ساول نيجوين ليضع الكرة برأسه داخل الشباك، وواصل غريزمان تالقه وسجل الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 81 من ضربة رأس أخرى، ولكن هذه المرة عبر تمريرة خوانفران، وقبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة أحرز البديل كوريا الهدف الرابع لأتلتيكو مستغلاً تمريرة كوكي.

□ **مدريد** - قاد المهاجم الفرنسي الدولي أنطوان غريزمان، فريقه أتلتيكو مدريد لتحقيق فوزه الأول في الموسم الحالي من الدوري الأسباني لكرة القدم بعدما سجل هدفين على ملعب سيلتا فيغو وقد انتهت المباراة بفوز الأتلتيكو 4/0 صفر، السبت، في المرحلة الثالثة من المسابقة.

وتقدم لاعب الوسط الأسباني الدولي خورخي ميروديو كوكي بهدف في الدقيقة 50، ثم أضاف غريزمان الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 73 و81، قبل أن يحتتم البديل الأرجنتيني أنخيل مارتين كوريا التسجيل في الدقيقة 89.

وبعد التعادل في أول جولتين من الموسم مع ديبورتيفو ألافيس 1/1 ثم ليجانيس سلبيا، حقق أتلتيكو فوزه الأول، وعلى الجانب الآخر، تدهورت أوضاع سيلتا فيغو في الموسم الحالي بعد تعرضه للهزيمة الثالثة على التوالي ليبقي دون رصيد من النقاط.

وسنحت فرصة محققة لفريق سيلتا فيغو لتسجيل هدف السبق في الدقيقة التاسعة بعد انفراد كامل من جوسيب سينيي، لكنه سدّد

أن يحظى لاعب بإجماع الكل، إلا أن بوفون فعلها، إذ لا يختلف اثنان مهما كان انتماؤهما على أن بوفون أحد أفضل الحراس في العالم وفي تاريخ الكرة الإيطالية والعالمية، والأهم من ذلك أنه من أكثر الرياضيين أدياً ورفعة أخلاق، وأشدهم دفاعاً عن مواقف إنسانية كونية راقية.

وبما أن للوفاء عناوين كثيرة، فإن من بينها قلب جبجي بوفون الذي ترك في فؤاده متسعاً كافياً لناديه الأول بارما، إذ يحرض في كل مناسبة يقع خلالها ذكر هذا النادي أن يبين مدى حبه للنادي الذي قدمه للعالم وجعله يلعب لفائدة المنتخب الإيطالي، في قلب بوفون "الكبير" بقعة كبيرة مخصصة لناديه الحالي اليوفي، الذي لم يغيره رغم كثرة الإغراءات واستمرارها، بقي معه وساندته ولعب معه في السراء والضراء ولم يرض أن يسير على نهج العديد من اللاعبين ويغير الألوان سنة سقوط اليوفي إلى الدرجة الثانية، ولديه أيضاً مكان كبير لمنتخب بلاده الذي يلعب معه منذ أكثر من حوالي عشرين عاماً دون كلل أو ملل.

وبما أن لكل لاعب رائع واستثنائي مكانة خاصة واستثنائية، فإنه ما انفك يحصل على الجوائز والتتويجات ويفتخر الاعتراف من الجميع بكونه حارساً موهوباً ومرموقاً المكانة، وكانت آخر التتويجات حصوله على المركز الأول في استفتاء الاتحاد الأوروبي لجائزة أفضل حارس في تاريخ دوري أبطال أوروبا متقدماً على حراس عمالقة مثل الألماني أوليفير كان والأسباني إيكير كاسياس.

ألم نقل إن بوفون الرائع يفكّر في كل مرة وفي كل مناسبة الإعجاب والتقدير، ويفرض على الجميع دوماً الحديث عنه، فالحديث عنه لا ينتهي.

بوفون الرائع مرة أخرى

مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي



هو هكذا هذا الحارس المتعلق دوماً، ولعل علاقته المتميزة مع عدد كبير من اللاعبين المنافسين والذين لم يلعب معهم أبداً تؤكد ذلك، أليس هو من هرول في كل مرة لمعانقة صديقه كاسياس الحارس السابق لريال مدريد ومنتخب أسبانيا؟ بل وفعل ذلك مع العديد من الحراس مثل الهولندي فان دير سار والألماني مانويل نوير، أليس هو من بات صديقاً مقرباً لأغلب نجوم اللعبة في العالم؟ بل إن الجميع يحرضون على التقاط صور تذكارية معه في نهاية كل مباراة، ليس لأنه نجم عالمي فحسب، بل لكونه لاعباً يفرض كل الاحترام والتقدير والإشادة والتنويه.

آخر ما فعله الحارس الأسطوري في إيطاليا كان بمناسبة مباراة ودية جمعت منتخب بلاده بمنتخب فرنسا وديا، في تلك المواجهة قامت بعض الجماهير الفرنسية بإطلاق صفارات أثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي، الأمر الذي أزعج الجميع وأحرج الطليان، لكن بوفون بشخصيته القيادية و"الكاريزما" التي يتمتع بها ومكانته في قلوب كل الإيطاليين أنقذ الموقف ونجح بمفرده في أن يغيّر سلوك هذه الجماهير بحركة واحدة وطلب واحد، يا الله، من يقدر على أن يكون في مكانة بوفون؟

موقف رائع ومؤثر وقويّ نال به مرة أخرى الإعجاب والشكر والإشادة، وجاء هذه المرة من وسائل الإعلام الفرنسية، بل من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند نفسه، والذي أجبره بوفون على تقديم التحية له والثناء على تصرفاته وروحته الرياضية الاستثنائية.

الثناء على حارس بارما سابقاً لم يقتصر على الفرنسيين فحسب من كل الرياضيين في العالم، ورغم أنه ينذر

□ الحديث عن الرائع جيانلويجي بوفون لا ينتهي، والإشادة به قد لا تتوقف حتى لو جاء الوقت الذي يتوقف فيه عن ممارسة كرة القدم. هو "أيقونة" خالدة سيحفظها تاريخ الكرة الإيطالية والعالمية إلى أمد بعيد، وطبعاً فإن جدارة الحارس الإيطالي لنادي يوفنتوس "السيدة العجوز"، لا تقتصر على الجانب الرياضي فحسب، بل لكونه قدوة باتم معنى الكلمة، قدوة في كل شيء سواء في ميادين الكرة أو خارجها أو في سلوكه وأخلاقه ومواقفه التي لا يرقى إليها أي شك أو اختلاف.

بوفون الحارس الجامح والمتعلق على الدوام لم يكتسب شهرة واسعة ومحبة الملايين من عشاق الساحرة المستديرة من إنجازاته البطولية مع اليوفي والمنتخب الإيطالي فقط، بل بفضل تلك الروح الدافئة والضاحكة دوماً، والأكثر من ذلك من علاقته المتينة والوطيدة مع كل المحيطين به حتى ولو كانوا منافسين له.

بوفون صاحب الثامنة والثلاثين ربيعاً قدم نفسه منذ سنوات طويلة في ثوب بليق به، هو ثوب الرياضي الخلاق الذي يقبل قواعد اللعبة، ففي النجاح والتتويج والفرحة تجده أول من ينسب هذا النجاح لغيره من زملائه ومدربيه، وتجده أيضاً أول من يبادر إلى مواساة الفريق الخاسر، وكمن من مباراة حاسمة برز خلالها بوفون بهذه الأخلاق الرفيعة والروح الرياضية العالية، أما في حالة الخسارة فإنه لا يتورّع عن تهنئة المنافس دون ضجر أو تافف.



غريزمان يهدي أتلتيكو انتصاره الأول

«أوباما» دودة طفيلية تعيش في دم السلاحف

واشنطن - اختار علماء أميركيون اسم "باراكتريما أوباما" لدودة طفيلية جديدة اكتشفت مؤخرا وتعيش في دم الحيوانات، نسبة إلى اسم الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وذكر البروفيسور توماس بلات، أحد العلماء المكتشفين للطفيل وابن عم أوباما من الدرجة الخامسة أن إطلاق اسم أوباما على الدودة هو تكريم للرئيس الأميركي ولا يحط من شأنه، لافتا إلى أن الراغبين في إطلاق أسمائهم على الكائنات البيولوجية يدفعون الألاف من الدولارات.

وأضاف أستاذ علم الأحياء المتقاعد بأن الطفيل يُذكره بالرئيس "إنه طويل، ونحيف، ورائع جدا".

وحسب مجلة "علم الطفيليات" فإن "باراكتريما أوباما" نوع جديد من الطفيليات أضيف حديثا إلى التصنيف العلمي، ويصل طوله إلى بوصتين (البوصة ما يعادل 2.54 سنتيمترا)، ويزيد طوله عن عرضه بما يقرب من 30 إلى 50 مرة.

ووفقا للمجلة المتخصصة فإن الطفيل لديه "أعضاء تناسلية طرفية خارجية"، ويعيش بداخل رثتي نوعين من السلاحف المائية الموجودة في جنوب شرق آسيا، ويعد كلا النوعين مهددا بالانقراض.

حملات المناصرة تلغي حفلا لمحمد عبده

الرياض (العرب) - تم إلغاء الحفل الغنائي الذي كان مقررا أن يحييه الفنان السعودي محمد عبده مع مجموعة من المغنين السعوديين والعرب في العاصمة السعودية الرياض تزامنا مع الاحتفالات بالعيد الوطني السعودي في 22 من سبتمبر الجاري، وبحسب ما أفادت به شركة "روتانا" للصحافة السعودية، وهي الراعي الرسمي للمناسبة، فإنه تم تأجيل الحفلة لأجل غير مسمى، دون إفصاحها عن أي سبب للجماهير الغفيرة التي كانت تنوي حضور الحفلات من العاصمة ومن خارجها. وعلى إثر ذلك أطلق مغردون سعوديون حملة في تويتر تحت هاشتاغ «إلغاء حفلة محمد عبده» استنكروا فيها حالة التناقض بين الداخل السعودي والخارج، مقارنين من خلالها بين الرعاية التي حصلت عليها حفلة محمد عبده في سوق عكاظ بالطائف مؤخرا، وبين منعها في الرياض أو في جدة، ومطالبين بتوحيد مناطق المملكة ضمن قرار فني وثقافي واحد دون تدخل إمارات المناطق أو المسؤولين الإداريين الذين قد يخضعون لمزاجات مختلفة. ومن جانب آخر بارك مغردون سعوديون آخرون خطوة الإلغاء، ورأوا أنها تأتي في الاتجاه الوطني السليم، معللين ذلك بان البلاد في حالة حرب في سوريا واليمن، وأنها مقبلة على أيام الحج المحرمة.

ويذهب المتابعون للشأن السعودي بان تيار الصحوة ورموزه كان السبب الأساسي في توقيف الحفلة الغنائية، حيث عملوا على تنظيم حملة مناصرة عبر صفحات التواصل الاجتماعي، ومن خلال الإيميلات والفاكسات والرسائل الشخصية والرسمية للمسؤولين في إمارة الرياض وخارجها، الأمر الذي دفع المسؤولين إلى إلغاء الحفلة تحت ضغط الشارع السعودي المحافظ.



أسبانيا تطبع أكثر الكتب غموضا في العالم

سيعاد في أسبانيا طبع كتاب "فوينيتش"، أحد أكثر كتب العالم غموضا، والذي يعود إلى القرون الوسطى والمكتوب بلغة عجز كبار الخبراء في العالم عن فهمها.

من بين الذين فشلوا في فهم لغة الكتاب الأميركي ويليام فريدمان، الذي تمكن من فك شيفرة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، لكنه وقف عاجزا أمام هذا الكتاب

بورغوس (أسبانيا) - امضى المثات من الباحثين سنوات حياتهم محاولين كشف أسرار كتاب "فوينيتش"، الذي يحتوي لوحات وصورا لنباتات غريبة ونساء عاريات، حتى أن البعض لم يتردد عن نسبة مقدرات خارقة إلى الكتاب مجهول المؤلف.

ولا يخرج الكتاب إلا نادرا من خزنة مكتبة "بينيك" في جامعة يال الأميركية، لكن دار النشر الأسبانية "سيلوي" حصلت على إجازة بطبع ألف نسخة منه، بعد عشر سنوات من الجهود.

ويعرب خوان خوسيه غارسيا، مدير دار النشر والمتخصص في إعادة طبع المخطوطات القديمة، عن سعادته بحصوله على إذن الطبع، ويقول "إنه كتاب لطالما لفته الغموض، ورؤيته للمرة الأولى تجعل المرء يحس بمشاعر يصعب وصفها". وتعترّض دار النشر بيع النسخة الواحدة من الكتاب بما بين سبعة وثمانية آلاف يورو، وقد حجز 300 شخص نسخهم حتى الآن.

وأكد ريموند كليمنس أمين مكتبة "بينيك" بأن الجامعة قررت التخلي عن ملكيتها الحصرية لهذا الكتاب ومضمونه "لأن أشخاصا كثيرين يريدون أن يطلعوا عليه، فإذا تركناه بين الأيدي سيتلف".

وستتيح عملية طبعه توفير نسخ في المكتبات والجامعات يعود إليها الأشخاص المهتمون. وتكثر النظريات الساعية إلى أن تفسر سر هذه المخطوطة التي تحمل اسم "ويلفريد فوينيتش" الذي أعاد اكتشافها في إيطاليا عام 1912، ووجد نكر لهذا الكتاب في مخطوطات تعود إلى القرن السابع عشر.

وساد اعتقاد لوقت طويل أن واضع الكتاب هو راهب فرنسيسكاني يدعى روجر بايكون انتهى به الأمر في السجن بسبب اهتماماته في الكيمياء القديمة والسحر، لكن هذا الاعتقاد تبدد في العام 2009 حين تبين بفض الكريون 14 أن الكتاب يعود إلى

ما بين العامين 1438 و1440. وكان البعض يظنون أن الكتاب من وضع ليوناردو دا فينشي، أو أنه من وضع شخص مجهول كتبه بلغة مرمّزة ليتجنب الملاحقة، وحتى أن البعض ذهبوا إلى القول إنه من كتابة مخلوقات من خارج الأرض.

ولم يتمكن أحد حتى الآن من فهم لغة الكتاب، كما أن النبات المرسوم عليه غير معروف، وصور النساء العاريات والمواضيع حول الفلك يلفها الغموض التام.

ومن بين الذين فشلوا في فهم لغة الكتاب العالم الأميركي ويليام فريدمان، الذي تمكن من فك شيفرة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، لكنه وقف عاجزا أمام هذا الكتاب.

وتتلقى مكتبة "بينيك" شهريا الألاف من الرسائل من أشخاص يظنون أنهم عرفوا سر الكتاب، بحسب ريني زاندرغن وهو مهندس فضاء أصبح خبيرا في المخطوطات،



عصي على الفهم

صباح العرب



حكيم مرزوقي

مذكرات خروف

أيتها السادة أصحاب السكاكين والأسياخ والسواطير من القضاة والشوابين، أنتم ما عدتم تخيفوني، لم تعد ترهبني مراويلكم الملوّخة بالدماء، أقولها بعظمة لساني هذا الذي سوف يطبخ يوما في طنجرة بخارية، ويتلذذ به أصحاب الألسنة الناطقة.

أقول قولي هذا دون ندم أو تبجح، لأنني خروف أهوّج يسابق القطيع إلى حتفه - معاذ الله - فتلك مشيئة الخالق في خلقه، وقد رنا - نحن معشر الأغنام - أن نشوى على نار الدار الأولى. ولطالما نظرت إلى رؤوس العشرات من زملائي وبين أسنانها الضاحكة عرق من البقدونس.

شاهدت جلودنا بفرشها أهل العلية في خمامهم وقد تدثروا بفرواننا.. حتى أتى لمحت البارحة قرني والذي يستخدمان كمسحب لتعليق العباءات.

قيل إن الإنسان حيوان ناطق وها أنا أنطق مجازا، وقيل إنه حيوان ضاحك، وسأضحك يوما فوق أطباقكم، وقيل إنه حيوان عاقل.. وهذا أبعد عن نخاعي الصغير.

استغرب من "نزعة القطيع التي تتهمون بها بعضكم، نحن معشر القطعان نتبع كبيرنا لبأخذنا إلى مواطن العشب والمياه في مامن من الذئب، أما قطعانكم البشرية فغالبا ما تعجب بالرأي الفاسد. أنا لا أهاب سكاكينكم، وسأسلم رأسي لأي يد تمتد إلي، وأعلم أن العلف الجيد يعقبه سكن حاد.

كنت صباح هذا اليوم في سوق الأغنام - أعجب لهذه التسمية - وكاننا نحن الذين نبيع ونشتر في هذه السوق.. اقترب مني أحد النخاسين، مسح على فروتي ثم جسّ ليتي (أنتم تعلمون أن الخرفان بالليّات)، فتح نراعيه وحضنتي ثم رفعتني إلى الأعلى وأزلتني أرضا، وقال مالكي "أريد هذا" (نحن الأغنام لا نحتاج إلى أسماء)، قبض سيدي النقود، دسها في جيبه ثم سلمني إلى مالكي الجديد.

غريب امركم معشر البشر.. كم تحبون النقود! شخصيا لا أتهمها إلا لسد رمقي حين بنعم العشب - عذرا على الاستطراد - اقتادني معلمي مع مجموعة من الزملاء وقصد بي مسلخ المدينة ويا للمشهد المرعب!

شاهدت العشرات من بني جلدتي وقد خرجوا من جلودهم وتركوا رؤوسهم وأمعاءهم، وخنم فوق أفخاذهم واصطفوا في البرادات.

الحقيقة أنني لم أخف.. فقد حدتني أمي عن هذا، ثم أعقت "نحن الإناث ننتهي جثة هامدة في زربيتنا أو هدية لذئب عجوز حين نبلغ أزدل العمر".

أقترب مني البيطري، فحص فمي، قبض على فروتي فهر بعض الصوف، ثم قال لمساعدته "هذا غير صالح للذبح، إنه مريض ولحمه غير صحي".

لا أخفيكم أنني فرحت بعض الشيء، وانتابني إحساس بانّي مثل الطائر الحر، تقدره العرب ولا تشوي لحمه، لكن هيهات، فلقد باعني سيدي إلى جزّار في حي فقير، وها هو الآن يسن سكاكينه ويجهز سواطيره لذبحي.

أنا - وأعوذ بالله من كلمة أنا - خروف يعرف مصيره جيدا بين مخالب الذئب في البراري أو في المدن، ها هو الجزّار يقترب بسكاكينه.. باي.. قصدي.. بالاع.

فان بينغ بينغ تنتقم من «مدمام بوفاري»

طلاقهما المزور حتى تستطيع أن تتزوج من جديد زوجها، وتحصل على الطلاق بشكل حقيقي.

وقالت فان إنها تأمل بان يساعد اسم الفيلم الذي أخذ من رواية "مدمام بوفاري" للمؤلف جوستاف فلوير في القرن 19 عن امرأة زانية تدخل في علاقات هروبا من حياتها المملة، على اجتذاب المشاهدين إليه.

وأضافت فان "لأن (مدمام بوفاري) أيقونة، فأعتقد أنها شخصية مثوقة فعلا يعرفها المشاهدون على الفور، أريد أن يقدر المتفرجون الاسم عندما يرون الفيلم فيما بعد".

وقال بطل الفيلم قوه تاو إنه على الرغم من أن الفيلم صيني جدا، فإنه يأمل بان يكون للفيلم صدى عند الجمهور على المستوى العالمي. وأضاف "من واجب السينما نشر الثقافة، واعتقد أن هناك طبقات كثيرة عميقة الجذور من الثقافة في هذا الفيلم".

تورونتو - أبهرت الممثلة الصينية فان بينغ بينغ المعجبين على السجادة الحمراء في مهرجان تورونتو السينمائي، عندما ظهرت لأول مرة لحضور عرض فيلمها الجديد "أنا لسدت مدمام بوفاري"، وهو فيلم كوميدي عن امرأة تسعى للانتقام من زوجها السابق.

ويحكي الفيلم وهو للمخرج الصيني الشهير فينغ شيواوانغ قصة زوجين يقرران التظاهر بأنهما مطلقان كحيلة للحصول على شقة سكنية.

وتخرج خطتهما عن مسارها عندما تكتشف الشخصية التي تجسدها فان أن زوجها انتقل لشقتها الجديدة بصحبة امرأة أخرى، مما يدفعها لمهمة تستمر سنوات لإلغاء